

منظومة الأمم المتحدة وطوفان الأقصى

- محكمة العدل الدولية نموذجاً -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: شريعة وقانون

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

بوكثير عبد الرحمان

إعداد الطالبتين:

- بوزيد خولة

- زكراوي ايمان

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
والي ابراهيم	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد الرحمن بوكثير	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
حليتييم الربيع	جامعة المسيلة	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2025/2024

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

منظومة الأهم المسحود وطوقان الأحمس
محركة العدل الدولية بنموذجها

إعداد الطلبة:

- 1- بوزيد خولة رقم التسجيل: 25 08 01 38 2.28
 - 2- زكراوي إيمان رقم التسجيل: 39 01 66 13 2.28
- القسم: العلوم الإسلامية الشعبة: شريعة التخصص: شريعة وقانون
إشراف: بوكشير عبد الرحمان الرتبة: أستاذة التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم

بالموافقة

رئيس قسم العلوم الإسلامية
جامعة المسيلة
د/بشير عثمان





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2025/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ب. ب. ب. ب. ب.

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 211324775

الصادرة بتاريخ: 2025-02-09 عن دائرة: مسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: بشرية وعقائد تحت رقم التسجيل: 20203508138

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: منظومة القيم الإسلامية وعلاقتها بالقيم الإنسانية

محكمة العدل الدولية في زيمبابوي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025-06-18

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم، 2025/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): أحمد بن علي

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205 866 218

الصادرة بتاريخ: 13-05-2020 عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: مدرسة قرآنية تحت رقم التسجيل: 2020 39 01 6613

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مخطوطة الخيام المسندة وسط فناء الأمازيغ

حكمة العمل الدولية نموذجاً

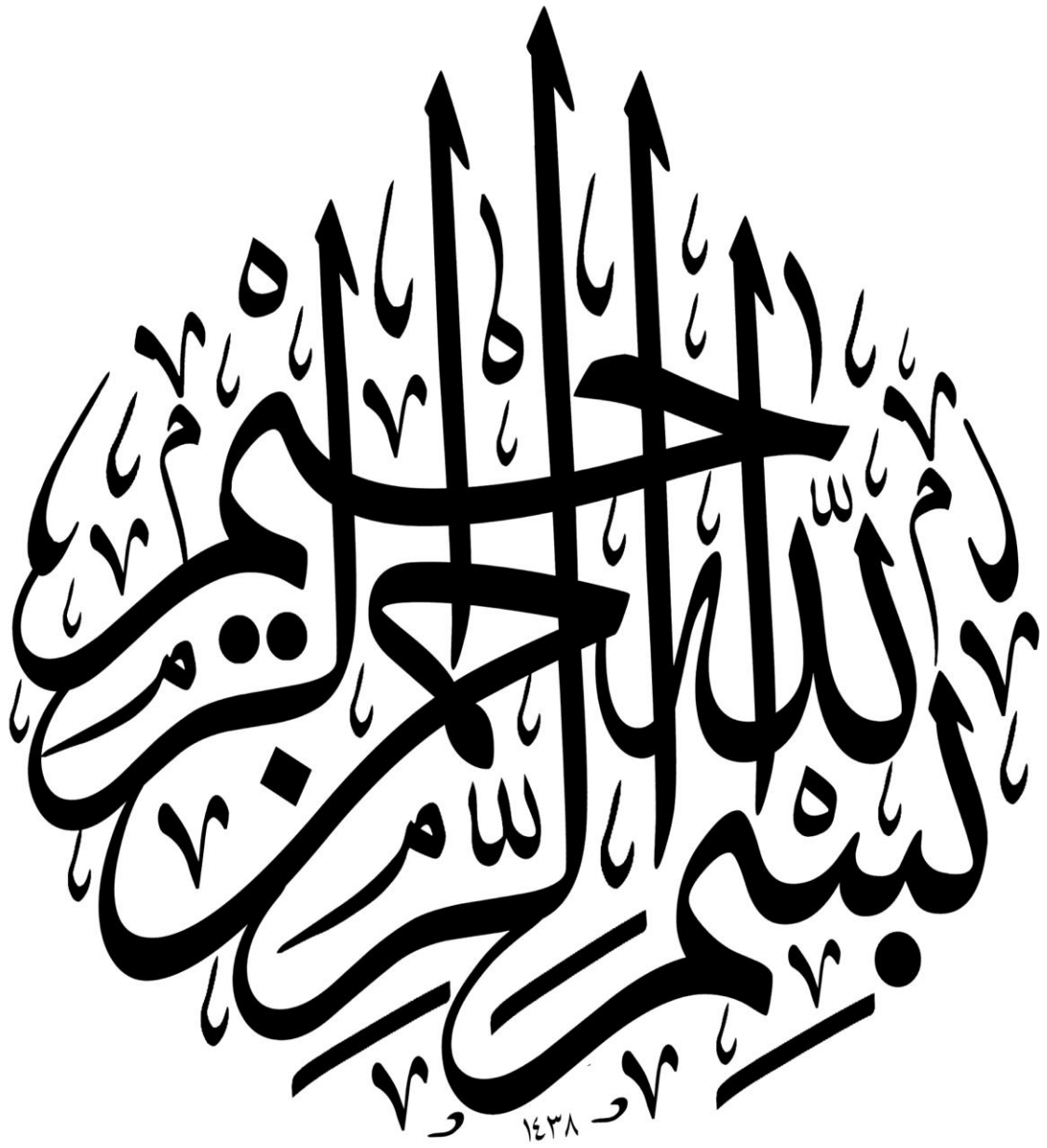
اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة
الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسجلة في: 2020 6 11

امضاء المعني (ة):

Zekran

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.





شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

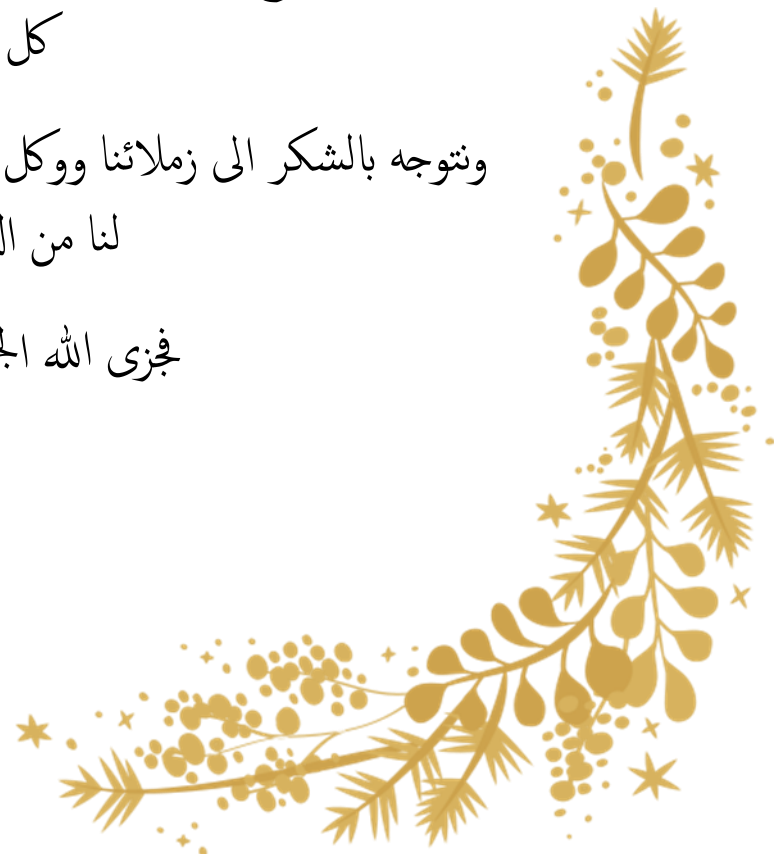
﴿من لم يشكر الناس لن يشكر الله عز وجل﴾

نتقدم بجزيل الشكر لكل اساتذة جامعة المسيلة وكل العاملين فيها

إلى المشرف الفاضل الدكتور بوكثير عبد الرحمان الذي أشرف بعناية فائقة على بحثنا هذا، ولما بذله بإخلاص من صبر وجهد، وما قدمه من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى المطلوب، جزاه الله خيرا وحفظه من كل مكروه...

ونتوجه بالشكر الى زملائنا ووكّل أصدقائنا لأنهم لم يتركونا يوما ولما قدموه لنا من الدعم والأمل....

فجزى الله الجميع عني خير جزاء



إهداء

من قال انا لها نالها
وانا لها وان أبت رغما عنها اتيت بها
نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما
فعلتها بعد ان كانت مستحيلة كانت دروبا قاسية وطرقا خسرت بها الكثير ولكنني وصلت
والحمد لله لا أستطيع التصديق انني وصلت الى هذه المرحلة وأخيرا
لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون.
لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفًا بالتسهيلات لكنني فعلتها فالحمد لله الذي يسر
لي البدايات وعلمني تجارب الطريق الصعب وبلغني النهايات
لهذا اهدي ثمرة جهودي الى من أفضلها على نفسي الى من وضعتني على طريق الحياة التي
كانت مصدر سعادتي واماني وزودتني بالحنان والمحبة والتشجيع الى من بها أعلوا وبها ارتكز
الى القلب المعطاء الذي لولاه لم أكن هنا ولولا اسرارها لم أصل الى هذه النهاية الجميلة
الى امي سندي في هاته الحياة كل اماني
والى صاحب السيرة العطرة والصديق الروحي لقلبي الى من شجعني على المثابرة طوال عمري
الى الرجل الأبرز في حياتي الى من كان قوتي عندما تسلل الضعف في لحظات التعب الى قلبي
الداعم الأول لي أبي حفظه الله ورعاه
الى قرة عيني وأخواتي: صدام، رشيد، سلسبيل، نادية، أحلام...
الى صديقاتي ورفيقات دربي سارة وایمان..
كما اهدي ثمرة جهدي للأستاذ **بوكتير عبد الرحمان** الذي ساعدنا في انجاز هذا البحث كما
لا ننسى ان نشكر كل الأساتذة الكرام وأخيرا الى من تعرفت عليهم في مشواري الدراسي
الجامعي، وكل من لم يذكرهم قلبي ولم ينساهم قلبي وعقلي...

خولة بوزيد



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فاني أحمد الله وأثني عليه ولا أحصي له ثناء كما أثني هو على نفسه الذي وفقني
لطلب علمه الذي أرجو به جنته، عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: ((من سلك
طريقنا يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) ثم أني لأشكر الأساتذة
ورثة العلم من الأنبياء لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن العلماء ورثة الأنبياء وإن
الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر))
وأنني أسأل الله العظيم أن ينير بعلمهم دروبنا وعقولنا فشكراً لهم وتحية وثناء
عميماً بهم تنال الغايات وتشحذ الهمم وترفع الرايات وتبلغ القمم.
كما أهدي ثمرة جهدي المتواضعة إلى والدي الذين كانوا سنداً لي في الصعاب
ونورا ينقشع به الضباب، هم لي خير الصحاب، في كنهم الحنان وفي حضنهم
الاطمئنان وتحت أقدامهم الجنان.

وصل اللهم على محمد في الأولين والآخرين وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

زكراوي إيمان



مقدمة



مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، "فَقَتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا".

الحمد لله رب العالمين، ناصر المجاهدين ومذل الطغاة المستكبرين، والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى آله وصحبه ومن جاهد جهاده وبعد؛

أنشئت الأمم المتحدة سنة 1945 في أعقاب الحرب العالمية الثانية خلفاً لمنظمة عصبة الأمم نتاجاً لما آلت إليه الأوضاع الدولية من معاناة إنسانية بعد هذه الحروب، وجاءت بمجموعة من المبادئ والاهداف منها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وتعزيز العلاقات بين الدول وحل النزاعات الدولية والحد من الحروب، ولقد قامت بدور كبير في حل وعلاج العديد من القضايا، لكن مسألة الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية وارتكابه جرائم ضد الإنسانية على هذه الأراضي وفي حق شعبها، منذ أكثر من خمس وسبعين عاماً منذ الاحتلال لم تجد لها حلاً في أروقة هذه المنظمة.

تأتي معركة طوفان الأقصى لتضع منظومة الأمم المتحدة – المنظمة الأم والمنظمات التابعة لها- وجهها لوجه مع مسؤوليتها اتجاه أهم الأهداف التي أعلن عنها ميثاقها، ومن أهمها حفظ السلم والأمن الدوليين، وتصفية الاستعمار، وإشاعة حقوق الإنسان... حيث أبدت الأمم المتحدة من خلال أجهزتها الرئيسية والفرعية مواقف متنوعة من معركة طوفان الأقصى وما صاحبها من مجازر وخروقات للقانون الدولي عموماً والقانون الدولي الإنساني خصوصاً، كما قامت بتحركات عديدة لم تؤدّ بعد مرور قرابة العامين إلى وقف هذه الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي، مما يجعل بحث موقف هذه المنظومة مما يجري من انتهاكات على غز بمناسب معرك طوفان الأقصى موضوعاً ذا أهمية قصوى.

في التاسع والعشرين من شهر ديسمبر سنة 2023 رفعت دولة جنوب إفريقيا دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد الكيان الصهيوني بشأن الإبادة الجماعية التي يمارسها هذا الأخير ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، ولقد أصدرت محكمة العدل الدولية مجموعة من التدابير والقرارات في القضية، وهو ما يجعل عمل محكمة العدل الدولية على هذه القضية - وهي جهاز رئيسي من أجهزة منظمة الأمم المتحدة- مظهرًا من مظاهر تعامل المنظومة مع معركة طوفان الأقصى ونتائجه.

1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في معرفة مدى فاعلية منظومة الأمم المتحدة التي تعتبر من أبرز أدوات حفظ السلم والأمن الدوليين في التعامل مع الأزمات الدولية ذات البعد الاستعماري ومدى حيادها

ومصادقيتها في معالجة النزاعات المسلحة التي تتضمن انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وإبراز مدى توافق مواقفها مما يجري في غزة مع المبادئ التي تأسست عليها.

2. أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار الموضوع الدراسة إلى:

أ. سبب ذاتي:

عملنا هذا أقل الواجب نصرة لأهلنا وإخواننا المجاهدين والمستضعفين في غزة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ولا يُقتل مسلمٌ بكافرٍ ولا ذو عهدٍ في عهده".¹

وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"²

ب. سبب موضوعي:

- عجز المجتمع الدولي عموماً، ومنظومة الأمم المتحدة -المسؤول الأول عن فرض احترام القانون الدولي- عن وقف الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني والجرائم المرتكبة من طرف الكيان الصهيوني في غزة وقد شارفت على سنتين من الزمن.

3. أهداف البحث؛ يهدف البحث في المقام الأول إلى:

- بيان مواقف مختلف أجهزة الأمم المتحدة ولجانها ووكالاتها من الجرائم المرتكبة من طرف الكيان الصهيوني في حق أهلنا في غزة.

- تقييم مدى فاعلية منظومة الأمم المتحدة في تحقيق أهدافها خاصة تلك المتعلقة بحماية حقوق الإنسان، وصيانة الأمن والسلم الدوليين، ومصدقية مساعيها من أجل التمكين لمبادئها التي أعلن عنها ميثاقها.

- محاولة احياء القضية الفلسطينية في بعض الأذهان والضمائر الغائبة عنها.

- كشف وحشية الاحتلال الصهيوني في ارتكابه للإبادة الجماعية على المدنيين في فلسطين.

4. إشكالية الدراسة؛ من خلال ما تقدم فإن هذه الدراسة تدور حول الإشكالية التالية:

¹حديث حسن، أخرجه أبوداود (4530)، والنسائي (4737) وأحمد (993).

²حديث صحيح، أخرجه البخاري (6011)، ومسلم (2586).

- ما مدى مساهمة مواقف أجهزة منظومة الأمم المتحدة في وقف الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني في غزة؟

- وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في:

- تحديد المفاهيم: ما هي منظومة الأمم المتحدة؟ ما هو طوفان الأقصى؟ ما هي محكمة العدل الدولية؟

- ماهي مواقف الذي اتخذتها الأمم المتحدة تجاه التطورات والأحداث المتصلة بطوفان الأقصى؟

- ما مدى فاعلية قرار محكمة العدل الدولية في قضية تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها في قطاع غزة (جنوب إفريقيا ضد دولة الكيان الصهيوني)؟

5. المنهج المتبع: حتى يؤدي هذا البحث ثماره المرجوة ارتأينا استعمالنا المنهج الوصفي في بحث ماهية

منظومة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية وطوفان الأقصى، والمنهج التحليلي للوقوف على

مواقف أجهزة منظومة الأمم المتحدة ومدى فاعليتها في وقف الجرائم والانتهاكات المرتكبة في غزة.

6. الدراسات السابقة: حاولنا في هذه الدراسة الاطلاع على أكبر قدر ممكن من المراجع التي تناولت هذا

الموضوع؛ من بينها:

أ. رياض قندوز، ميجي عبد الحق، "مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال 200 يوما من

الحرب الإسرائيلية"، مقال منشور بمجلة المعيار، مجلد 28، عدد 3، 2024/06/01، (ص ص. 175-

200). تطرق إلى إشكالية: ما هو الموقف الرسمي الذي اتخذته الأمم المتحدة اتجاه التطورات والاحداث

المتصلة بطوفان الأقصى؟ ومن أهم النتائج التي توصل إليها أن: أحداث طوفان الأقصى تبين بأن

القناعة الفلسطينية تؤمن بأن أسلوب المقاومة والكفاح هو الحل الوحيد الذي يتحقق به قيام دولة

فلسطين ولن يتحقق في ظل المسار السياسي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي والعربي.

ب. عائشة البصري، "أحكام محكمة العدل الدولية في دعوى جنوب أفريقيا ضد إسرائيل

وتداعياتها"، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 6 أيار/ مايو، 2024، ولقد

توصلت إلى أن دعوى جنوب افريقيا ضد اسرائيل اتسمت بالاستعجال والوضوح في تدابيرها وتصويت

الغالبية الساحقة من القضاة لمصلحة التدابير المؤقتة التي أقرتها المحكمة، كما أن تداعيات هذه

الأحكام ضئيلة نظرا لمواصلة الكيان للعدوان على المدنيين في غزة إلا أنها قيدت حرية تنفيذ خطته

العسكرية.

7. الصعوبات والعوائق: واجهتنا خلال بحثنا صعوبتان:

أ. طبيعة الموضوع المتحركة زمنيا ومكانيا، حيث تسارعت الأحداث وتبعها لها تسارعت ردود الفعل

والمواقف ومن بينها مواقف منظومة الأمم المتحدة.

ب. قلة الدراسات والمراجع في هذا الموضوع الذي يعتبر من قضايا الساعة ورغم ذلك تمكنا من جمع ما استطعنا من المادة العلمية التي تغطي جوانب البحث.

8. خطة البحث؛ للوصول الى إجابة على الإشكالية المطروحة ارتأينا تقسيم الدراسة الى فصلين كالآتي:

الفصل الأول: يتناول الإطار المفاهيمي لكل من معركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة، يُفتتح بمبحث أول يُعنى بتحديد مفهوم معركة طوفان الأقصى من خلال مطلب أول يوضح المقصود بهذه المعركة وتفاصيلها، إضافة إلى عرض لمواقف المجتمع الدولي منها، ثم ينتقل الفصل إلى المبحث الثاني الذي يتناول منظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة، حيث يتضمن المطلب الأول تعريفاً بالمنظومة الأممية وأجهزتها المختلفة، بينما يعرض المطلب الثاني مواقف هذه الأجهزة، وعلى رأسها مجلس الأمن والجمعية العامة، من تطورات الأحداث في فلسطين في سياق معركة طوفان الأقصى.

الفصل الثاني: يركّز على دعوى جنوب أفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن الإبادة الجماعية في فلسطين، وقرار محكمة العدل الدولية فيها، يُستهل بمبحث أول يُعرّف بمحكمة العدل الدولية وتشكيلها في المطلب الأول، ويتناول في مطلب ثانٍ مفهوم جريمة الإبادة الجماعية وفق القانون الدولي، ثم ينتقل إلى المبحث الثاني الذي يتناول تفاصيل الدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد الكيان الصهيوني، حيث يستعرض المطلب الأول اختصاص المحكمة في هذه القضية والإجراءات التي أثبتت، بينما يخصص المطلب الثاني لتحليل القرار الصادر عن المحكمة في هذه القضية، ومضامينه القانونية والسياسية ومدى فعاليته.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة
طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة
وموقفها من هذه المعركة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

تمهيد:

إن استمرار الانتهاكات الصهيونية ضد المسجد الأقصى، والاعتداءات المتكررة على الفلسطينيين وممتلكاتهم ومقدساتهم وأراضيهم، وزيادة معاناة الأسرى الفلسطينيين وتوسع المستوطنات اليهودية ومحاولة عمليات التطبيع أنتج منه انطلاق معركة طوفان الأقصى وذلك لتغير هذا الواقع، وردة فعل على هذه الانتهاكات والممارسات الممنهجة والمشكلة إبادة جماعية.

كما أن الأمم المتحدة هي هيئة عالمية ومنظمة دولية ظهرت سنة 1945، جاءت تحمل في طياتها العديد من المبادئ والأهداف من أبرزها الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وحل النزاعات بين الدول والحد من الحروب، ولقد لعبت منظمة الأمم المتحدة دورا كبيرا في علاج الكثير من القضايا، ولا نزال أخرى عالقة.

حيث كان لمعركة طوفان الأقصى تداعيات وردود فعل دولية وردود فعل من المنظمات، ومن هذه التداعيات استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية، وإعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية كمشاريع التطبيع، وتعزيز موقع حماس، وتصاعد قوة محور المقاومة.

ومنه سنتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم معركة طوفان الأقصى ومواقف المجتمع الدولي منها كمبحث أول، أما المبحث الثاني فخصصناه لمنظومة الأمم المتحدة وموقفها من معركة طوفان الأقصى.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

المبحث الأول: مفهوم معركة طوفان الأقصى ومواقف المجتمع الدولي منها

إن معركة طوفان الأقصى هي نتيجة للممارسات والانتهاكات المتواصلة التي كان يمارسها الكيان الصهيوني ضد الفلسطينيين ومقدساتهم والحصار على قطاع غزة ورفض للحلول الأمنية الإسرائيلية والأمريكية وغيرها من الأسباب بالتالي تعتبر معركة طوفان الأقصى التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حدثا استراتيجيا غير مسبوق في تاريخ النضال الوطني والمقاومة الفلسطينية من احتلال الكيان الأراضي الفلسطينية عام 1948م.

المطلب الأول: مفهوم طوفان الأقصى

قامت كتائب الشهيد عز الدين القسام بشن هجوم على مواقع للجيش الاحتلال في قطاع غزة حيث أن هذا الهجوم استهدف السياج الفاصل بين غزة والكيان الصهيوني وتمكنت بعد هذا الهجوم من السيطرة على قاعدة عسكرية كبيرة ومواقع عسكرية ونقاط مراقبة تابعة للجيش الاحتلال والتي كانت منتشرة على حدود القطاع.

الفرع الأول: المقصود بمعركة طوفان الأقصى

تعرف معركة طوفان الأقصى بعدة مسميات منها معركة السيوف الحديدية أو الانتفاضة الثالثة أو معركة السابع من أكتوبر.

طوفان الأقصى هي معركة عسكرية ممتدة قامت بها فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة وعلى رأسها حماس عبر كتائب الشهيد عز الدين القسام وذلك في السابع من أكتوبر 2023م الموافق لـ 22 ربيع الأول 1445هـ في ساعات الصباح الأولى.

وذلك ردا على الانتهاكات التي قام بها جيش الاحتلال في فلسطين وخاصة بباحات المسجد الأقصى والاعتداءات على المواطنين الفلسطينيين من طرف المستوطنين الإسرائيليين في القدس والضفة والمناطق الداخلية المحتلة.

حيث كشفت هذه الحرب على المستوى العالي الفلسطينيين عسكريا وأن نوعية الأسلحة المستخدمة من طرف المقاومة جد متطورة .

كما أن حرب الأنفاق الفلسطينية كذلك كانت مصدر قوة للمقاومة وذلك من ناحية هندستها التي أخذت سنين طويلة وجهود كبيرة و تخطيطات عديدة لتصميمها بهذا الشكل التي لا مجال للعدو للوصول

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

إليها والتي مثلت نقطة انطلاق هذه الحرب¹، وفي 09 أكتوبر أعلن جيش الاحتلال استعادته البلدات التي استولت عليها فصائل المقاومة الفلسطينية كما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي بدء الحصار على غزة بما في ذلك حظر دخول الغذاء و الوقود وقطع إمدادات الماء والكهرباء وأي مساعدات إنسانية تأتي من الخارج، كما قد شنت هجوم من البر والبحر والجو على المدن والمساكن الفلسطينية وبشكل عشوائي مما يشكل جرائم حرب وذلك بمساندة أغلب الدول الغربية من بينها الولايات المتحدة الأمريكية، والتي وصفت معركة طوفان الأقصى بأنه أسوأ هجوم على إسرائيل منذ عام 1970 وأنه عمل إرهابي حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإمداد إسرائيل بحاملة طائرات و "3 بواي جيرالد فورد" ومعدات عسكرية منها طائرات ودبابات وأسلحة و صواريخ أكثر من 2000 جندي وخبراء عسكريين مما يجعلها شريك مباشر في القتال وفي جرائم الحرب والإبادة بل قرابة العامين تم من خلالها تدمير أحياء ومدن فلسطينية².

لكنهم فشلوا في تحقيق أي نصر عسكري على المقاومة وإن تمكنوا من قتل آلاف من النساء والأطفال والمدنيين العزل عن طريق الهجمات العشوائية،

حيث أعلن القائد العام للكتائب محمد الضيف: "نعلن بدء معركة طوفان الأقصى يضرب مواقع العدو وتحصيناته بأكثر من 5 آلاف صاروخ وقذيفة وقد جاءت ردا على مئات المجازر التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين، وسبق أن حذرنا العدو من قبل لكنه دنس المسجد الأقصى وتجراً على مسرى الرسول، وهو ينتهك حريات وحقوق الأسرى، فيما يعرب المستوطنون ويسرقون ممتلكات المواطنين بالضفة والقدس"³. كما ذكر القائد محمد الضيف أنه واجب إخراج البنادق لأنه أن أوان استعمالها "وبدءا من اليوم ينتهي التنسيق الأمني، وكل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها"⁴.

حيث اقتحم جنود كتائب القسام مستعمرات غلاف غزة في إطار معركة طوفان الأقصى ودخلوا مدن الجيش الصهيوني الذي اشتبك معهم، وعلى إثر ذلك تم إحراق دبابة إسرائيلية وذلك قرب الحدود الفاصلة مع قطاع غزة كما استولوا على مركبات لجيش الاحتلال بالإضافة إلى أسر مجموعة من جنود الكيان، وبالتزامن مع ذلك أطلقت فصائل المقاومة الفلسطينية رشقات صاروخية مكثفة من قطاع غزة باتجاه الأراضي

¹ رياض قندوز، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال 20 يوما من الحرب الإسرائيلية - مجلة 28 - عدد-03، سنة 2024، ص179.

² حسين حنفي عمر، القانون الدولي الإنساني، د.د.ن.، د.ت.ن.، ص309.

³ نبيل محسن بدر الدين - تداعيات طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية- مقالة بحثية - مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة - العدد 26.

⁴ محسن محمد صالح. يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات الاستشارات، بيروت، لبنان، 2024، الجزء 1، ص45.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1948 دوت له صافرات الإنذار في مناطق متعددة، من جنوب تل أبيب وأسد و عسقلان التي أعلن الجيش الإسرائيلي على أثرها حالة حرب، لذلك وصفت معركة طوفان الأقصى بأنها "أكبر خداع استراتيجي للجيش الإسرائيلي" و"فشل إستراتيجي إسرائيلي"، حيث أن هذه المعركة فاجأت جيش الكيان ومخابراته وأجهزته الأمنية بل والعالم أجمع¹.

الفرع الثاني: أسباب معركة طوفان الأقصى وتداعياتها.

لجأت الحركات والتشكيلات المسلحة الفلسطينية، إلى معركة طوفان الأقصى انطلاقاً من عدة دوافع وأسباب كانت وليدة هذه المعركة غير المسبوقة، تلتها عدة ارتدادات سواء على المقاومة الفلسطينية أو على الكيان الصهيوني أو حتى على الجانب الدولي وسنتطرق أولاً إلى أسباب معركة طوفان الأقصى، وثانياً إلى تداعيات معركة طوفان الأقصى وثالثاً إلى تداعيات المعركة على الجانب الدولي.

أولاً: أسباب معركة طوفان الأقصى

قد تلجأ الحركات والتشكيلات المسلحة الفلسطينية، إلى عمل وهذا اللجوء له عدة أسبابه ودوافع ومن هذه الأسباب التي ولدت هذه المعركة "طوفان الأقصى" ما يلي:

1. انسداد الأفق أمام حل الدولتين: لأن أسلو كانت تخدم المشروع الإسرائيلي فتجربة القضية

الفلسطينية مرت بمراحل متعددة وهذه التجربة محكومة بعناصر طرحها مسار المواجهة الأشمل بين القوى الاستعمارية الصهيونية من جهة والقوى العربية من جهة أخرى وبناء على ذلك استمرارية المقاومة الفلسطينية كانت دوماً من أهم السمات للميزة للمسار.

2. أولوية التطبيع على تسوية القضية الفلسطينية: والتي بدأت بعد اتفاق أوسلو 1993م والذي أرفق

برسالة وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لوزير الخارجية النرويجي "يوهاى هولسن" وتعهد فيها على أثر هذه الاتفاقية ستقوم القيادة الفلسطينية بدعوة أهالي غزة والضفة الغربية لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وكذلك على مستوى الدول العربية ودول العالم الثالث والدول الصديقة المؤيدة للقضية الفلسطينية².

3. اعتداء المستوطنين على الفلسطينيين وممتلكاتهم والأماكن الدينية والأراضي والثروات الطبيعية:

فجاءت معركة طوفان الأقصى كرد فعل على الانتهاكات المتواصلة من قبل الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين ومقدساتهم.

¹ طوفان الأقصى في عام "البدايات والتداعيات". منتدى الدراسات المستقبلية، د.ت.ن.، ص8.

² بسام يعقوب عباس، حسين علي بحر - طوفان الأقصى الإرهاصات والارتدادات الجيو سياسية، قضايا سياسية، العدد 76، كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية الجامعة أقسام البصر العراق، ص374 371.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

4. التقسيم الزمني للمسجد الأقصى: والذي يقصد به تعيين مراحل محدد لكل من الفلسطينيين واليهود لدخول المسجد.

5. التقسيم المكاني للمسجد الأقصى: والذي يعنى بتحديد مواقع بعينها في المسجد لكل من الطرفين.

6. الحصار البر والبحري والجوي على غزة منذ 18 عام.

7. العدد الكبير من الأسرى الفلسطينيين المعتقلين في سجون الكيان الصهيوني: من نساء والأطفال والرجال.

8. ازدياد توغل معركة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية: في ظل حكومة الاحتلال القائمة.

9. توجه حكومة (نتنياهو) إلى إغتيال بعض القادة المقاومين والفلسطينيين العزل: ولاي سبب كان¹.

وهنا يمكن القول إن معركة طوفان الأقصى، جاءت كرد فعل وخطوة ضرورية واستجابة طبيعية، لما يحاك من مخططات من طرف الكيان الصهيوني التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة، كما أنها من جهة أخرى خطوة طبيعية في إطار التخلص من الاحتلال، واستعادة الحقوق الوطنية، وتحقيق الاستقلال والحرية كباقي الشعوب في العالم، وحق تقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

ثانياً: تداعيات معركة طوفان الأقصى

تعد معركة طوفان الأقصى لحظة مفصلية في الصراع بين فلسطين والكيان الصهيوني، وذلك لما حملته من تداعيات غير مسبوقة من عدة جوانب، سواء على الجانب الفلسطيني أو على الجانب الصهيوني أو على الجانب الدولي، وسنتطرق الدراسة ذلك تباعاً.

1- على الجانب الفلسطيني:

أ. استعادة القضية الفلسطينية زخمها إلى واجهة الأحداث العالمية:

إن التقديرات تشير إلى أن القضية الفلسطينية ستعود إلى واجهة الأحداث العالمية بشكل فاعل، وأصبحت في قلب إدارة الصراعات والأزمات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة حالياً ومستقبلاً، لأن أغلب دول العالم تولدت لديها قناعات بضرورة الإسراع في حل الصراع العربي الإسرائيلي وخاصة الفلسطيني حتى لا تكرر هذه المأساة، وذلك من خلال إيجاد تسوية شاملة يتم على أساسها تطبيق القرارات الدولية.

- تحرير الأسرى الفلسطينيين:

خلال معركة طوفان الأقصى سعت المقاومة على حصد أكبر عدد من الأسرى العسكريين، والمدنيين الإسرائيليين وذلك لأن هذا الملف له أهمية إستراتيجية في هدف تحرير الفلسطينيين من سجون الاحتلال،

¹ بسام يعقوب عباسي، حسين علي بحر - المرجع السابع - ص 356.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وخلال 43 يوم من الحرب على غزة أضطر الكيان الصهيوني للموافقة على الهدنة مع حماس، حيث تم الإفراج على (80 أسير إسرائيلي مقابل 240 أسير فلسطيني)¹.

أعلن مبعوث أميركي على استعداده للسفر إلى الشرق الأوسط للمشاركة في مفاوضات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة بين حماس والكيان الصهيوني الذي يقضي بأن يطلق الاحتلال سراح جميع الأسرى الفلسطينيين مقابل أن تسلمها حماس جثث أسرى إسرائيليين، كما أشار المبعوث الأمريكي على أن المفاوضات ستكون في الدوحة أو القاهرة مع المصريين والقطريين.

حيث أنه تم الاتفاق على إطلاق الأسرى الفلسطينيين الذين أخرج الاحتلال تسريحهم بالتزامن مع جثامين أسرى إسرائيليين متفق على تسليمهم خلال المرحلة الأولى².

وفي 19 يناير بدأت المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار بغزة التي تتضمن 3 مراحل مع اشتراط التفاوض على المرحلة التالية قبل استكمال المرحلة الجارية، حيث أنه في حال عدم التوصل إلى اتفاق فإنه يستأنف القتال، أو يستمر وقف إطلاق النار لكن مع عدم عودة الأسرى الإسرائيليين ويمنع الاحتلال دخول المساعدات إلى القطاع. وضمن 33 أسير من الكيان الصهيوني أحياء وأموات، نصت المرحلة الأولى من الاتفاق على إطلاق سراحهم، أفرجت الفصائل الفلسطينية بالفعل على 25 أسير حيا و4 أموات على 7 دفعات. ومقابل هؤلاء، أفرجت إسرائيل عن 1135 من المعتقلين الفلسطينيين، بينهم عشرات ممن صدرت بحقهم أحكام بالسجن المؤبد.

تحرير الأسرى الفلسطينيين ورغم ذلك فإن البعض من داعمين الكيان وقادته يرون بأن تحرير الأسرى هي خطوة تكتيكية في سياق أوسع يمكن أن تتبع بإجراءات أمنية لاحقة مثل إعادة اعتقال بعض المفرج عنهم إذا عادوا إلى نشاط المقاومة.

- إعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية الصهيونية في صفقة القرن والتطبيع:

يعد طوفان الأقصى سببا في إعاقة المخططات والمشاريع الأمريكية التي جاءت تمنح إسرائيل مكانه وقوة على منطقة الشرق الأوسط لمشروع الشرق الأوسط ومشروع صفقة القرن ومشروع التطبيع الإقليمي بوصفها مشاريع بديلة عن الحل بشكل نهائي ومستدام.

¹ نبيل محسن بدر الدين، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة، العدد (26)، مقالة بحثية، 2023، ص12.

² الجزيرة نت، مجهول، انفراج لازمة تبادل الأسرى ومفاوضات المرحلة الحالية الثانية بين حماس وإسرائيل، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/2/26/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%89-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3> بتاريخ 2025-02-26 ، اخر اطلاع 2025/04/01 على الساعة 11:33.

- تعزيز موقع حماس:

إن معركة طوفان الأقصى لها انعكاسات إيجابية مهمة بالنسبة لحماس سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على الصعيد الخارجي العربي الإسلامي: حيث جذدت حماس أمل الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية بإمكانية التحرير، وباقترب تحرير الأسرى والمقدسات وأثبت أن الجيش الإسرائيلي من حيث الأداء ضعيف جدا وجبان، ومن الممكن هزيمته.

حيث أبدت الشعوب تضامنا مع المقاومة الفلسطينية، واتضح ذلك في وسائل التواصل الاجتماعي وفي التظاهرات التي خرجت في العديد من المدن حول العالم ومع اتساع القاعدة الجماهيرية للمقاومة، فإن ذلك مستقبلا سيفتح لحماس أبوابا أكثر من الدعم الأمر الذي سيعزز قدراتها وفعاليتها في المستقبل¹.

- كشفت معركة طوفان الأقصى حقيقة أكثر الأنظمة العربية التي خذلت الشعب الفلسطيني وخاصة دول الطوق التي ساهمت في حصار الشعب الفلسطيني ومن جهة أخرى عملت على فك الحصار على الكيان الصهيوني من خلال القوافل البرية التي عوضت الحد البحري الذي ضربته اليمن على السفن المتجهة إليه.

حيث أن الموقف الأردني لم يجر أي اتصال سياسي مع حركة حماس ، كما أنه كان حازما اتجاه أي محاولات لدعم المقاومة الفلسطينية وإيصال السلاح إليها، و قامت محكمة امن الدولة بمحاكمة عدد من الشباب بتهمة تهريب أسلحة إلى الضفة الغربية ، ورغم تساهل السلطات مع التظاهرات الشعبية الداعمة للمقاومة الفلسطينية، فإنها كانت تمنع التوجه إلى الحدود أو الوصول إلى سفارة الاحتلال وسط العاصمة، كما سهلت عمان وصول البضائع للكيان الصهيوني عبر جسر بري يبدأ بالإمارات مروراً بالسعودية وسهلت تصدير الخضار والفواكه إلى الاحتلال، الذي كان يعاني شحاً كبيراً فيها جراء توقف الزراعة في شمال فلسطين المحتلة نتيجة ضربات حزب الله، وتوقف التصدير من تركيا.

وقامت مصر بإعداد شركة يملكها رجل أعمال مقرب من السلطات المصرية على تأمين الخروج مقابل رسوم مالية باهظة مستغلة في ذلك مأساة أهالي غزة الذين كانوا يضطرون إلى المغادرة، كما أنشأت جدار عازل على معبر رفح وزادت الرقابة على الحدود لمنع أي تسلل أو تهريب السلاح لداخل القطاع وكذلك لمنع أي هجرة جماعية الفلسطينيين تجاه سيناء، وعملت السلطات المصرية داخليا على منع أي مظاهرات أو تضامن مع المقاومة الفلسطينية: حيث كان لافتا خلو مصر من أي تظاهرات تضامنية مع غزة ، وذلك تزامنا مع أي دعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لمصر لفتح معبر رفح وإدخال المساعدات .

¹ نبيل محسن بدر الدين، المرجع السابق، ص 13.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وعلى الجانب السوري فإن النظام تفاعل مع الحرب في غزة حيث أنه على المستوى الداخلي عمل النظام منذ بداية الحرب على فرض الرقابة على المخيمات الفلسطينية لمنع خروج مظاهرات رافضة للحرب، كما لم تشهد المدن السورية أي مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين والتي اعتاد النظام على تنظيمها في المناسبات¹. وهنا يمكن القول إن النظام لا يملك القدرة على القيام بأعمال عدائية تجاه الكيان ولا حتى على وقف الجرائم والانتهاكات العدائية للإحتلال على أرضيه، لأنه يرغب في استرجاع الجولان دون الخوض في مواجهات عسكرية، وذلك عن طريق الوساطة.

أما على الجانب اللبناني كانت الدولة الأكثر اشتباكاً في معركة طوفان الأقصى، حيث بدأ حزب الله بعد يوم واحد من انطلاق معركة طوفان الأقصى في إطلاق القذائف باتجاه مواقع الكيان القريبة من الحدود اللبنانية، ومع اتساع المواجهة في المنطقة وصلت لتنفيذ عمليات عدوانية واسعة ضد حزب الله راح ضحيته 50 شخص بينهم نساء وأطفال واغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

حيث أن هناك طائرات مسيّرة إسرائيلية استهدفت بثلاثة صواريخ مستودعاً في ضاحية بيروت الجنوبية، وذلك عقب إنذار أصدره جيش الاحتلال الإسرائيلي بضرورة إخلاء المبنى الواقع في حي الحدث تمهيداً لقصفه.

حيث أن حريقاً هائلاً اندلع، فيما ارتفعت سحب كثيفة من الدخان من المبنى المستهدف في حي الحدث. وفي هذا المقام، صرح الرئيس اللبناني جوزيف عون قائلاً: "على الولايات المتحدة وفرنسا تحمّل مسؤولياتهما، وإجبار إسرائيل على وقف اعتداءاتها فوراً".

وأضاف أن استمرار إسرائيل في زعزعة الاستقرار سيزيد من حدة التوتر، ويعرض المنطقة لمخاطر حقيقية تهدد أمنها.

من جانبها، ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن "سلاح الجو استهدف مستودعاً لصواريخ دقيقة تابعاً لحزب الله في الضاحية الجنوبية لبيروت".

¹ عربي 21، مجهول، أبرز الأدوار التي لعبتها دول الطوق منذ "طوفان الأقصى" ... هل طوقت الاحتلال أم المقاومة؟، 2024/10/06 متوفر على

الرابط-<https://arabi21.com/story/1631226/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%82-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D9%87%D9%84-%D8%B7%D9%88%D9%82%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

ونقلت الإذاعة عن مصدر عسكري أن "حزب الله كان يخزن كمية كبيرة من الأسلحة في الموقع المستهدف"، مؤكدة أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة قبل تنفيذ الهجوم.

وفي بيان مشترك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع الإسرائيلي كاتس: "استهدف الجيش الإسرائيلي بنية تحتية يتم فيها تخزين صواريخ دقيقة تابعة لحزب الله في بيروت".

وشدد نتنياهو على أن إسرائيل لن تسمح لحزب الله بتعزيز قوته أو بتهديدها سواء في الضاحية الجنوبية أو في أي منطقة أخرى داخل لبنان، مؤكداً أن على الحكومة اللبنانية مسؤولية منع هذه التهديدات.

وفي وقت سابق، نشر المتحدث باسم جيش الاحتلال أفخاي أدري تغريدة عبر منصة "إكس" وجّه فيها "إنذاراً عاجلاً لسكان الضاحية الجنوبية في بيروت، وخصوصاً في حي الحدث"، مشيراً إلى أن كل من يتواجد في المبنى المعلم باللون الأحمر في الخريطة المرفقة، وكذلك في المباني المجاورة، "يقع قرب منشآت تابعة لحزب الله".

وأضاف: "لضمان سلامتكم وسلامة عائلاتكم، يجب عليكم إخلاء هذه المباني فوراً، والابتعاد عنها لمسافة لا تقل عن 300 متر، وفق ما ورد في الخريطة".

حيث، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية عن ارتفاع عدد ضحايا غارة إسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية إلى أربعة قتلى، في خرق لاتفاق وقف إطلاق النار بين الجانبين.

ووفقاً للبيان ذاته، أسفرت الغارة أيضاً عن إصابة سبعة أشخاص بجروح.

ورغم دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، تواصل إسرائيل شن هجماتها على جنوب لبنان، بحجة استهداف مواقع تابعة لحزب الله، حيث نفذت أكثر من 1342 خرقاً، أسفرت عن مقتل 117 شخصاً وإصابة 362 آخرين على الأقل.

وفي الثامن من أكتوبر/تشرين الأول 2023، شنت إسرائيل عدواناً على لبنان تطور لاحقاً إلى حرب شاملة في 23 سبتمبر/أيلول 2024، خلفت أكثر من 4 آلاف قتيل، ونحو 17 ألف جريح، إضافة إلى نزوح ما يقارب مليون و400 ألف شخص.

وقد امتنع الجيش الإسرائيلي عن استكمال انسحابه من جنوب لبنان بحلول 18 فبراير/شباط الماضي -خلافاً لما نُص عليه في الاتفاق- حيث نفذ انسحاباً جزئياً، ولا يزال يحتل خمس تلال لبنانية رئيسية، ضمن مناطق سيطر عليها خلال الحرب الأخيرة¹.

¹ الجزيرة، مجهول، الجيش الإسرائيلي يقصف مبنى في ضاحية بيروت الجنوبية، 27/04/2025، المتوفر على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2025/4/27/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A5%D9%86%D8%B0%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%A1>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

2- على جانب الكيان الصهيوني:

أطلق الكيان الصهيوني معركة مضادة للطوفان الأقصى بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية ساعيا لاستيعاب الصدمة، واستجماع قوته، واسترداد هيئته.

في مقابل هذه المعركة وما تحققه من تدمير في الأرواح الممتلكات في غزة، وقد كان لمعركة طوفان الأقصى تداعيات سلبية على الكيان الصهيوني أهمها:

- تآكل الردع الإسرائيلي وانهيار الثقة بالجيش الإسرائيلي واستخباراته:

نجحت معركة طوفان الأقصى في كسر هيبة دولة الاحتلال الإسرائيلي وأسطورته الأمنية أمام دول وشعوب المنطقة وإلحاق هزيمة كبرى بالجيش الإسرائيلي واستخباراته، حيث لم تتوقع أجهزة الاحتلال الصهيوني هجوم فصائل المقاومة، كما كشفت معركة طوفان الأقصى على أن قوة الردع الإسرائيلي باتت محل شك، واحتياج لكيان إلى قوة الردع الأمريكية لكي تستعيد توازنها وقوتها.

تغير المشهد السياسي الإسرائيلي الداخلي مستقبلا وخاصة انتهاء مستقبل نتنياهو السياسي:

إن معركة طوفان الأقصى ستحدث في المستقبل تغيير في المشهد السياسي الإسرائيلي القائم على إستنفارات بين أعضاء الحكومة، وتضع حدا للدور السياسي لنتنياهو الذي يواجه صعوبات في قيادة الحكومة الحالية منذ تشكيلها الذي أدى إلى الانقسامات التي أرهقت المؤسسات الأمنية والعسكرية الإسرائيلية¹.

وعلى الرغم من ذلك فإن القادة العسكريين في جيش الاحتلال يصرحون بأن الردع الإسرائيلي لم ينهر بشكل كامل وأن إسرائيل ستظل قادرة على الرد عسكريا بكفاءة، مع التركيز على قصف غزة وتصفية الأسرى.

كما رفع الكيان الصهيوني حظره الدبلوماسي على ثلاث أحزاب يمينية متطرفة في أوروبا "التجمع الوطني" في فرنسا وديمقراطيو السويد ، و فوكس الاسباني ، حيث ان هذه التحالفات ثلاث غالبا على العداء المشترك للإسلام ومعاداة السامية ففي اسبانيا استقبل الكيان الصهيوني في ديسمبر 223 حزب فولكس اليميني المتطرف الذي واجه مرارا دعاوى قضائية بسبب خطابه المؤيد للإسلاموفوبيا ، حيث شجب هذا الحزب اعتراف إسبانيا بالدولة الفلسطينية، ووقف إلى جانب نتنياهو، وفي هولندا قاد الزعيم اليميني المتطرف خيرة فيلدرز حزبه "من أجل الحرية" إلى الحكومة، متعهدا بالنظر في نقل السفارة الهولندية إلى القدس وتعزيز تعليم الهولوكوست و ذلك كوسيلة لترسيخ رثوية إقصائية للهوية الهولندية .

إن هذه التحالفات التي قام بها نتنياهو سمحت للأحزاب اليمينية المتطرفة بأننا تعرف الكيان الصهيوني ك رأس حربة الحضارة اليهودية والمسيحية، وتروج لها ل خطة دفاع الأولى للغرب ضد الإسلام، كما

¹ نبيل محسن بدر الدين، المرجع السابق، ص 14.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

سمحت هذه التحالفات فرصة هروب اليمينية المتطرف. من ماضية المعادي للسامية، وقدمت دعماً سياسياً غير مشروط للكيان الصهيوني في المؤسسات الاتحاد الأوروبي¹.

وعلى الجانب الآخر قال وزير الأمن القومي للكيان الصهيوني ايتمار بن غفير وهو زعيم حزب القوة اليهودية اليميني المتطرف بأن تطبيق عقوبة الإعدام على الأسرى الفلسطينيين الذين وصفهم بالمخربين هو الحل الصحيح لمواجهة مشكلة اكتظاظ السجون كما عبر عن سعادته بموافقة الحكومة الكيان على اقتراح ببناء نحو ألف مكان إضافي لاحتجاز العلماء الفلسطينيين مشيراً إلى أن البناء سيسمح باستقبال المزيد من الأسرى وسيجلب حلاً جزئياً لأزمة الاحتجاز الموجودة في مصلحة السجون.

وبدوره قال المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أن جيش الاحتلال اعتقل أكثر من 5 آلاف فلسطيني منذ بدأ حربه المدمرة المتواصلة على القطاع².

كما توعد وزير المالية للكيان الصهيوني بتسلئيل سموتريتش بأن عام 2025 سيشهد هدم جيش الاحتلال لمبان فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة أكثر مما يتم بناؤه، حيث نقلت قنوات الكيان الصهيوني عن سموتريتش (زعيم حزب الصهيونية الدينية) اليميني المتطرف أن حكومة الكيان ستواصل تعزيز عمليات الهدم ومنع البناء الفلسطيني، وأوضح أن السيطرة على الاحتلال ستعود على الأراضي الفلسطينية حيث يصنع الفلسطينيون: من البناء واستصلاح الأراضي دون تصاريح الذي يعد الحصول عليها أمراً شبه مستحيل خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة جيش الاحتلال أمثال المنطقة "ج" في الضفة الغربية التي صنفها اتفاقية أوسلو 2 لعام 1995 بأنها خاضعة لسيطرة الاحتلال وتمثل نحو 60% من مساحة الضفة.

ومنذ 7 من أكتوبر 2023 تصاعدت الاعتداءات على الضفة الغربية سواء من طرف جيش الاحتلال أو من طرف المستوطنين، بما فيها القدس الشرقية، مما نتج عنه استشهاد 910 فلسطيني وإصابة 7 آلاف واعتقال 14 ألفاً و300 آخرين، وهدم 1.359 منشأة فلسطينية على المنطقة "ج"، مما أدى إلى تشريد 1,166 فلسطيني.

كما بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية حتى نهاية عام 2024 نحو 770 ألفاً. موزعين على 180 مستوطنة 256 بؤرة إستطانية، منها 238 بؤرة رعوية وزراعية³.

¹ نون بوست، سمية الغنوشي، تحالفات ناتنهاو مع اليمين المتطرف... هل تسرع سقوط "إسرائيل"؟، 2025/03/11، المتوفر على الرابط: <https://www.noonpost.com/298009> تاريخ الاطلاع 2025/04/20 على الساعة 00:15.

² الجزيرة نت، مجهول، بن غفير يدعو لإعدام الأسرى الفلسطينيين لحل أزمة اكتظاظ السجون، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2024/4/18/%D8%A8%D9%86-%D8%BA%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86> بتاريخ 2024/04/18، آخر اطلاع 2025/04/22، على الساعة 10:25.

³ الجزيرة نت، مجهول، سموتريتش يتوعد بأكبر حملة هدم بالضفة منذ 1967، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/2/16/%D8%B3%D9%85%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B>

لقد قامت العديد من دول العالم بحراك دولي داعم لفلسطين فريدا وغير مسبوق شمل جميع قارات العالم السبع ساهمت فيه الإنسانية بمعظم تنوعاتها الدينية والثقافية والعرقية والأيدولوجية وهو ما يعكس إنسانية القضية الفلسطينية وقد امتد هذا الحراك لمدة أشهر طويلة حتى الآن.

وقد كان لهذا الحراك العديد من الفوائد للقضية الفلسطينية عموما، ولغزه خصوصا حيث ساهم في أحياء حركات السلم وقضايا التحرر والعدالة الاجتماعية وكثير من القضايا الخيرة المشابهة، وكان هذا الحراك عموما في الغرب وبعض الدول العربية الإسلامية وبعض الدول أمريكا اللاتينية وربما كان الوضع في هذه الأخيرة أحسن عموما رغم أن الحراك فيها تركز غالبا في الدول ذات الأنظمة التي تحتوي جاليات مسلمة.

وهذا التنوع الجغرافي عائد إلى طبيعة الحياة السياسية والأنماط الثقافية السائد في الدول والبقع الجغرافية، كما أنه هناك تنوع لافت عن المشاركين في الحراك الغربي من حيث العرف والدين واللون ونحو ذلك وهو ما يشير إلى البعد الإنساني للقضية الفلسطينية والغالبية العظمى من المشاركين تنتمي إلى جماعات مهاجرة خاصة من الدول المسلمة.

أما عن الحراك في الدول العربية والمسلمة فقد ظهر بشكل رائع وجميل في اليمن التي شهدت مظاهرات مليونية وشبه مليونية في صنعاء ومحافظات أخرى أسبوعيا منذ انطلاق معركة الأقصى وفي المقام الثاني تأتي الأردن التي نظمت مظاهرات أمام السفارة الصهيونية والأمريكية، كما حدث حراك مهم في الأسابيع الأولى التي تلت معركة طوفان الأقصى في كل من لبنان والعراق وتونس والمغرب ومصر والجزائر¹.

لقد كان للحراك الداعم لفلسطين والمتزامن مع ملحمة طوفان الأقصى أشكال كثيرة غلب عليها المظاهرات والوقفات الاحتجاجية التي تفاوتت فيها أشكال التعبير والشعارات، كذلك من أشكال الحراك المؤتمرات والندوات والتي تمحورت بدورها حول ملحمة طوفان الأقصى بهدف دعمه والتوعية بالمجازر التي حدثت في غزة وتحريض على مرتكبيها وداعميها، كذلك الفعاليات والمعسكرات الطلابية كان لها دور كبير في جلب الانتباه للقضية الفلسطينية.

1- 4-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%87%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9 تاريخ 2025/02/16، آخر اطلاع 2025/04/22 على الساعة 09:45.

¹ طه محمود، مرجع سابق، ص 97-101.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وقد وصلت التحركات الطلابية الى ذروتها مما أدى بها إلى تصدر عناوين الاخبار ، حيث أنها ساهمت ايجابيا في لفت الانتباه الى محنة غزة وجرائم الكيان الصهيوني وتوعية الرأي العام وجلب التعاطف مع العربيين والفلسطينية عموما على الجانب الآخر كذلك أعمال العصيان المدني والترويج لحملات المقاطعة ضد الشركات والمؤسسات الداعمة للكيان الصهيوني كان لها دور كبير في دعم القضية الفلسطينية، كذلك تنظيم حملات وفعالياتها على منصات التواصل الاجتماعي، تنظيم وقفات اجتماعية أو مساندة أمام سفارات بعض الدول الداعمة للكيان الصهيوني والمعادية للقضية الفلسطينية تنظيم حملات لجميع التبرعات في الأماكن العامة لدعم نضال الشعب الفلسطيني وصموده أمام الاحتلال، كل هذا أدى عدة فوائد في صالح القضية الفلسطينية منها جلب الانتباه إلى القضية وإحيائها، إرعاب الصهاينة و داعميهم والتأثير على الأحزاب المحلية والضغط عليهم لتغير مواقفهم الداعمة للكيان الصهيوني، كذلك احياء قضايا التحرر والعدالة الاجتماعية ورفع الإنسانية وتعزيز فيه الخير والعواطف النبيلة¹.

وانطلاقا مما قد سبق فإن معركة طوفان الأقصى نتج عنها عدة تداعيات سواء على مستوى الفلسطيني أو الإسرائيلي أو الدولي، والذي يثبت نجاح المعركة واستعادة القضية إلى الواجهة العالمية رغم ما قدمته فلسطين من توضيحات في سبيل تقرير مصيرها وإعلان دولة فلسطين حرة مستقلة.

المطلب الثاني: مواقف المجتمع الدولي من معركة طوفان الأقصى

المقاومة الفلسطينية قامت بمعركة "طوفان الأقصى" في وقت وصلت فيه القضية الفلسطينية إلى أدنى درجات الاهتمام على مستوى العالم العربي الذي شهد موجة واسعة من التطبيع. عطلت المعركة العسكرية ملف التطبيع، وأعادت القضية الفلسطينية إلى قمة سلم الأولويات العربية.

الفرع الأول: مواقف الدول من معركة طوفان الأقصى

أولا- الموقف الجزائري: أكدت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان لها، دعم الشعب الفلسطيني، وقالت إنها تتابع بقلق تطور اعتداءات الاحتلال الصهيوني الغاشمة التي أودت بحياة العشرات من ابناء وبنات الشعب الفلسطيني الأبرياء الذين سقطوا شهداء الكيان الصهيوني وسياسة التجبر والاضطهاد التي يفرضها فرضا على الشعب الفلسطيني الباسل وأكد البيان على أن الجزائر تدين بشدة هذه السياسات والممارسات المخلة بأبسط القواعد الإنسانية ومراجع الشرعية الدولية².

¹ طه محمود، مرجع سابق، ص 106-110.

² محسن محمد صالح، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدواني الإسرائيلي على قطاع غزة، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

بعد تزايد موجة العنف من طرف المستوطنين في الضفة الغربية، وتنامي غير مسبوق لارتكاب الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، طلبت الجزائر اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن الدولي بشأن الأوضاع في فلسطين وتصعيد الكيان الصهيوني الخطير الذي يشهده الفلسطينيون وخاصة في غزة التي تعاني من الحصار المصحوب بعمليات القتل العشوائي، شملت عمال الإغاثة والعاملين في مجال الطوارئ الذين اغتيل منهم 15 عامل تابعين للهلال الأحمر الفلسطيني والدفاع المدني الفلسطيني والأمم المتحدة.

ثانياً- الموقف المصري: كانت أحداث الحرب في غزة متزامنة مع مرحلة يعاني فيها النظام المصري من أزمات عديدة، ولهذا فإن للموقف الرسمي المصري حرص على عدم انتقاد حركة حماس أو سماح بمظاهرات قام بتنظيمها، ولكن إغلاق النظام المصري لمعبر رفح، أظهره في مظهر المتواطئ مع إسرائيل أو الضعيف في مواجهة الإسرائيليين على أقل تقدير.

كما يعد النظام المصري من المستفيدين من معركة "طوفان الأقصى"، حيث وظفت الأحداث في للغطية على الانتهاكات التي تحدث في معركة الترشح لانتخابات الرئاسة، وتراجع التحدث على الحدث الانتخابي ليحل محله الحديث على الحرب في غزة، وخطورتها عن الأمن القومي المصري، وحاجة البلاد إلى رئيس منتمي للمؤسسة العسكرية، ولمواجهة التهديدات التي تتعرض لها¹.

منذ بداية العدوان على قطاع غزة، حاولت مصر بالتعاون مع الشركاء الإقليميين والدوليين، وأبرزهم قطر والولايات المتحدة، التوصل إلى إتفاق يقر بالتهديئة في القطاع.

حيث اعتبر رئيس الوزراء المصري أن اتفاق إنهاء الحرب على غزة بمثابة نجاح للدبلوماسية المصرية وأعمال الوساطة، في قمة "القاهرة للسلام" 21 أكتوبر 2023 أعلنت مصر إدانة استهداف المدنيين في غزة ورفض تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية والقطاع، لقي موقف مصر تأييد من الشركاء الإقليميين والدوليين هدنة في اليوم 48 من العدوان على غزة، بموجبها تم إطلاق سراح 50 محتجزاً صهيونياً في غزة، وتحرير 150 فلسطينياً في سجون الاحتلال، كما قدمت مصر مقترحاً لإنهاء الحرب في ديسمبر 2024، وفي ماي قدمت مقترحاً آخر تم الأخذ ببعض بنوده، وفق مراقبين، ضمن الاتفاق النهائي².

كما أن القاهرة شهدت سلسلة من المحادثات، تنوعت بين لقاءات الوسطاء وجولات التفاوض غير مباشرة بمشاركة ممثلين عن حماس والكيان الصهيوني كما أعلنت مصر عن دعمها للدعوى التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية، للنظر في انتهاكات قوات الاحتلال في غزة³.

¹ طوفان الأقصى في عام "البدايات والتداعيات"، منتدى الدراسات المستقبلية، ص- ص 17-19.

² محسن محمد صالح، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدواني الإسرائيلي على قطاع غزة، مرجع سابق، ص 54.

³ الجزيرة نت، مجهول، ملامح الدور المصري لإنهاء الحرب على غزة، تاريخ 2025/01/18، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net> تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/04 على الساعة 12:31.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

ثالثا- الموقف اليمني: أكدت وزارة الخارجية اليمنية أن اليمن تتابع مجريات الأحداث والتصعيد الذي تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتدعو إلى حماية المدنيين، حيث بارك مجلس النواب اليمني لـ "الشعب الفلسطيني المجاهد ومقاومته البطلة بكل فصائلها نجاح معركة البطولية واسعة النطاق طوفان الأقصى"¹. شن الحوثيون هجماتهم في ميناء ايلات ومحيطيه القاري والبحري ، بنحو 15 صاروخ باليستي و ثلاث طائرات غير مؤهلة إنتحارية، وذلك بتاريخ 20 / تشرين الأول 2023 واعترضت هذا الهجوم المدمرة الأميركية يو إس إس كاري " بعضا منها في أجواء البحر الأحمر، ناسبة مصدر إطلاقها إلى مناطق سيطرة الحوثيين، وأن وجهتها الأراضي الفلسطينية الممثلة من طرف الكيان الصهيوني ثم تكررت مثال هذه الهجمات، خلال شهري نوفمبر وديسمبر على فترات غير منتظمة، مع اعتراف الحوثيين بوقوفهم ورائها وربطوا ذلك بتحويلات العدوان من طرف الاحتلال في قطاع غزة².

كذلك استهدفت هجمات حوثية سفن تجارية ذات صلة مباشرة وغير مباشرة بحكومة الكيان الصهيوني وذلك في القطاع الجنوبي من الخط الملاحي على طول سيطرتهم الساحلية و امتداده جنوبا حتى خليج عدن مع تمركز التصعيد على جانبي مضيق باب المندب الذي تقصد هذه السفن المستهدفة موانئ وتغادرها، حيث اعترض هذا الهجوم المدمرات الأميركية في البحر الأحمر وخليج عدة وبلغ عدد هذه الهجمات نحو 15 هجمة كما برزت عدة محاولات للحوثيين لاختطاف السفن التجارية ومواقعها و أحيانا تغير مسارها موانئ الجديدة أو إلى وجهات معاكسة لوجهاتها، ووصفت ذلك بأنماط أخرى للتهديد في مستويات تصاعدية، بدأت العدوان على غزة ، والسماح بدخول قوافل الغذاء إليها³.

رابعا- الموقف الإيراني: صرح الرئيس الإيراني السابق أن الكيان الصهيوني عاجز في مواجهة المقاومة حتى الآن رغم مرور 90 يوم من القتال وان قلوب العالم أصبحت مع الفلسطينيين الآن أكثر من أي وقت مضى⁴. استهدف جيش الاحتلال القنصلية الإيرانية في دمشق واغتالت قيادات عسكرية إيرانية، أهمهم زاهدي قائد فيلق القدس في سوريا ولبنان، فجاء الهجوم الإيراني كرد على الهجوم الإسرائيلي والذي كان أكبر هجوم على عمق الكيان الصهيوني، حيث وصلت تكاليف ضد الهجوم الإيراني على الكيان حوالي (1.2 مليار دولار). حاولت إيران من هذا الهجوم تحقيق أمرين، الأول سياسي، يهدف الى تغيير معادلة الصراع القائمة ووقف تكثيف استهداف الجيش الاحتلال للمصالح والشخصيات الإيرانية. بالذات في سياق الحرب في غزة، والثاني عسكري

¹ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 15.

² "US says it shot down four drones in southern Red Sea launched from Houthi-controlled areas in Yemen", The Guardian, Dec 24, 2023, accesses 25/12/2023, at: <https://bitly.ws/37ag>

³ الجزيرة نت، علي الذهب، استهداف الحوثيين للمصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر: الأفق والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، المتوفر على الرابط <http://studies.aljazeera.net/ar/article/5817> آخر اطلاع 2025/04/05 على الساعة 14:25.

⁴ طارق فريد، طوفان الأقصى في عيون العالم، الجزء الأول، ص 73.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

يهدف إلى إعطاء الكيان الصهيوني صورة عن شكل الحرب التي تخاطر بها مع إيران في حالة اندلعت بينهما بسبب سياسات الكيان.

حيث انه في ليلة الهجوم على الكيان تعرض لحوالي 300 تهديد جوي، وحوالي 170 طائرة مسيرة هجومية، و120 صاروخ أرض - أرض وأكثر من 30 صاروخا هجوميا، استطاع جيش احتلال صد 99% منها، وسقط البعض منها على مواقع عسكرية خاصة في المطار الحربي في النقب، الذي يعتبر مطارا استراتيجيا في الكيان الصهيوني¹.

وفي 31 يوليو / 2024 أعلن الحرس الثوري الإيراني عن اغتيال الشهيد إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، وذلك اثر مقذوف أطلق من الجو استهدف محل إقامته شمالي العاصمة طهران²، وفي ظل اغتيال إسماعيل هنية المقرب من مرشد أعلى الإيراني علي خامنئ الذي عد نفسه صاحب الانتقام، وفي ظل اعتبار ما حدث انتهاكا للسيادة والأراضي الإيرانية، دعا خامنئي إلى توجيه ضربة مباشرة إلى الكيان الصهيوني تستهدف كلا من تل أبيب وحيفا، حيث أن هذا الرد الإيراني سيكون أكبر من معركة الوعد الصادق الذي ضربت فيها طهران الكيان الصهيوني بنحو 300 صاروخ باليستيني وطائرة مسيرة نتيجة قصف القنصلية الإيرانية في دمشق³.

خامسا-الموقف التركي:دعا الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاحتلال الصهيوني إلى وقف هجماتها على قطاع غزة إلى ترقى إلى التطهير العرقي.

كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يستعد لزيارة رسمية إلى الكيان الصهيوني في نوفمبر 2023 للقاء نتنياهو بعد لقاءهما في نيويورك، كما كان وزير الطاقة التركي يستعد للتفاهم على اتفاقيات في مجال الطاقة، ولكن الأحداث المفاجئة جعلت هذا غير ممكن.

حيث كان الموقف التركي إزاء هذه الأحداث هو الوساطة ومصالحات وبالتالي بدا واضحا ان تركيا حريصة على أمرين أولهما تقديم نفسها وسيطا يمكنه مراعاة مصالح الطرفين والآخر هو المساهمة مع بقية الأطراف الدولية والإقليمية والمحافظة على الاستقرار ومنع توسع الصراع على أساس افتراض أن عدم الاستقرار يضر بالمصالح والخطط التركية في المنطقة وبعد استهداف مستشفى الأهلي في غزة أدانت تركيا بشدة هذا الهجوم ودعت المحاسبة التي تستهدف المدنيين بشكل مباشر.

¹ See Noura Erakat, Josh Paul, et al., "Report of the Independent Task Force on the Application of National Security Memorandum-20 to Israel," Just Security, 2024, https://www.justsecurity.org/wp-content/uploads/2024/04/NSM20-TF-Report_-Final.pdf

² مهند مصطفى، "التصعيد الإسرائيلي الإيراني في سياق الحرب على غزة: التداعيات والتوقعات"، ورقة تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، 2024، متوفر على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5904> آخر اطلاع 2025/05/02، على الساعة 09:05.

³ محمود البازي، "سيناريوهات الرد الإيراني على عملية اغتيال إسماعيل هنية في طهران"، مركز الجزيرة للدراسات، 2024، متوفر على الرابط <http://studies.aljazeera.net/ar/article/5984> آخر اطلاع 2025/05/03، على الساعة 12:33.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وتستهدف المستشفيات والمدارس، ومع استمرار هذه الجرائم المرتكبة في غزة أدى إلى فتح باب التوتر في العلاقات بين تركيا والاحتلال الصهيوني حيث أنه في ظل الحملة الكيان والغرب لوصف حركة حماس بالإرهاب آثار الرئيس التركي في كلمة أمام نواب حزبه بالبرلمان هي أن حركة حماس ليست منظمة إرهابية بل منظمة تحرير تخوض معركة لحماية أرضها، كما صرح أردوغان أنه لن يزور الكيان الصهيوني كما كان مخططا له من قبل¹.

كما أكد الرئيس التركي أن بلاده قطعت التجارة والعلاقات مع الاحتلال، وأنها تقع مع فلسطين حتى النهاية.

قال أردوغان أن القيود التجارية و الحظر على الكيان شكل من أشكال النضال، ومن المهم انتهاز دبلوماسية نشطة من شأنها أن تحاصره في كل المجالات من أجل زيادة الضغط عليه، وأن بلاده في خضم اختبار عظيم للإنسانية ممكن اجتيازه إذا تم التحالف الإنساني، كما ذكر أردوغان أن تركيا هي الدولة التي أبدت أقوى رد في العالم على ظلم الاحتلال باتخاذ خطوات ملموسة بما في ذلك وقف التعاملات التجارية معه، و أوضح أردوغان أن تركيا تحتل المرتبة الأولى في حجم المساعدات الإنسانية المرسلة إلى الفلسطينيين في قطاع غزة ولفت إلى أن 52 دولة و منظمين دوليتين أبدت دعمها للمبادرة التي أطلقتها تركيا في الأمم المتحدة لمنع تزويد الكيان الصهيوني بالسلاح والذخيرة².

سادسا- الموقف الغربي: أعربت الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وألمانيا عن دعمها للكيان الصهيوني واصفة معركة حماس بالإرهابية، مؤكدة في ذات الوقت عن حق الكيان في الدفاع عما نفسه، في حين كانت المواقف الروسية والصينية أقل حدة ، حيث قال عبرت المتحدث باسم الخارجية الروسية (ماريا زاخاروفا) عن قلق روسيا من التصعيد وعدم إمكانية حل النزاع باستخدام القوة بل بالوسائل السياسية والدبلوماسية: وهذا ما أكد عليه الرئيسي الروسي في لقاء تلفزيوني، وهو ما توافق مع موقف الصين، التي دعت جميع الأطراف لضبط النفس ووقف إطلاق النار.

وعلى الجانب الآخر يظهر دعم الولايات المتحدة الأمريكية اللا محدود سياسيا وعسكريا وماليا للكيان الصهيوني بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى ، وذلك يعود لمصالح وأهداف إستراتيجية لسياسة أمريكا في المنطقة والتي تتمثل في إقامة قواعد عسكرية والاستحواذ على بيع السلاح لدول المنطقة، ضمان الأمن للكيان

¹ محمود سمير الرنتيسي، "أبعاد الموقف التركي من العدوان على غزة"، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، متوفر على الرابط <http://studies.aljazeera.net/ar/article/5782> اخر اطلاع 2025/05/01، على الساعة 11:25.

² الجزيرة نت، مجهول، اردوغان يؤكد على قطع بلاده للتجارة والعلاقات مع إسرائيل، 2024، متوفر على الرابط <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2024/11/13/%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%88%D8%BA%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%82%D8%B7%D8%B9-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9> اخر اطلاع 2025/05/01، على الساعة 10:45.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

الصهيوني وتفوقه عسكرياً، ضمان تدفق النفط إلى أمريكا وحلفائها بأسعار مقبولة ، محاربة الحركات الإسلامية، الانفراد بالسلام على حساب إضعاف الدول الأخرى حيث يظهر الدعم السياسي للكيان في تسخير الفيتو الأمريكي في مجلس الأمن لصالح الكيان ضد أي قرار ضدها.

كما يظهر الدعم المعنوي كالزيارات المتكررة للقادة الأمريكيين للكيان الصهيوني، أما الدعم العسكري فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية، أسطولاً ضخماً لدعم الكيان الصهيوني مكون من حاملتي طائرات ومدمرات وسفن عسكرية بالإضافة إلى تسليم الاحتلال شحنات الكبيرة من المعدات العسكرية¹ بمختلف أنواعها، والطائرات والذخائر وقذائف والمدافع، كما تقوم الولايات المتحدة بالتعاون مع الاستخبارات ووظفت جميع أجهزتها الإستخباراتية والعملية والتجسسية والأقمار الصناعية لمساعدة الاحتلال في حربها في غزة والقضاء على حماس وتحرير أسرى الكيان كما أرسلت أربعة آلاف جندي للمساعدة في التخطيط والحرب البرية على غزة وخاصة تدمير الإنفاق لحماس وإخراج الرهائن².

في ظل الأوضاع القاسية التي يعيشها قطاع غزة، واستمرار الحصار المفروض من قبل الجيش الإسرائيلي على سكانه، برز الموقف الإنساني النبيل للصين، من خلال تقديمها للمساعدات الإغاثية والطبية، مؤكدة بذلك من جديد تمسكها بمبادئها الثابتة في دعم الشعوب ونصرة القضايا الإنسانية.

ويُعد هذا الدعم، الذي توفره بكين رغم التحديات اللوجستية والعوائق التي يفرضها الحصار، موضع تقدير واعتزاز من قبل كافة المنظمات الإنسانية والجهات التي ترفع راية العدل والرحمة.

إن الاتحاد الدولي للصحفيين والإعلاميين – أصدقاء وحلفاء الصين – يثمن هذا الموقف الإنساني الرفيع بكل التقدير والاعتزاز، إذ إن تقديم المساعدات لمنطقة تخضع لحصار خانق يُعد دليلاً واضحاً على التزام الصين بمسؤولياتها الدولية، وتضامنها مع الشعب الفلسطيني الذي يعاني من ظروف استثنائية.

ولا تقتصر هذه المبادرات على الدعم المادي فحسب، بل تُعد رسالة قوية مفادها أن الصين لا تحيد عن مبادئها الإنسانية والعدلية حتى في أحلك الأوقات.

وليس من المستغرب على الصين مواقفها المشرفة التي لطالما اتسمت بالحكمة السياسية، والنزاهة الإنسانية، والثبات على المبادئ. فقد كانت دوماً نصيراً للقضايا العادلة في مختلف أنحاء العالم، ومدافعاً عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها والعيش بكرامة وأمن.

ويتمثل التاريخ الصيني الحديث بالمواقف التي تعكس التزامها الراسخ بتعزيز السلام والتنمية المشتركة، ويتجلى ذلك اليوم بوضوح في دعمها لقطاع غزة.

¹ نبيل محسن بدر الدين - مرجع سابق - ص 15.

² نبيل محسن بدر الدين - مرجع سابق، 16.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وقد أكدت جمهورية الصين الشعبية مجدداً أنها الصديق الحقيقي للأمة العربية، مما يعزز ما نؤمن به دائماً: أن لا شريك حقيقي للعرب سوى الصين¹.

كما طالب وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، اليوم السبت، بضرورة وقف العدوان الإسرائيلي الدموي على قطاع غزة، قائلاً: "لم نعد نحتمل رؤية معاناة الشعب الفلسطيني، كفى هجمات على غزة". وخلال زيارة أجراها إلى صقلية جنوبي إيطاليا، نقل المتحدث باسم تاياني تصريحاته التي توجه بها إلى إسرائيل قائلاً: "دعونا نتوصل إلى وقف لإطلاق النار. لقد قمتم بالرد، فاضمنوا أمنكم واستقلالكم، وأطلقوا سراح المحتجزين، ولكن دعونا نحقق السلام".

ورغم تزايد الإدانات الدولية للطريقة الدموية التي تُدار بها الحرب، صرّح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأن جيش الاحتلال سيدخل قطاع غزة "بكل قوته" خلال الأيام المقبلة، من أجل "إكمال هزيمة" حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وفي السياق نفسه، واصل جيش الاحتلال قصفه المكثف على القطاع، حيث أفادت مصادر طبية للجزيرة باستشهاد 66 فلسطينياً منذ فجر اليوم السبت، بينهم 34 في مدينة غزة ومناطق شمالي القطاع. ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وبغطاء أميركي، تواصل إسرائيل ارتكاب جرائم إبادة جماعية بحق سكان غزة، أسفرت عن سقوط نحو 173 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم من النساء والأطفال، بالإضافة إلى أكثر من 11 ألف مفقود².

أعلنت الحكومة البريطانية، اليوم الثلاثاء (20 أيار/مايو 2025)، تجميد المحادثات الجديدة بشأن اتفاقية التجارة الحرة مع إسرائيل، وفرض عقوبات إضافية على المستوطنات في الضفة الغربية. كما استدعت السفارة الإسرائيلية لدى لندن، تسيي حوتوفلي، على خلفية التصعيد العسكري في قطاع غزة. تأتي هذه الخطوات بعد يوم واحد من إدانة مشتركة من المملكة المتحدة وفرنسا وكندا لسياسات إسرائيل في غزة وإجراءاتها في الضفة الغربية.

وقال وزير الخارجية البريطاني، ديفيد لامي، إن اتفاق التجارة القائم مع المملكة المتحدة ما زال ساريًا، إلا أن الحكومة لن تمضي قدماً في أي محادثات إضافية مع حكومة إسرائيلية تنتهج - حسب وصفه -

¹ العربية CGTN، الصين تمد يد العون لغزة رغم الحصار .. موقف إنساني يثمنه العالم ، 2025/05/24، متوفر على رابط : <https://arabic.cgtn.com/news/2025-05-24/1926196999583141889/index.html> آخر اطلاع: 2025/05/27

² الجزيرة نت ، إيطاليا لإسرائيل: كفاكم قصفا على غزة لم نعد نحتمل ، 2025/05/17، متوفر على الرابط <https://www.aljazeera.net/news/2025/5/17/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%83%D9%81%D8%A7%D9%83%D9%85-%D9%82%D8%B5%D9%81%D8%A7-%D9%84%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%84%D9%85> تاريخ الاطلاع: 2025/ 05/27.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

"سياسات شنيعة" في غزة والضفة الغربية. وأضاف لامي أن دائرة العنف المتصاعدة، التي يشارك فيها مستوطنون إسرائيليون متطرفون، تستدعي تحركاً فورياً، قائلاً: "تقع على عاتق الحكومة الإسرائيلية مسؤولية التدخل ووقف هذه الأفعال العدوانية. إن استمرارها في الامتناع عن التصرف يعرض المجتمعات الفلسطينية، وكذلك حل الدولتين، للخطر".

وجاء هذا الإعلان في أعقاب تصاعد لهجة الانتقاد من رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، تجاه إسرائيل، إذ قال إن معاناة الأطفال في غزة بلغت "مستوى لا يُطاق على الإطلاق"، مجدداً دعوته إلى وقف فوري لإطلاق النار. وأكد أمام البرلمان البريطاني: "أود أن أسجل اليوم أننا مدعورون من التصعيد الإسرائيلي".

تصريحاته تبعها إدانة شديدة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء الكندي مارك كارني، في أحد أقوى المواقف المنتقدة من قبل حلفاء غربيين لإدارة إسرائيل للحرب في غزة وسياستها في الضفة الغربية المحتلة. ولوح القادة الثلاثة باتخاذ "إجراءات ملموسة" في حال لم تتوقف حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو عن هجومها العسكري الأخير، وترفع بشكل كبير القيود المفروضة على دخول المساعدات الإنسانية.

في المقابل، وصف نتنياهو البيان بأنه "جائزة هائلة" لحركة حماس، وهي جماعة فلسطينية مسلحة تُصنفها ألمانيا، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وعدد من الدول الأخرى، كمنظمة إرهابية¹.

الفرع الثاني: مواقف المنظمات الدولية من معركة طوفان الأقصى:

بما أننا سنخصص المبحث الثاني لموقف منظمة الأمم المتحدة هنا سنكتفي بمواقف بعض المنظمات الأخرى مثل جامعة الدول العربية، الاتحاد الإفريقي، منظمة العفو الدولية، وسنقوم بدراسة مواقف هذه المنظمات على التوالي:

أولاً- جامعة الدول العربية: أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط على ضرورة وقف العمليات العسكرية في غزة بشكل فوري، وحمل الكيان الصهيوني أسباب لتصعيد لتطبيق سياسات عنيفة ومتطرفة تعد بمثابة قنبلة موقوتة تحرم المنطقة من أي فرص جادة للاستقرار على المدى المنظور، كما تحاول إجهاد قيام دولة فلسطينية المستقلة.

¹ بسبب غزة - بريطانيا تعلق محادثات التجارة الحرة مع إسرائيل ، 2025/05/20 متوفر على الرابط : [https://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%BA%D8%B2%D8%A9/a-](https://www.dw.com/ar/%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%82-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D8%AB%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%BA%D8%B2%D8%A9/a-72615452)

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

نددت جامعة الدول العربية بإجحاف الكيان الصهيوني برسالة السلام التي أطلقتها الدول العربية خلال قمة فلسطين الطارئة التي عقدت في القاهرة، حيث عقد هذا الاجتماع بحضور الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي، تلبية لدعوة دولة فلسطين لبحث ما يجري في الأراضي الفلسطينية، خاصة في ظل استئناف الكيان غراته على قطاع غزة، وقال مهند بن عكلوك مندوب فلسطين في جامعة الدول العربية أن الاجتماع بحث سبل الرد والتحرك العربي والدولي إزاء استئناف الاحتلال الحرب الإبادة والعدوان ضد الشعب الفلسطيني، وخلص الاجتماع أن الكيان الصهيوني غير محب السلام وكان رده هو استمرار العدوان، وبناء عليه طالبت جامعة الدول العربية مجلس الأمن الدولي والمنظمات الدولية بتجميد عضوية الاحتلال الصهيوني في الأمم المتحدة، كما أشار العكلوك إلى ضرورة ملاحقة المسؤولية في الكيان في إطار آليات العدالة الدولية ودعا جميع الدول بما فيها أعضاء الجامعة إلى دعوى الإبادة الجماعية التي أقامتها جنوب أفريقيا ضد الكيان في محكمة العدل الدولية وملاحقة الاحتلال خلال تنفيذ مذكرات الاعتقال التي أصدرتها المحكمة الجنائية الدولية بحق بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني ، كما أدان قرار الجامعة بشدة استمرار الجرائم في غزة وعرض الدول على قدم السكوت عنها ، وأكد القرار على أهمية العمل على تنفيذ قرارات القمة العربية السابقة و مجلس الجامعة على المستوى الوزاري التي تدعو إلى مقاطعة الاحتلال الصهيوني و فرض عقوبات عليه وملاحقته في إطار العدالة الدولية، وكان ختام لقمة فلسطين العربية بالقاهرة اعتماد الخطة المصرية بالتعاون مع فلسطين و الدول العربية لإعادة اعمار غزة وحمل الشعب الفلسطيني بالبقاء على أرضه ، و حقه في تقرير مصيره¹

كما شهدت الجلسة الافتتاحية للقمة العربية الـ34، التي انطلقت اليوم السبت في بغداد، دعوات لوقف الحرب على غزة، ودعم الاستقرار في سوريا، وإنهاء الصراع في السودان وليبيا. يشارك في الاجتماعات عدد من القادة العرب، من بينهم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، إلى جانب رؤساء منظمات إقليمية ودولية، منهم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

¹ الشرق الأوسط، مجهول، "اجتماع عربي طارئ بالقاهرة يناقش التصعيد الإسرائيلي في غزة"، 2025/03/19، المتوفر على الرابط <https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7/5123761-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A6-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%82%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9> تاريخ آخر اطلاع 2025/04/25 على الساعة 17:22.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وتنعدد القمة تحت شعار "حوار وتضامن وتنمية"، وسط أجواء سياسية متوترة وتحديات إقليمية متصاعدة، في ظل الحرب الإسرائيلية المستمرة على غزة، والتطورات في سوريا، والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على سوريا ولبنان، إضافة إلى الحرب الدائرة في السودان.

وقالت وكالة الأنباء العراقية إن القمة ستشهد عقد جلسة اعتيادية، تليها جلسة رئيسية للقمة العربية التنموية الخامسة.

وأشار عدد من القادة إلى حجم التحديات التي تواجه العالم العربي، مؤكدين ضرورة التعاون المشترك لتجاوزها.

في كلمته الافتتاحية، دعا رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى تحرك عربي جاد لإنقاذ غزة، موضحاً أن الإبادة الجماعية في القطاع بلغت مرحلة بشعة غير مسبوقة.

من جانبه، قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن الشعب الفلسطيني يتعرض لجرائم منظمة تهدف إلى إنهاء وجوده في غزة، ودعا الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى الضغط لوقف إطلاق النار، معلناً أن مصر تعترم عقد مؤتمر دولي لإعمار غزة عقب توقف العدوان.

أما الرئيس الفلسطيني محمود عباس، فقال إن ما يجري من قتل وتهجير في غزة يندرج ضمن مخطط لإفشال حل الدولتين، مطالباً بعقد مؤتمر دولي في القاهرة لتمويل وتنفيذ خطة إعادة إعمار القطاع. ودعا عباس حركة حماس إلى التخلي عن السيطرة على غزة وتسليم الأسلحة والفصائل للسلطة الفلسطينية. وقال رئيس الوزراء الأردني جعفر حسان إن بلاده تطالب بوقف الحرب على غزة، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية.

وفي كلمات أخرى خلال القمة، قال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف إن القضية الفلسطينية تتعرض لتصفية وسط فرض الاحتلال رؤيته الأحادية للسلام، بينما دعا وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة إلى تسهيل وصول المساعدات إلى سكان غزة.

من جهته، ندد رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام بسياسات الكيان القائمة على القتل والتهجير، خاصة في غزة. دعا رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، خلال كلمته، إلى زيادة الضغط على إسرائيل لوقف هجماتها على غزة، مشيراً إلى أن أكثر من 50 ألف فلسطيني قتلوا بسبب تلك الهجمات.

وأوضح أن بلاده تُعد مشروع قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة يدعو إلى وقف الهجمات والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وفي السياق، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش عن رفضه للتهجير القسري، مطالبًا بوقف الحرب على غزة¹.

ثانيا- الاتحاد الإفريقي: شدد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي محمد على ضرورة إنهاء التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين والكيان وعودة الطرفين إلى طاولة المفاوضات².

انعقدت القمة 38 للاتحاد الإفريقي في آيس بابا عاصمة إثيوبيا، شارك فيها قادة البلدان الأعضاء في الاتحاد، بالإضافة إلى ممثلي المنظمات الدولية ووفود من خارج الاتحاد، حيث انصبت نقاشات القادة الأفارقة على عدة مواضيع من بينها غزة وقضية التهجير، التي حرص العديد من متدخلين على تأكيد مواقفهم الراضية لدعوات التهجير القسري لسكان غزة، كما عبر القادة الأفارقة عن إدانتهم الشديدة للعدوان المرتكب من طرف الاحتلال على غزة، وخطط تهجير سكان القطاع و ضرورة التأكيد على محاكمة الكيان دوليا على جرائم الإبادة الجماعية في غزة، كما رفضت القمة انتهاكات الاحتلال الصهيوني للقانون الدولي واستهداف المدنيين والبنية التحتية ودعت إلى وقف التعاون والتطبيع معه، كذلك ندد رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي المنتهية ولايته، موسى فكي، بالدعوة إلى الترحيل الممنهج السكان غزة وقال أن الزيادة متواصلة في غزة وسط صمت شبه تام من القوى الكبرى في العالم، كما أوضح أن ما تتعرض له غزة من دمار و حرمان يشكل عار على كل البشرية مشددا على وقوف الاتحاد الإفريقي بكل حزم مع الشعب الفلسطيني.

فيما تصدرت أفريقيا التضامن العالمي مع غزة، حيث بادرت جنوب أفريقيا برفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية ضد الاحتلال الصهيوني³.

ثالثا- منظمة العفو الدولية: صرحت منظمة العفو الدولية أنا الكيان الصهيوني يرتكب عن عمد إبادة جماعية ضد الفلسطينيين، في إطار حربها المستمرة على قطاع غزة منذ أكثر من عام.

¹ الجزيرة، مجهول، دعوات في القمة العربية لوقف الحرب على غزة وعدم الاستقرار في سوريا، 2025/05/17، متوفر على الرابط : <https://www.aljazeera.net/news/2025/5/17/%D8%A7%D9%86%D8%B9%D9%82%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85> آخر إطلاع، 2025/05/21.

² نبيل محسن بدر الدين، مرجع سابق، ص 11.

³ عربي 21، مجهول، "القمة الـ 38 للاتحاد الإفريقي ... هكذا حضرت غزة وقضية التهجير"، 2025/02/16، متوفر على الرابط : <https://arabi21.com/story/1662029/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8038-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A-%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D8%AA-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1> اخر اطلاع 2025/04/25 على الساعة 15:54.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وقالت المنظمة إنها خلصت إلى أن جيش الاحتلال ارتكب مالا يقل عن 3 من الأفعال الخمسة المحظورة بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقب عليها، وهي التسبب في أضرار بدنية أو نفسية خطيرة، وفرض ظروف معيشية تهدف عمدا إلى التدمير الجسدي لمجموعة محمية¹.

كما أكدت منظمة العفو الدولية أن الكيان الصهيوني يرتكب عن عمد إبادة جماعية ضد الفلسطينيين عاوة في إطار حرب على قطاع غزة كما ارتكب الجيش الاحتلال مالا يقل عن 3 من الأفعال الخمسة المحظورة بموجب اتفاقية يمنع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. هي القتل، والتسبب عل أضرار بدنية أو نفسية خطيرة وفرض ظروف معيشية تهدف عمدا إلى التدمير الجسدي لمجموعة محمية، كما صرحت بأن الولايات المتحدة وحلفاء آخرين للكيان الصهيوني قد يكونون، متواطئين في الإبادة الجماعية، ودعهم إلى وقف شحنات الأسلحة لتل أيبب.

كما قالت المنظمة أن الحد القانوني لجريمة الإبادة الجماعية فيما يتعلق بالممارسات الكيان في غزة قد تم استيفاءه، مشيرة إلى أن الفلسطينيين يواجهون موتا بطيئا ومحسوبا.

حيث صرحت أنيس كالأمار الأمينة العامة للمنظمة بأن المنظمة لم تكن تهدف لإثبات الإبادة الجماعية، ولكن بعد مراجعة الأدلة والبيانات توصلت إلى استنتاج وحيد هو أن الاحتلال يتعمد ارتكاب الإبادة جماعية وأن تأكيد الحرب للكيان في غزة يهدف إلى القضاء على حماس وليس تدمير الفلسطينيين هذا التأكيد لا يصمد أمام التدقيق.

كما طالبت المنظمة المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بالتحقيق في الإبادة الجماعية في غزة مشيرة إلى أن الفلسطينيين في القطاع يواجهون موتا بطيئا.

ومن جهته قال المدعي العام المحكمة الجنائية الدولية بأنه يواصل التحقيقات في جرائم على الأراضي الفلسطينية، التي أصدرت بعدها مذكرة اعتقال بحق رئيس الوزراء في الكيان بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآقا غالانت.

وهنا يمكن القول إن الدول والمنظمات كان لها مواقف داعمة وأخرى مناهضة لمعركة طوفان الأقصى أبرزت اهتمام المجتمع الدولي بالقضية الفلسطينية وكشفت حقيقة أكثر الأنظمة العربية التي خذلت الشعب

¹ موقع الجزيرة نت، مجهول، العفو الدولية: إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة، المتوفر على الرابط *

<https://www.aljazeera.net/news/2024/12/5/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%81%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%83%D8%A8-%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

الفلسطيني وخاصة دول الطوق التي ساهمت في حصار الشعب الفلسطيني وعملت على فك الحصار على الكيان الصهيوني من خلال دعمها ومساعدتها بالقوافل البرية.

المبحث الثاني: منظومة الأمم المتحدة وموقفها من معركة طوفان الأقصى

منظومة الأمم المتحدة تُعد أحد أبرز الفاعلين الدوليين في إدارة الأزمات العالمية، وتعمل من خلال أجهزتها المختلفة، وعلى رأسها مجلس الأمن والجمعية العامة، على حفظ السلم والأمن الدوليين، وحماية حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات الإنسانية. منذ تأسيسها عام 1945، لعبت دورًا محوريًا في التعامل مع النزاعات، وإن كان هذا الدور محل جدل دائم بين مؤيد ومعارض، خاصة في القضايا التي تمس الشعوب المحتلة أو التي تعاني من الاحتلال.

في معركة "طوفان الأقصى"، التي اندلعت في السابع من أكتوبر 2023 بين المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس وجيش الاحتلال الصهيوني، تعرضت الأمم المتحدة لانتقادات واسعة بسبب ما اعتُبر صمتًا أو تحيزًا في تعاملها مع المجريات. فرغم الكارثة الإنسانية التي نتجت عن الهجمات الإسرائيلية العنيفة على قطاع غزة، لم يتمكن مجلس الأمن من إصدار قرارات ملزمة بسبب الانقسامات بين أعضائه الدائمين، لا سيما الولايات المتحدة التي استخدمت الفيتو مرارًا لحماية إسرائيل.

وقد اقتصر دور المنظمة الأممية على الدعوات إلى "التهذبة" و"ضبط النفس"، مع تأكيدات على "حق إسرائيل في الدفاع عن النفس"، دون إدانة صريحة للانتهاكات الجسيمة التي طالت المدنيين الفلسطينيين. هذا الموقف عزز الانطباع لدى الكثيرين أن الأمم المتحدة، فشلت في إنصاف الضحايا الفلسطينيين أو لجم آلة الحرب الصهيونية.

المطلب الأول: منظومة الأمم المتحدة.

تعد منظومة الأمم المتحدة إحدى أبرز المنظمات الدولية التي قامت بأدوار محورية في الشؤون العالمية منذ تأسيسها، ومن خلال هيئاتها المختلفة استطاعت أن تضع أسسًا لتنسيق الجهود الدولية، وتقديم بعض الحلول للأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ومنظومة الأمم المتحدة الكثير من المنظمات منها ما هي متخصصة ومنها ما هو صناديق ومنها ما هو وكالات ...، ولكننا سنقتصر على أهم ثلاثة أجهزة رئيسية وثلاثة أجهزة فرعية لها لكونها الأكثر ارتباطًا بموضوعنا.

الفرع الأول: مفهوم منظومة الأمم المتحدة

الأمم المتحدة منظمة دولية مؤلفة من بلدان مستقلة اجتمعت على العمل معا من أجل السلم العالمي والتقدم الاجتماعي.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

أنشأت منظمة الأمم المتحدة من طرف الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية حيث أنه في 30 أكتوبر 1943م اجتمع رؤساء كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين في موسكو وأصدروا بياناً لإنشاء منظمة دولية عامة هدفها الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين وتكون عضويتها مفتوحة لجميع الدول المحبة للسلام¹، وقد انعقدت عدة مؤتمرات تم فيها الاتفاق على نشأة المنظمة آخرها مؤتمر فرنسيسكو الذي حضرته 50 دولة والتي وافقت على مشروع الميثاق الذي أعدته الدول الكبرى حيث أصبح حيز التنفيذ بعد المصادقة عليه في 1945.

ميثاقها: يتكون من ديباجة وموضوع وملحق، وحسب المادتين (1) و(2) منه فإن أهداف المنظمة على سبيل المثال كالتالي:

- حفظ الأمن والسلام الدوليين.
- تنمية العلاقات الودية بين الدول.
- تحقيق التعاون الدولي لحل المسائل الدولية المختلفة.
- ولتحقيق هذه الأهداف نص الميثاق على المبادئ الأساسية التالية:
- مبدأ المساواة بين الدول.
- مبدأ حسن النية وتنفيذ الالتزامات الدولية.
- مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير لكل الشعوب دون استثناء.
- فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية.
- منع التهديد بالقوة في العلاقات الدولية.
- معاونة أعضاء الأمم المتحدة للمنظمة في أعمالها.
- منع تدخل الأمم المتحدة في شؤون الداخلية للدول².

الفرع الثاني: تنظيم منظومة الأمم المتحدة:

تعد منظمة الأمم المتحدة الإطار المؤسسي الأهم في العالم لحفظ السلم والأمن الدوليين، حيث تضم المنظمة عدد كبير من الأجهزة التي تعمل بشكل منسق لتنفيذ أهدافها، وهذه الأجهزة منها ما هو رئيسي ومنها ما

¹كل ما أردت دوماً أنه تعرفه عن الأمم المتحدة، إدارة شؤون الإعلام، نيويورك، 2008، ص 7.

²عمر صدوق، دروس في التنظيم الدولي المعاصر - ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون - الجزائر، ص 59.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة
هو فرعي، وسنتطرق أولاً إلى الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة ثم ثانياً: إلى الأجهزة الفرعية لمنظمة الأمم المتحدة

أولاً: أهم الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة التي لها علاقة بالدراسة:

الأجهزة الرئيسية لمنظمة الأمم المتحدة هي ستة أجهزة وهي الجمعية العامة، مجلس الأمن، الأمانة العامة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، مجلس الوصاية، محكمة العدل الدولية وسنتطرق إلى الأجهزة التي لها علاقة بدراستنا فقط ونرجئ محكمة العدل الدولية إلى الفصل الثاني.

1- الجمعية العامة: هي جهاز تمثيلي عام شامل عدد مندوبي كل دولة فيه 5 أعضاء على الأكثر، تنعقد الجمعية العامة في دورة عادية في يوم الثلاثاء من شهر سبتمبر من كل عام كما تنعقد في دورات غير عادية بطلب من مجلس الأمن، أو أغلبية الأعضاء¹.

أ- اختصاصات الجمعية العامة ما يلي:

- حفظ الأمن والسلم الدوليين.
- حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية.
- تصفية الاستعمار بنظام الوصاية وبغيره من الوسائل لإنشاء لجنة تصفية الاستعمار وتطبيق حق تقرير المصير... الخ.
- قبول الدول الأعضاء، وانتخاب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وقضاة المحكمة وتعيين الأمين العام والتصويت على الميزانية، ومتابعة نشاطات الأجهزة الأخرى.
- تنمية التعاون الدولي².

ب: لجان الجمعية وفرعها:

أعطى الميثاق للجمعية العامة الحق في إنشاء لجان للقيام بمهامها ولهذا السبب أنشأت نوعين من اللجان، أولها لجانا دائمة تستوجبها طبيعة العمل المستمر في الجمعية، وأخرى مؤقتة مرتبط بقاءها بالوظيفة التي وكلت بإنجازها.

والأولى تتكون من سبع لجان وهي:

- لجنة الشؤون السياسية والأمن.
- اللجان السياسية الخاصة.

¹ طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، ص 28.

² عمر صدوق، مرجع سابق، ص 67.

- اللجنة الاقتصادية والمالية.
- لجنة الشؤون الاجتماعية والثقافية والإنسانية.
- لجنة الوصاية.
- لجنة شؤون الإدارة والميزانية.
- اللجنة القانونية¹.
- حيث تشترك جميع الدول الأعضاء في التمثيل لدى هذه اللجان ويراعى في ذلك التوزيع الجغرافي.
- وعلى غرار هذه اللجان هناك لجنتان إجرائيتان هما:
- اللجنة العامة.
- لجنة وثائق الاعتماد².

بالإضافة إلى هذه الجان توجد لجنتان دائمتان وهما:

اللجنة الاستشارية الشؤون الإدارة والميزانية، ولجنة الاشتراكات والزراعات، والأولى تعنى بدراسة ميزانية المنظمة والوكالات المتخصصة بالتعاون مع اللجنة السادسة وموافاة الجمعية العامة بالموقف المالي للمنطقة. أما الثانية فيقتصر عملها على تقديم المشورة إلى الجمعية فيما يخص تدبير موارد المنظمة وكيفية توزيع أعباء النفقات على الدول الأعضاء، وحصص شاركهم في مالىتها.

هذا وتوجد لجان مؤقتة كثيرة منها: لجنة الأمم المتحدة لدراسة آثار الإشعاع النووي، ولجنة استخدام السلمي للقضاء الخارجي، ولجنة الأمم المتحدة المعنية بسيادة الدائمة للموارد الطبيعية، ولجنة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بفلسطين، وغيرها من اللجان³.

2- مجلس الأمن: هو أحد الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة ويعد المسئول عن الحفاظ على السلم والأمن ويتألف مجلس لأمن من 15 عضو منهم خمسة أعضاء دائمين وهم: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا والصين، ولهم حق النقض (الفيتو)، مما يمنحهم قدرة على تعطيل أي قرار لا يرضيهم، أما الأعضاء العشرة الآخرون فهم أعضاء منتخبون لفترات مدتها سنتان.

أ- اختصاصات مجلس الأمن:

- حفظ الأمن.

¹ خليل المال الحديبي، مرجع سابق، ص 180.

² على يوسف شكري، المنظمات الدولية - جامعة الكوفة، ط 7، ص 176.

³ خليل إسماعيل الحديبي، مرجع سابق، ص 181.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

- وضع برنامج عام لتنظيم التسليح.

- إصدار توصيات القبول العضوية أو الإيقاف أو الطرد.

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية.

ب- لجان مجلس الأمن: ولغرض ممارسته لمهامه فان لمجلس الأمن ان ينشأ ما يراه ضروريا من وهذه اللجان منها ما هو دائم، ومنها ما هو مؤقت ينتهي وينحل بانتهاء المهمة التي أنشئ من أجلها وهذه اللجان هي:

- اللجان الدائمة

* لجنة أركان الحرب: وتتألف هذه اللجنة من رؤساء أركان حرب الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أو ما يقوم مقامهم، كما يمكن للجنة إن تدعو أي عضو الأمم المتحدة من الأعضاء غير الممثلين فيها بصفة دائمة للاشتراك في عملها إذا اقتضى حسن قيام اللجنة بمسؤولياتها أنا يسهم هذا العضو في عملها.

وتعنى هذه اللجنة باسم المشورة والمعونة إلى مجلس الأمن الدولي، كما تسانده القوات الموضوعة تحت تصرفه وقيادتها، جميع المسائل المتصلة بما يلزمه هذا حاجات حربية لحفظ السلم والأمن الدولي، وتنظيم التسليح ونزع السلاح بقدر المستطاع¹.

كما أنا مجلس الأمن يشرف على لجنة أركان الحرب بالتوجيه الاستراتيجي لأي قوات مسلحة موضوعة تحت تصرفه.

من جهة أخرى يمكن للجنة أركان الحرب أن تنشئ لجان فرعية أو إقليمية إذا خولها ذلك مجلس الأمن وذلك بعد التشاور مع الوكالات الإقليمية صاحبة الشأن.

• لجنة نزع السلاح.

• لجنة قبول الأعضاء الجدد.

• لجنة الإجراءات الجماعية: وتنظر في اتحاد الإجراءات جماعية وتقديم التوصية بشأن المجلس إذ دعت الحاجة إلى ذلك.

• لجنة الخبراء.

- اللجان المؤقتة:

¹ علي يوسف الشكري، مرجع سابق، ص 185.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وتعنى بمهام خاصة، يلجأ المجلس لإنشاء هذه اللجان إذا دعت الحاجة إلى ذلك، من هذه اللجان لجنة الأمم المتحدة المراقبة الهدنة في فلسطين ولجنة الأمم المتحدة لصون السلام في قبرص والكونغو والشرق الأوسط ولجنة الأمم المتحدة إلى كشمير¹.

ج: آلية عمل مجلس الأمن:

تعقد اجتماعات المجلس بصفة مستمرة، فأوجب تمثيل كل عضو من أعضائه تمثيلاً دائماً في مقر الأمم المتحدة، من أجل هذا شبه المجلس بالسلطة التنفيذية في داخل الدولة، كونها تعمل بصورة مستمرة على عكس السلطة التشريعية التي لا تعقد إلى دورة عادية سنوية وهي بذلك تشبه الجمعية العامة للأمم المتحدة. حيث إن انعقاد المجلس بصفة مستمرة أدى إلى محدودية عدد أعضائه وذلك لكيلا تطول المناقشات ويهدر الوقت، وبذلك تفوت الغاية من إنشائه كأداة سريعة لاتخاذ القرارات.

يعقد المجلس اجتماعاته عادة في مقر الهيئة وله مع ذلك الحق في عقد اجتماعاته خارج هذا المقر إذا رأى أن ذلك أدنى إلى تسهيل أعماله، ويلتزم المجلس بعقد بناء على طلب رئيسه أو بناء على طلب أحد أعضاء الأمم المتحدة، وللرئيس مجلس الأمن دعوته إلى الانعقاد بناء على طلب إحدى الدول غير الأعضاء. ويعنى مجلس الأمن بوضع لائحة إجراءاته، بما في ذلك طريقة اختيار رئيسه.

حيث أنه قد تم النص في اللائحة على أن تكون رئاسة المجلس بالتناوب بين أعضائه، وذلك طبقاً لحروف الأبجدية للأسماء الدول الأعضاء².

كما يعمل الأمين العام على إعداد مشروع جدول الأعمال الذي يعرض على المجلس لإقراره واعتماده من طرف الرئيس، حيث أن قرار المجلس في هذا الشأن من المسائل الإجرائية التي لا يمكن استخدام حق اعتراض فيها، وإذا قرر المجلس إدراج مسألة معينة في جدول أعماله فإنها تزال مقيدة حتى يتم قرار من المجلس بشطبها وعلى الجانب الآخر إلى سحبها الدول التي تقدمت بها إلى شطبها من جدول أعمال المجلس إذا رأى المجلس الاستمرار في نظرها.

3- الأمانة العامة: هي الجهاز الإداري الرئيسي للأمم المتحدة وتضطلع بتنفيذ الأعمال اليومية للمنظمة، بناءً على تكليف من الجمعية العامة والأجهزة الرئيسية الأخرى، تتألف الأمانة العامة، من الأمين العام الذي يعتبر المسئول الإداري الأول ويعاونه أمناء مساعدون وعدد كبير من الموظفين الدوليين والمحليين المنتشرين في مختلف أنحاء العالم³.

¹ علي يوسف الشكري - مرجع سابق - ص 186.

² خليل إسماعيل الحديبي - مرجع سابق - ص 203.

³ عمر صدوق، مرجع سابق، ص 68-71.

أ- اختصاصات الأمانة العامة

- تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بالإضافة إلى تقديم الدعم الفني والإداري للهيئات المختلفة.
- إعداد الدراسات والتقارير حول أنشطة الأمم المتحدة وتقديمها إلى الهيئات المعنية.
- تنسيق الأنشطة الإنسانية والتنمية منها حقوق الإنسان والإغاثة الإنسانية وغيرها من المجالات الحيوية.
- إدارة عمليات حفظ السلام.

ثانياً: أهم الأجهزة الفرعية لمنظمة الأمم المتحدة التي لها علاقة بالدراسة:

- 1- مجلس حقوق الإنسان: هو هيئة الحكومية الدولية الرئيسية في الأمم المتحدة التي تضطلع بالمسؤولية على حقوق الإنسان، هو يتألف من 47 دولة عضواً تجتمع كل سنة ما لا يقل على ثلاث دورات في جنيف بسويسرا يقوم دوره على تعزيز حقوق الإنسان حمايتها في جميع أنحاء العالم وتقديم توصيات تتناول انتهاكات حقوق الإنسان، بما فيها الانتهاكات الجسيمة والمنهجية¹.
- كما يتمتع مجلس حقوق الإنسان بولاية واسعة النطاق في مجال حقوق إنسان، وتعود مرجعيته للجمعية العامة باعتباره هيئة فرعية تابعة لها، حيث تمنحه ولايته العامة الحق في التدخل لحماية حقوق الإنسان في حالات النزاعات المسلحة وما اختصاصاته ما يلي:
- تناط بالمجلس مسؤولية تعزيز الاحترام العالمي لحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز من أي نوع وبطريقة عادلة ومنصفة.
- يقوم بمعالجة انتهاكات حقوق الإنسان بما فيها الانتهاكات الجسيمة والمنهجية، وتقديم توصيات بشأنها مما ينبغي أن يقوم المجلس بتعزيز التنسيق الفعال بشأن حقوق الإنسان وتعميم مراعاتها داخل منظومة الأمم المتحدة.
- أضف إلى ذلك يساهم المجلس بالنهوض بالثقيف والتعليم في مجال حقوق الإنسان، علاوة على الخدمات الاستشارية والمساعدة التقنية وبناء القدرات بالتشاور مع الدول الأعضاء المعنية وبموافقتها.
- تقديم توصيات إلى الجمعية العامة لمواصلة تطوير القانون الدولي في مجال حقوق الإنسان.
- تشجيع الدول الأعضاء على تنفيذ كامل الالتزامات التي تعهدت بها في مجال حقوق الإنسان.
- إجراء تقارير دورية شاملة مستندة إلى معلومات موضوعية وموثوق بها لدى وفاء كل دولة بالتزاماتها وتعهداتها في مجال حقوق الإنسان.

¹ دليل عملي للمشاركين من المنظمات غير الحكومية، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مكتب المفوضية للأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ص 01.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

التعاون مع الحكومات والمنظمات الإقليمية والمؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان والمجتمع المدني في مجال حقوق الإنسان.

تقديم توصيات تتعلق بتعزيز وحماية حقوق الإنسان، وتقديم تقارير سنوية إلى الجمعية العامة.

وللقيام بهذه المهام يعتمد مجلس حقوق الإنسان على آليات متمثلة في:

- إجراءات خاصة:

والتي تستهدف معالجة أوضاع قطرية محددة أو مسائل مواضيعية في كافة أرجاء العالم، وتقديم المشورة وتقارير بشأنها.

تلقي الشكاوى: ويضم فريق عمل يتولى النظر في الشكاوى، ولفت نظر المجلس لنوع الانتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

آلية المراجعة الشاملة: وهي آلية تستعرض بشكل دوري أداء لكل دولة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لالتزاماتها وتعهداتها في مجال حقوق الإنسان.

لجان تحقيق وتقصي الحقائق: وهما لجان تقوم بالتحقيق بالانتهاكات في مجال حقوق الإنسان¹.

2- لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه:

أنشئت لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في عام 1975 عملاً بقرار الجمعية العامة 3376، وأسندت إليها ولاية إسداء المشورة للجمعية العامة بشأن برامج لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه غير قابلة للتصرف، بما في ذلك الحق في تقرير المصير دون تدخل خارجي، والحق في الاستقلال والسيادة الوطنية والحق في العودة إلى دياره وممتلكاته التي شرد منها.

كما تسعى اللجنة جاهدة إلى رفع مستوى الوعي الدولي بجميع جوانب القضية الفلسطينية وتعزيز الدعم والمساعدة الدوليين المقدمين إلى الشعب الفلسطيني، وتكريس التواصل مع الدول الأعضاء والمنظمات الإقليمية ومجلس الأمن والمجموعة الرباعية المعنية بالشرق الأوسط لتبادل الآراء حول سبل دعم جهود معركة السلام كما تعقد اللجنة أنشطة لدعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

كذلك تعمل اللجنة على تعبئة الأوساط الدبلوماسية بقضية فلسطين لدعم التوصل إلى إنهاء الاحتلال الصهيوني، ولتحقيق حل الدولتين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وتتعاون مع المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية وكيانات منظومة الأمم المتحدة، وتبذل جهوداً المناصرة القضية الفلسطينية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي كما أن اللجنة تقدم إليها وإلى مجلس الأمن تقارير دورية حول الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة لاطلاع المسؤولين على ما ينجم على استمرار الاحتلال الصهيوني من آثار سياسية

¹ لوهاني حبيبة، علاقة مجلس حقوق الإنسان باللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان وحمايتها، كلية الحقوق والعلوم السياسية -

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

و اقتصادية واجتماعية على أفراد الشعب الفلسطيني إضافة إلى ذلك فإن اللجنة تدعم تاريخيا جهود السلام بشكل واضح ، إذ رحبت بعقد مؤتمر مدريد السلام عام 1991 ، وكذلك إعلان المبادئ عام 1993 ، والاتفاقيات اللاحقة التي توصل إليها الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية، كما أيدت اللجنة بقوة بخريطة الطريق ألية وضعتها المجموعة الرباعية وكذلك بمبادرة السلام العربية، ودعت الطرفين إلى تنفيذها¹.

3- وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين:

أنشأت هذه الوكالة في الشرق الأدنى بموجب قرار الجمعية العامة 1949 ككيان مستقل داخل منظومة الأمم المتحدة وبدأت عملها في 01-مايو-1950.

والأونروا مسؤولة مباشرة أمام الجمعية التي يقدم لها المفوض العام تقريرا سنويا، ويجرى استعراض سنوي عام لبرامج الأونروا وانشطتها من قبل اللجنة الاستشارية المكونة من 10 أعضاء، والتي تضم ممثلين من المانحين للوكالة ولسلطات البلدان المضيفة واللجنة الاستشارية علاقة عمل مع منظمة التحرير الفلسطينية².

كما تقوم وكالة الأونروا بعدة خدمات إنسانية، وتنمية بشرية تشمل التعليم الإبتدائي والمهني والرعاية الصحية الأولية وشبكة الأمان الاجتماعي والدعم والبنية التحتية وتحسين المخيمات المجتمعية والاقراض الصغير والاستجابة الطارئة، بما في ذلك في حالات النزاعات المسلحة.

كذلك تدعم الأونروا 5.9 مليون لاجئ وتقدم خدماتها في مجالات منها التعليم والصحة الحماية والإغاثة والمناصر للاجئين فلسطين في مناطق عملياتها الخمس: الأردن، لبنان، سوريا، غزة والضفة الغربية بما في ذلك القدس الشرقية، إلى أما يتم التوصل إلى حل لمعاناتهم.

كما يتم تمويل وكالة الأونروا بشكل شبه كامل من خلال التبرعات الطوعية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة³.

المطلب الثاني: مواقف أجهزة منظومة الأمم المتحدة

¹ اندبندنت عربية - طارق الشامي - ماذا تفعل لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه؟ 14/11/2023 المتوفر على الرابط <https://www.independentarabia.com/node/517521/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D8%8C%D9%84/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%84-%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82%D9%87%D8%9F> آخر إطلاع 2025/04/28 الساعة 16:49.

² وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، الأمم المتحدة، نيويورك، 2008، ص 01.

³ unNews - مجهول - بالصور: كيف انتشت الأونروا، ما دورها في حياة ملايين الفلسطينيين والتهديدات 2024/10/31 - المتوفر على الرابط / <https://news.un.org/ar/story/2024/10/1136206> اخر اطلاع 2025/04/28 الساعة 15:45.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

أعربت العديد من المنظمات عن مواقفها من معركة طوفان الأقصى، وسنتطرق إلى أهم ردود فعل هذه المنظمات على النحو التالي:

الفرع الأول: مواقف أهم الأجهزة الرئيسية من معركة طوفان الأقصى.

تتخذ منظمة الأمم المتحدة مواقفها الحاسمة اتجاه الأزمات والنزاعات الدولية عن طريق أجهزتها الرئيسية وذلك لحفظ السلم والأمن الدوليين، وفي هذا السياق أخذت الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة مواقف من معركة طوفان الأقصى من بينها موقف الجمعية العامة، مجلس الأمن، والأمانة العامة، وسنتطرق إليها تباعاً.

أولاً: موقف الجمعية العامة

عقدت الجمعية العامة دورات استثنائية في 26 أكتوبر 2023 إلى غاية 02 نوفمبر 2023، يضم حوالي 40 دولة وذلك بمعية مجلس الأمن معنون بـ "حماية المدنيين والتمسك بالالتزامات القانونية والإنسانية"، وذلك من خلال عدة جلسات تضمنت مخرجاتها إلى قرار حماية المدنيين في النزاع المسلح من أطفال ولاجئون ومشردون ونساء وذوي الإعاقة وكبار السن.

كما دعت إلى حماية المرافق من المستشفيات والعاملين فيها، وضرورة إتاحة وصول المساعدات الإنسانية وتوفير الماء والغذاء والدواء بشكل فوري ومستدام إلى قطاع غزة. وتؤكد على ضرورة إنشاء آلية لحماية السكان المدنيين الفلسطينيين وتسعى في الأخير إلى الحيلولة دون تفاقم الصراع والوصول إلى أقصى درجات ضبط النفس ما تسعى إلى الحل السلمي بين الطرفين على أساس قانوني¹.

كما قررت الجمعية العامة يوم 12 ديسمبر 2023 بشأن ما يحدث في غزة من معاناة للمدنيين والأوضاع الإنسانية الكارثية، وهو وجوب حماية المدنيين الفلسطينيين والصهاينة وفقاً للقانون الدولي الإنساني، وحصل هذا القرار على تصويت الأغلبية 153 دولة وعارضه 10 دول، وامتنع 23 على وقف إطلاق النار والإفراج الفوري عن الرهائن ووصول المساعدات إلى قطاع غزة².

وفي 11 كانون الأول/ديسمبر 2024 | السلم والأمن صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قراراتين يدعوون إلى وقف إطلاق النار في غزة، والإفراج عن الرهائن، بالإضافة إلى دعم ولاية وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

¹رياض قندوز - محي عبد الحق، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال 200 يوماً من الحرب الإسرائيلية، ص 188-189.

²طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، ص 28.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وبأغلبية 158 صوتاً، مقابل معارضة 9 وامتناع 13 عن التصويت، تبنت الجمعية العامة قراراً يطالب بوقف فوري، ودائم، وغير مشروط لإطلاق النار في غزة، مع التأكيد على ضرورة احترام هذا الوقف من قبل جميع الأطراف. كما كررت مطالبتها بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن. يدعو القرار الأطراف إلى الالتزام التام بالقانون الدولي فيما يتعلق بالمحتجزين، بما في ذلك الإفراج عن جميع المحتجزين تعسفاً، وتسليم رفات المتوفين.

كذلك، يطالب القرار بتمكين المدنيين في قطاع غزة من الحصول الفوري على الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية الضرورية، ويرفض أي محاولة تهدف إلى تجويع الفلسطينيين. كما يشدد على أهمية تسهيل دخول المساعدات إلى غزة، تحت إشراف الأمم المتحدة.

وتؤكد الجمعية العامة في قرارها على أهمية المساءلة، وتجدد التزامها القوي بحل الدولتين، بحيث يكون قطاع غزة جزءاً من الدولة الفلسطينية، وتعيش كل من إسرائيل وفلسطين كدولتين ديمقراطيتين جنباً إلى جنب بسلام، ضمن حدود آمنة ومُعترف بها، وفقاً لأحكام القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة. كما ترفض الجمعية أي محاولات للتغيير الديموغرافي أو الإقليمي في قطاع غزة.

وقد تم اعتماد القرار المتعلق بوكالة الأنروا بتأييد 159 دولة، مقابل معارضة 9 وامتناع 11 عن التصويت.

يجدد القرار دعم الجمعية العامة الكامل لولاية وكالة الأنروا في جميع مناطق عملها: الأردن، سوريا، لبنان، والأرض الفلسطينية المحتلة.

وتدين الجمعية العامة في قرارها التشريع الذي أقره الكنيست الإسرائيلي في 28 تشرين الأول/أكتوبر 2024، وتدعو الحكومة الإسرائيلية إلى الالتزام بتعهداتها الدولية، واحترام امتيازات وحصانات الوكالة، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية بكافة أشكالها بسرعة وأمان، ودون عوائق، إلى قطاع غزة بكامله. وتجدر الإشارة إلى أن تنفيذ التشريع الإسرائيلي سيؤدي إلى توقف عمل وكالة الأنروا في الأرض الفلسطينية المحتلة.

وأكدت الجمعية العامة ضرورة استمرار عمل الأنروا، مشددة على أنها تظل جهة لا غنى عنها في التخفيف من معاناة أكثر من ستة ملايين لاجئ فلسطيني مسجلين لدى الوكالة، وفي تحقيق قدر ضروري من الاستقرار في المنطقة.

جاء التصويت ضمن استئناف الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، والمعنونة: "الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقيّة الأرض الفلسطينية المحتلة".

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وبعد اعتماد القرارين، رُفعت الدورة الاستثنائية، مع بقاء إمكانية استئنافها مجدداً بناءً على طلب أي دولة عضو¹.

ثانياً: موقف مجلس الأمن

أصدر مجلس الأمن الدولي قرار بشأن غزة بتاريخ 2024/03/25 وهو قرار فوري لوقف إطلاق النار بين الطرفين، وكذلك الإفراج عن جميع الرهائن دون قيود، وضمان وصول المساعدات الإنسانية حيث إن هذا القرار لقي ترحيباً دولياً في الأمم المتحدة. لكن الولايات المتحدة الأمريكية إمتنع تمريرة أنها لن تضمن إطلاق سراح الرهائن².

إن هذا القرار ملزم بنص المادة من ميثاق الأمم المتحدة: (يتعهد أعضاء "الأمم المتحدة" بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها وفق هذا الميثاق)، وأن القرارات التي نص عليها موقع الأمم المتحدة التي لها القدرة على الإلزامية هي التي إعتدتها مجلس الأمن.

حيث أن قرار الولايات المتحدة الأمريكية أستعمل فيه عبارة: (مطلوب وقف إطلاق النار) مما يوضح إفتقاره للألفاظ الملزمة لتطبيق قرار كلفظة يلزم، أو ضرورة وقف إطلاق النار، التي نص عليها القانون وبالتالي فهي تتحجج بأن قرارها غير ملزم.

كذلك عدم إستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لحق النقض (الفيتو) ليس تغيير نظرها السياسي نحو الكيان الصهيوني وإنما هو مجرد تمويه دولي بتطبيق القانون الدولي، ولو كان كذلك لما إمتنعت عن التصويت ولما سبق لها إستخدام الفيتو، والدليل على ذلك إمتناعها عن وقف إطلاق النار بشكل كامل مما يدل على مساندتها للكيان الصهيوني لشن عمليات حربية أخرى على غزة، كذلك تلاعبها بالألفاظ لكي تخرج من إلزامية تطبيق القرار.

بالإضافة إلى أن المتأمل للوضع الدولي يجد أن كثير من قرارات الدول خاضعة للسياسات الأمريكية، فلو إستعملت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض لكان الكثير من الدول وجهات نظر أخرى.

وهنا يمكن القول أن مجلس الأمن متحيز وغير متوازن وذلك بسبب الأعضاء الدائمين فيه ، حيث يدين بسرعة أفعال المقاومة الفلسطينية، بينما يتباطأ أو يمتنع عن إدانة الانتهاكات الصهيونية بحق المدنيين في غزة، كذلك حق نقض (الفيتو) المتكرر ضد أي قرار ينتقد الكيان شل قدرة المجلس على إتخاذ قرارات فعالة، وهذا ما يعكس الأزمة العميقة في النظام الدولي ، وهذا ما يبرز الحاجة إلى إصلاحات جذرية في آلية إتخاذ القرار داخل المجلس.

1- الأمم المتحدة - الجمعية العامة تعتمد قرارين حول وقف إطلاق النار في غزة ودعم الانسحاب -

المتوفر على الرابط <https://news.un.org/ar/story/2024/12/1137426> - آخر اطلاق: 2025/05/20.

2 - رياض قندوز، معي عبد الحق، مرجع سابق، ص 190.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

عقد مجلس الأمن أيضا العديد من الجلسات الطارئة بشأن الصراع بين حماس والكيان الصهيوني لكنه لم يتم الإجماع على اتخاذ القرار بإيقاف الحرب بينهما وذلك عائد إلى عدم اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، فعندما تتقدم روسيا بمشروع قرار تعارضه الولايات المتحدة الأمريكية، باستخدام الفيتو والعكس، وهذا التعارض شل حركة مجلس الأمن الدولي¹.

ومعظم تعطيلات قرارات مجلس الأمن تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية دعما منها للكيان الصهيوني.

ثالثا: موقف الأمانة العامة

أن أراء وتصريحات الأمين العام للأمم المتحدة محايدة تجاه أطراف الصراع خلال معركة طوفان الأقصى. فحين انطلاق عملياته طوفان الأقصى أدان الأمين العام الهجوم الذي شنته حركة حماس، على بلدات إسرائيلية قريبة من قطاع غزة وسط إسرائيل، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ باتجاه المراكز السكانية الإسرائيلية. وعلى الجانب الآخر أعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن قلقه بشأن القصف المتواصل على غزة من قبل قوات الكيان الصهيوني وأبدى حزنه على مقتل 35 موظفا لدى وكالة غوث وتشغيل لاجئي فلسطين (الأونروا) أثناء قصفها غزة، حيث قال غوتيريش في تغريدة على منصة اكس: "لقد قمت هذا الأسبوع بتكريم 188 من الزملاء الذين فقدوا أرواحهم أثناء أداء واجبهم العام الماضي. وكان 135 منهم يعملون لدى وكالة الأونروا وهو أكبر عدد من أفرادنا الذين قتلوا في صراع واحد"، وتابع: "هذا الرعب يجب أن يتوقف"².

كما أكد الأمين العام على أهمية الإقرار بأن هجمات حماس كانت ردة فعل على 56 عام من احتلال خانق لفلسطين، والفلسطينيين رأوا أرضهم تغتصب، واقتصادهم يخنق وشعبهم يشرد... الخ، ولكنه أضاف إن هجمات حماس لا تبرر، وأن هذه الهجمات الشنيعة من الكيان المحتل الفلسطيني لا تبرر³.

صرح الأمين العام أنطونيو غوتيريش بوجوب احترام الجرحى والمرضى والعمال في المجال الصحي والمنشآت الطبية بما في ذلك المستشفيات وأعرب عن قلقه بشأن قصف المستشفى الأهلي العربي في غزة، الذي أدى إلى تدمير الرعاية الصحية في القطاع كما أشار إلا أن الإمدادات الطبية في غزة شارفت على النفاد.

4 - 1 نبيل محسن بدر الدين، مرجع سابق، ص 11.

2 الغد، مجهول، غوتيريش يطالب بانتهاء الحرب في غزة: (هذا الرعب يجب أن يتوقف)،

<https://www.alghad.tv/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF/news/%D8%BA%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%B4-%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A8%D8%A5%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D9%82%D9%81> 08/06/2024

2025/04/30 تاريخ آخر اطلاع: 08/06/2024

3 نبيل محي بدر، تداعيات عملية طوفان على القضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص 11

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وقال انا قرابة 70% من قطاع غزة يخضع لأوامر التهجير من طرف الاحتلال ما يؤدي إلى ترك الفلسطينيين بدون مكان آمن أو ما يكفي البقاء على قيد الحياة.

كما أعرب عن قلقه مجددا إزاء استمرار منع وصول المساعدات الإنسانية منذ أكثر من سبعة أسابيع، مما ينتج عنه عواقب مدمرة، وأكد الأمين العام على أنه بموجب القانون الدولي الإنساني، أن يوافق الاحتلال الصهيوني على خطط الإغاثة وتيسرها بكل الطرق الممكنة، كما جدد الأمين العام تأكيده على أن الأمم المتحدة لن تشارك في أي تدبير يمنع وصول المساعدات ولا يحترم المبادئ الإنسانية والاستقلال والحياد، ويشدد على ضرورة حماية المدنيين وتوفير لهم الأساسيات للبقاء والإفراج عن الرهائن فورا وبدون شروط، و استئناف وقف إطلاق النار بدون تأخير¹.

الفرع الثاني: مواقف بعض الأجهزة الفرعية من معركة طوفان الأقصى

في ظل معركة طوفان الأقصى برز دور الأجهزة الفرعية لمنظومة الأمم المتحدة في بيان موقفها مع التداعيات التي رافقت الأحداث في غزة حيث أن هذه الأجهزة كمجلس حقوق الإنسان ولجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) أدت أدوارا محورية في رصد الانتهاكات وتقديم المساعدات ورفع تقارير للهيئات العليا.

أولا: موقف مجلس حقوق الإنسان

أصدرت لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة تقريرها إلى الجمعية العامة في 10 أكتوبر 2023 ذكرت فيه أطراف النزاع في الأراضي الفلسطينية في استخدامها للقوة المفرطة مما أدى إلى إصابة المدنيين وألحقت الضرر بهم وان السبيل هو التقيد بالقانون الدولي الإنساني.

كما وقالت لجنة الأمم المتحدة الخاصة المستقلة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة 25 أكتوبر 2023 أن ما يحدث في الشرق الأوسط كارثة سياسية وإنسانية كما حملت المجتمع الدولي مسؤولية ما يحدث للفلسطينيين، وقد تحدثت عن حق الدفاع النفس في القانون الدولي الإنساني بنص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وهو حق الدول الأعضاء في الدفاع عن النفس.

كما أن هيئة حقوق الإنسان تستنكر كل مرة ما يحدث في فلسطين من انتهاكات صهيونية، حيث تأثرت البيئة السياسية والقانونية شدة بسبب غياب الهيئات المعنية بتطبيق العدالة وإيقاع العقوبة على المجرمين². إن التصعيد من طرف الاحتلال بشأن أوامر الإخلاء أدى إلى نقل الفلسطينيين في غزة قسرا نحو مساحات تزداد تقلصا، تنعدم فيها فرص الوصول إلى الخدمات المنقذة للحياة بما فيها الماء والغذاء والمأوى كما

¹ Un news، مجهول، تصريح الأمين العام أنطونيو غوتريش بوجوب احترام عمال المجال الصحي وتعبيره عن قلقه بشأن قصف المستشفى الأهلي العربي في غزة، 2025/04/14، المتوفر على الرابط : <https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140676> تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/10.

² رياض قندوز – معي عبد الحق، مرجع سابق، ص 187.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

أنهم لا يزالون يتعرضون للاعتداءات، حيث أنه بعد أمر الإخلاء الذي كان في 31 مارس 2023 في مدينة رفح عقب معركة برية واسعة النطاق في المنطقة.

كما أنه يوجد عشرات آلاف من الفلسطينيين محاصرون أصلاً في رفح، بما في ذلك منطقة تل السلطان، دون أي وسيلة للخروج أو الحصول على مساعدات إنسانية.

حيث شددت مفوضية حقوق الإنسان أن تهجير المدنيين بشكل دائم داخل الأرض المحتلة يرقى إلى مستوى الترحيل القسري، وهو انتهاك للقانون الدولي واتفاقيات جنيف الأربعة، كما أشارت المفوضية إلى استهداف الصحفيين الفلسطينيين من طرف الاحتلال الذي قصف قيمة منصوبة أمام مجمع ناصر الطبي في خان يونس، وكان من المعروف أنه يقيمون فيها صحفيين، مما أسفر عن مقتل صحفي ومساعد بوكالة إعلامية، وإصابة تسعة صحفيين آخرين، أحدهم توفي لاحقاً متأثراً بجروحه.¹

أفادت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وإسرائيل، في تقرير جديد صدر في 10 أكتوبر 2024 أن إسرائيل نفذت سياسة ممنهجة لتدمير نظام الرعاية الصحية في غزة، ضمن هجوم أوسع على القطاع، مما يشكل جرائم حرب وجريمة ضد الإنسانية، من خلال الهجمات المتكررة والمتعمدة على الكوادر الطبية والمنشآت الصحية.

كما تناولت اللجنة معاملة المعتقلين الفلسطينيين في إسرائيل، إلى جانب أوضاع الرهائن الإسرائيليين والأجانب في غزة منذ 7 أكتوبر 2023، وخلصت إلى أن إسرائيل والجماعات الفلسطينية المسلحة ارتكبتا أعمال تعذيب وعنف جنسي وجنساني.

وقالت رئيسة اللجنة نافي بيلاي: "يجب على إسرائيل أن توقف فوراً التدمير العشوائي وغير المسبوق للمرافق الصحية في غزة. إن استهداف هذه المنشآت لا يقتصر على تدمير المباني فقط، بل يمثل اعتداءً مباشراً على الحق في الصحة، وله آثار سلبية كبيرة وطويلة الأمد على السكان المدنيين، خاصة الأطفال الذين تحملوا العبء الأكبر من هذه الهجمات، ويعانون من الانهيار الكامل للنظام الصحي بشكل مباشر وغير مباشر." وخلص التقرير إلى أن القوات الإسرائيلية تعمدت قتل واعتقال وتعذيب العاملين في المجال الطبي، واستهدفت المركبات الطبية، مع تشديد الحصار على غزة والحد من تصاريح الخروج للعلاج، ما يشكل جرائم حرب تشمل القتل العمد، وسوء المعاملة، وتدمير الممتلكات المدنية المحمية، إلى جانب جريمة الإبادة كجريمة ضد الإنسانية.

وأشار التقرير إلى أن الهجمات على المرافق الطبية، لا سيما تلك المخصصة للأطفال وحديثي الولادة، أسفرت عن معاناة هائلة للمرضى الأطفال، وحين واصلت إسرائيل هذه الهجمات، فقد انتهكت حق الأطفال

¹ Un news ، مجهول ، تصريح حقوق الإنسان بخصوص التهجير القسري للفلسطينيين ، 2025/05/21 ، المتوفر على الرابط : <https://news.un.org/ar/story/2025/03/1140306> ، تاريخ آخر إطلاع: 2025/04/10 .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

في الحياة، وحرمتهم من الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، وفرضت عمداً ظروفاً معيشية تهدف إلى إفناء أجيال من الأطفال الفلسطينيين، بل وربما الشعب الفلسطيني كجماعة¹.

وفي واحدة من أكثر الحالات إثارة للصدمة، حققت اللجنة في مقتل الطفلة هند رجب، ذات الخمس سنوات، مع عائلتها الموسعة، وقصف سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أسفر عن مقتل اثنين من المسعفين الذين أرسلوا لإنقاذها. ووجدت اللجنة، استناداً إلى معطيات معقولة، أن الفرقة 162 من الجيش الإسرائيلي كانت تعمل في المنطقة وتحمل مسؤولية قتل أفراد العائلة السبعة، وقصف سيارة الإسعاف وقتل المسعفين، مما يُعد جرائم حرب تتعلق بالقتل العمد والهجمات على مواقع مدنية.

ويؤكد التقرير أن التدمير المتعمد للبنية التحتية الصحية، وخاصة خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، إلى جانب عدم توافر هذه الخدمات، يُعد انتهاكاً لحقوق النساء والفتيات الإنجابية وحقهن في الحياة والصحة والكرامة وعدم التمييز، ويمثل أيضاً أفعالاً لا إنسانية ترقى إلى جريمة ضد الإنسانية.

أما بشأن احتجاز الفلسطينيين في المعسكرات العسكرية ومراكز الاعتقال الإسرائيلية، فقد وجد التقرير أن آلاف المعتقلين، من الأطفال والبالغين، تعرضوا لانتهاكات ممنهجة، منها الاعتقال التعسفي، والعنف الجسدي والنفسي، والعنف الجنسي والجنساني، والتي ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، من ضمنها التعذيب، والاغتصاب، وأشكال أخرى من العنف الجنسي. وتعرض المعتقلون الذكور للاغتصاب، والاعتداء على أعضائهم الجنسية، وأجبروا على أداء أعمال مهينة وهم عراة أو شبه عراة كوسيلة للعقاب أو التهيب أو انتزاع المعلومات. كما أن حالات وفاة بعض المعتقلين نتيجة للإهمال أو الإساءة ترقى إلى جرائم قتل عمد أو انتهاكات للحق في الحياة.

وقد عاد الأطفال الذين أطلقت السلطات الإسرائيلية سراحهم إلى غزة وهم يعانون من صدمات نفسية حادة، دون مرافقة، وبقدرة محدودة على إيجاد أسرهم أو التواصل معهم.

وأشار التقرير إلى أن هذه الانتهاكات المنهجية للمعتقلين الفلسطينيين تمت بتوجيه مباشر من الوزير المسؤول عن مصلحة السجون الإسرائيلية، إيتمار بن غفير، وبدعم من تصريحات حكومية تحرض على العنف والانتقام.

وقالت بيلاي: "إن هذه الانتهاكات المروعة بحق المعتقلين الفلسطينيين تتطلب المساءلة وتعويض الضحايا". وأضافت: "إن غياب المحاسبة على الأفعال التي أمرت بها أعلى الجهات في الحكومة الإسرائيلية

¹ الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان - لجنة الأمم المتحدة تجد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الهجمات الإسرائيلية على مرافق الصحة في غزة ومعاملة المعتقلين والرهائن - المتوفرة على الرابط <https://www.ohchr.org/ae/press-release/2024/10un-commission-finds-war-crimes-and-crimes-against-humanity-israeli-attacks?sun-site=HRC>، آخر إطلاع: 2025/05/19.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

ونفذها عناصر من قوات الأمن، بالإضافة إلى القبول المتزايد للعنف ضد الفلسطينيين، سمح باستمرار هذا النمط السلوكي ليصبح ممنهجاً ومؤسسياً¹.

وفيما يتعلق بالرهائن الإسرائيليين والأجانب المحتجزين في غزة من قبل الجماعات الفلسطينية المسلحة، أكد التقرير أن العديد منهم تعرضوا لسوء المعاملة المتعمد بهدف إحداث معاناة جسدية ونفسية شديدة، بما في ذلك العنف الجسدي، والانتهاكات، والعنف الجنسي، والعزل، وحرمانهم من المياه والطعام والنظافة، والتهديدات والإذلال. وأجبرت حماس وجماعات مسلحة أخرى بعض الرهائن على الظهور في مقاطع فيديو، بغرض تعذيب عائلاتهم نفسياً لتحقيق أهداف سياسية. كما قُتل عدد من الرهائن خلال احتجازهم، ما يشكل جرائم حرب مثل التعذيب والمعاملة القاسية أو اللا إنسانية، وجرائم ضد الإنسانية تشمل الإخفاء القسري وأعمالاً لا إنسانية تسبب معاناة شديدة أو ضرراً بالغاً.

وأكدت بيلاي: "ينبغي على الجماعات المسلحة الفلسطينية الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن الإسرائيليين والأجانب المحتجزين في غزة. ويجب معاملتهم وفقاً للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان".

وفي 12 حزيران/يونيو 2024 حَمَلَت لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة المعنية بالأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، وإسرائيل، السلطات الإسرائيلية مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية على نطاق واسع خلال عملياتها وهجماتها العسكرية على غزة في ومنذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وفقاً لتقريرها الجديد الصادر اليوم. كما خلصت اللجنة إلى أن مجموعات فلسطينية مسلحة ارتكبت جرائم حرب في إسرائيل.

يُعدّ تقرير اللجنة أول تحقيق شامل للأمم المتحدة حول أحداث 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 وما تلاها. وقد استند إلى مقابلات عن بُعد مع ضحايا وشهود، ومهام ميدانية إلى تركيا ومصر، فضلاً عن آلاف البيانات التي تم التحقق منها من مصادر علنية باستخدام تحاليل جنائية متقدمة، إلى جانب مئات التقارير التي تم تلقيها إثر دعوة لتقديم معلومات وشهادات مكتوبة، وصور أقمار صناعية، وتقارير الطب الشرعي. وقد أعاقَت إسرائيل التحقيق ومنعت وصول اللجنة إلى أراضيها والأراضي الفلسطينية المحتلة.

صرّحت السيدة نافانيثيم بيلاي، رئيسة لجنة التحقيق، قائلة: "من الضروري محاسبة جميع مرتكبي الجرائم. فالتقيد الصارم بالقانون الدولي هو السبيل الوحيد لوقف دوامة العنف المتكررة المتمثلة في الاعتداء والانتقام من كلا الطرفين".

¹ الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الإسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط : <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes> ? sub-site=HRC

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وأضافت بيلاي: "يجب على إسرائيل أن توقف فوراً عملياتها العسكرية وهجماتها على غزة، لا سيما الاعتداء على رفح الذي أدى إلى مقتل مئات المدنيين، وتسبب مجدداً في نزوح مئات آلاف الأشخاص إلى مناطق غير آمنة تفتقر إلى الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية. كما يجب على حركة حماس والمجموعات الفلسطينية المسلحة التوقف فوراً عن إطلاق الصواريخ والإفراج عن جميع الرهائن، إذ إن أخذ الرهائن يُعدّ جريمة حرب¹".

وفيما يخص العمليات العسكرية الإسرائيلية على غزة، خلصت اللجنة إلى أن السلطات الإسرائيلية مسئولة عن جرائم حرب، بما في ذلك: التجويع كسلاح حرب، القتل العمد، الاستهداف المتعمد للمدنيين والمرافق المدنية، النقل القسري، العنف الجنسي، التعذيب، المعاملة القاسية أو اللاإنسانية، الاحتجاز التعسفي، والاعتداء على كرامة الإنسان.

وذكرت اللجنة أن رجالاً وصبياناً فلسطينيين كانوا هدفاً لجرائم ضد الإنسانية، شملت: الإبادة، الاضطهاد القائم على النوع الاجتماعي، القتل، النقل القسري، التعذيب، والمعاملة القاسية أو اللا إنسانية. وأشارت إلى أن العدد الهائل من الضحايا المدنيين والدمار الواسع للبنية التحتية المدنية في غزة كان نتيجة حتمية لإستراتيجية تم تبنيها لإحداث أكبر قدر من الدمار، مع تجاهل مبادئ التمييز، والحيطة، والتناسب. واعتبرت أن استخدام الأسلحة الثقيلة ذات القدرة التدميرية العالية في مناطق مكتظة بالسكان يُشكل هجوماً متعمداً ومباشراً على المدنيين.

كما وجد التقرير أن تصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين – بما في ذلك تلك التي عبرت عن سياسة تهدف إلى إلحاق دمار واسع وقتل أعداد كبيرة من المدنيين – ترقى إلى مستوى التحريض، وقد تُشكل جرائم دولية خطيرة. فالتحريض العلني والمباشر على ارتكاب الإبادة الجماعية يُعدّ جريمة بموجب القانون الدولي، حتى لو صدر من أفراد لا يملكون سلطة مباشرة للقيام بالأعمال العدائية. كما أن التحريض على التمييز أو العداوة أو العنف يُعدّ انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وقد يصل إلى مرتبة الجريمة الدولية.

ورغم إصدار إسرائيل مئات أوامر الإجلاء لسكان شمال غزة ومناطق أخرى، وجدت اللجنة أن هذه الأوامر كانت في كثير من الأحيان غير كافية أو غير واضحة، بل متناقضة، ولم توفر وقتاً كافياً للإجلاء الآمن.

¹ الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الإسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes?sub-site=HRC>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

كما أن طرق الإجلاء والمناطق المصنفة بأنها آمنة تعرضت لهجمات متكررة من قبل القوات الإسرائيلية، وهو ما اعتبرته اللجنة نقلاً قسرياً¹.

وأشارت اللجنة إلى أن إسرائيل فرضت "حصاراً كاملاً" على غزة، يُعد بمثابة عقاب جماعي ضد السكان المدنيين. وقد استخدمت الحصار ومنع الضروريات الأساسية للحياة كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية، شملت منع إمدادات المياه، والغذاء، والكهرباء، والوقود، وغيرها من المساعدات الإنسانية. وأدى الحصار إلى تأثير غير متناسب على النساء الحوامل وذوي الإعاقة، وألحق ضرراً جسيماً بالأطفال، وأسفر عن وفيات كان بالإمكان تجنبها، بما في ذلك بين الأطفال حديثي الولادة نتيجة التجويع.

وخلص التقرير إلى أن بعض أنماط العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي كانت جزءاً من الممارسات التشغيلية لقوات الأمن الإسرائيلية. وقد توصل إلى ذلك نتيجة تكرار وشدة هذه الانتهاكات، التي شملت التجريد القسري من الملابس علناً بقصد إذلال المجتمع بأسره، وإبراز تبعية الشعب الواقع تحت الاحتلال.

وفي الضفة الغربية، خلصت اللجنة إلى أن القوات الإسرائيلية ارتكبت جرائم حرب تمثلت في: العنف الجنسي، والتعذيب، والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية، والاعتداء على كرامة الإنسان. كما توصلت إلى أن الحكومة والقوات الإسرائيلية سمحت وشجعت وحرّضت على حملة هجمات عنيفة شنها مستوطنون ضد مجتمعات فلسطينية.

أما في ما يتعلق بهجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر داخل إسرائيل، فقد خلص التقرير إلى أن الجناح العسكري لحركة حماس، إلى جانب ست مجموعات فلسطينية مسلحة أخرى، مسؤولون عن ارتكاب جرائم حرب، من بينها: الاستهداف المتعمد للمدنيين، القتل العمد، التعذيب، المعاملة القاسية أو اللاإنسانية، تدمير الممتلكات، احتجاز الممتلكات، الاعتداء على كرامة الإنسان، وأخذ الرهائن، بمن فيهم الأطفال.

وأشار التقرير إلى أن إطلاق آلاف القذائف بشكل عشوائي على أحياء ومدن إسرائيلية، ما تسبب بمقتل وإصابة مدنيين، يُعدّ كذلك انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

ووجد التقرير أن أفراداً من المجموعات الفلسطينية المسلحة ارتكبوا أفعالاً ترقى إلى جرائم حرب، من بينها القتل العمد، والاعتداء الجسدي والنفسي، والعنف الجنسي، والاحتجاز القسري، وسوء المعاملة. كما وثّقت اللجنة حالات تم فيها استخدام المدنيين، بمن فيهم الأطفال، كدروع بشرية، إلى جانب تعذيب الرهائن وحرمانهم من الرعاية الطبية الأساسية.

¹ الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الاسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات اخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes?sub-site=HRC>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

وخلصت اللجنة إلى أن هذه الأفعال، التي ارتكبتها مجموعات فلسطينية مسلحة خلال وبعد هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، تُعدّ انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني، وتشكل خرقاً واضحاً لقواعد النزاع المسلح، بما في ذلك مبدأ حماية المدنيين، والامتناع عن استخدامهم كورقة ضغط أو وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية أو عسكرية.

كما دعت اللجنة جميع الأطراف إلى التعاون الكامل مع التحقيقات الدولية، وتقديم المسؤولين عن الجرائم إلى العدالة، مشددة على ضرورة إنهاء الإفلات من العقاب، وضمان إنصاف الضحايا ومحاسبة الجناة، أيّاً كانت هويتهم أو موقعهم¹.

ثانياً: موقف لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه.

في 24 يناير/كانون الثاني، ألقى السفير أحمد فيصل محمد، الممثل الدائم لماليزيا ونائب رئيس اللجنة، بيان اللجنة خلال المناقشة المفتوحة الفصلية التي عقدها مجلس الأمن أن الوضع في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية. أعربت اللجنة عن ترحيبها باتفاق وقف إطلاق النار في غزة، ودعت مجلس الأمن إلى ضمان استمراره، ومنع تكرار الفظائع، وتهيئة الظروف لتحقيق التعافي والسلام.

كما ثمنت اللجنة اعتماد الجمعية العامة للقرار ES-10/25، الذي جدّد دعمها لولاية الأونروا. وأكدت اللجنة مجدداً التزامها المستمر بدعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وحقه في الحرية ضمن دولة فلسطينية مستقلة، عاصمتها القدس الشرقية، تعيش بأمن وسلام إلى جانب جيرانها.

وفي 31 يناير/كانون الثاني، استنكرت لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الفلسطينيين قرار إسرائيل حظر وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، محدّرة من أن إسرائيل لن تكتفي بالغارات الجوية والقصف لإلحاق المعاناة، بل ستستخدم الحرمان، والجوع، والمرض وسيلة لذلك. وفي الوقت الذي رحّبت فيه اللجنة بوقف إطلاق النار في غزة بوصفه خطوة محورية نحو إنهاء العمليات العسكرية الإسرائيلية، أكدت أن تعطيل إسرائيل لعمل الأونروا الإنساني "سيقوّض الجهود الإغاثية، ويُعيق تعافي غزة، ويُهدد استقرار وقف إطلاق النار". كما أدانت اللجنة هذا الإجراء واعتبرته انتهاكاً للقانون الدولي، مناشدة الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن بالتدخل لإلغاء القرار، وداعية محكمة العدل الدولية إلى اتخاذ خطوات عاجلة.

¹ الأمم المتحدة ، مجلس حقوق الإنسان ، لجنة التحقيق تجمع أدلة عن ارتكاب جرائم حرب من قبل جميع الأطراف في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة منذ 2023/10/07 ، المتوفر على الرابط : <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/10/commission-inquiry-collecting-evidence-war-crimes-committed-all-sides-israel?sub-site=HRC>

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

في 5 فبراير/شباط، قامت لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الفلسطينيين بانتخاب أعضاء مكتبها واعتماد برنامج عملها السنوي لعام 2025. وكالعادة، ترأس الأمين العام غوتيريش عملية الانتخابات. وخلال مداخلته، شدد مرة أخرى على ضرورة الاستمرار في الضغط من أجل تحقيق وقف دائم لإطلاق النار وإطلاق سراح جميع الرهائن دون تأخير. كما تضمن الاجتماع إحاطات من الأونروا، ومايكل فخري، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في الغذاء، الذي نبه إلى خطر المجاعة والإبادة الجماعية في الأرض الفلسطينية المحتلة. بالإضافة إلى ذلك، قدّم هاني المدهون، المؤسس المشارك لمنظمة "مطبخ غزة" غير الحكومية، شهادته حول المهمة الصعبة التي قامت بها منظمته في تقديم المساعدة الإنسانية في غزة، بالإضافة إلى وفاة شقيقه، المؤسس المشارك للمنظمة، خلال هجوم إسرائيلي.

بعد هذا الاجتماع، عقد أعضاء المكتب المنتخبون حديثاً مؤتمراً صحفياً مشتركاً أدانوا فيه حظر الاحتلال الصهيوني للأونروا واستخدام قوات الكيان المفرط والعشوائي للقوة في الضفة الغربية. كما قدم المكتب أولويات برنامج عمل اللجنة لعام 2025.

في 26 فبراير/شباط، نظم المكتب لقاءً غير رسمي مع ممثلي الدول الأعضاء المنتخبة في مجلس الأمن لمناقشة أهمية المؤتمر الدولي المزمع عقده في يونيو/حزيران، بما في ذلك الالتزامات الملموسة، حيث قد تمثل هذه الفعالية الفرصة الأخيرة لتحقيق حل الدولتين. وأكد المشاركون على أهمية تمويل إعادة إعمار غزة، إلا أن المانحين أشاروا إلى ضرورة وجود أفق سياسي قبل تقديم التزامات مالية. كما اتفق الاجتماع على مواصلة الضغط من أجل مساءلة القوة المحتلة وتحميلها المسؤولية عن تبعات الحرب على غزة.

في 20 مارس/آذار، عقدت اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف مناقشةً افتراضيةً حول الأثر المدمر لتدمير النظام الصحي في فلسطين، مع التركيز على تأثيره على النساء والفتيات. وركز هذا الحدث الافتراضي، الذي عُقد على هامش أعمال لجنة وضع المرأة، على حالة الطوارئ الصحية المستمرة في غزة والأزمة الإنسانية الأوسع. قدم تالينغ موفوكينغ، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في الصحة، وميمي سيد، طبيبة طب الطوارئ في غزة، وعدلة سكر، طبيبة رعاية أمراض الرئة، إحاطاتٍ للمشاركين، وتبادلوا أفكارهم حول الوضع في غزة. وناقش المشاركون بشكل خاص الصدمات الجسدية والنفسية التي تعاني منها النساء والفتيات، بالإضافة إلى الكوادر الطبية. كما شاهد المشاركون رسالةً مصورةً لزينب الغنيبي، المديرية العامة للمركز الفلسطيني للأبحاث القانونية، التي شاركت تجاربها والتمن الشخصي الذي فرضته عليها الحرب¹.

¹ UN Committee on the Exercise of the Inalienable Rights of the Palestinian People ، wsletter on Recent Activities : الأمم المتحدة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

من جهة أخرى لفتت اللجنة في بيانها الانتباه إلى الوضع في قطاع غزة وقالت إنها تشعر إزاء العنف والهجوم العشوائي في قطاع غزة الذي أودى بحياة العشرات بينهم الأطفال وأكدت أنه لا يوجد مبرر لقتلهم ويجب أن توقف هذه الهجمات ضد المدنيين.

وذلك في قولها: "لا يوجد مبرر لقتل الأبرياء، يجب أن تتوقف جميع الهجمات العشوائية ضد المدنيين"¹. وأبدت اللجنة قلقها كذلك بسبب زعزعت الاستقرار بشكل أكبر، ودعت إلى بذل الجهد لتهئية هذه الأوضاع الخطيرة بهدف حماية أرواح المدنيين الأبرياء واستعادة الهدوء.

حيث أشارت إلى أن مجلس الأمن الدولي يتحمل مسؤوليات في هذا الصدد، وطالبت المجلس بأن يعمل على الصور لدعم قراراته بشأن قضية فلسطين والوفاء بواجباته المنصوص عليها عمل الميثاق، مضيفة أنه لا يمكن أن يظل مشلولاً في هذه الحالة التي تشكل تهديداً للسلم والأمن الدوليين.

ثالثاً: وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

في 13 أيار، وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، صرّح المفوض العام للأونروا، فيليب لازاريني، أن المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الغذاء، تُستخدم كسلاح حرب، وهو ما يمكن لمحكمة العدل الدولية أن تصنّفه كجريمة حرب. وأضاف: "ليس هناك شك على الإطلاق في أننا نشهد فظائع هائلة" تتكشف في قطاع غزة، "يمكن أن تصل إلى حد الإبادة الجماعية".

منذ انهيار وقف إطلاق النار في غزة ليل 17-18 آذار 2025، تصاعدت الأنشطة العسكرية والأعمال العدائية بشكل مكثف، ما أسفر عن مقتل وإصابة المئات، وتدمير إضافي لما تبقى من البنية التحتية المدنية، وتسبب في موجات جديدة من النزوح القسري. لم تدخل أي مساعدات إنسانية أو إمدادات إلى قطاع غزة منذ أكثر من عشرة أسابيع (منذ 2 آذار 2025)، بعد أن فرضت السلطات الإسرائيلية الحصار. نتيجة لذلك، فإن الإمدادات الإنسانية الأساسية — بما في ذلك الغذاء، والوقود، والمساعدات الطبية، ولقاحات الأطفال — توشك على النفاد، وقد نفذ بالفعل مخزون الأونروا من الطحين والطرود الغذائية، بالإضافة إلى أكثر من ثلث الإمدادات الطبية الأساسية. ويُحدث هذا الوضع أثراً مدمراً على السكان، لا سيما الفئات المعرضة

No. 23 / January - March 2025

المتوفر على الرابط : <https://www.un.org/unispal/committee/chair-statements/> - آخر اطلاع : 2025/05/20

¹ القدس العربي، مجهول، اللجنة الأممية المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني تعرب عن قلقها البالغ إزاء تدهور الأوضاع، 2021/05/11، المتوفر على الرابط <https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7>

اطلاع: 2025/03/10.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

للخطر، بما في ذلك الأطفال والنساء وكبار السن. في 12 أيار، أظهرت اللوحة الخاصة للتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي بشأن انعدام الأمن الغذائي الحاد وسوء التغذية الحاد، للفترة ما بين نيسان وأيلول 2025، أن سكان قطاع غزة بأكملهم لا يزالون يواجهون خطر المجاعة الحاد. وفي الفترة المتوقعة بين 11 أيار و30 أيلول 2025، يُصنّف القطاع كاملاً بأنه في مرحلة الأزمة (المرحلة الثالثة من التصنيف)، مع وجود أكثر من مليون شخص — أي 54% من السكان — في مرحلة الطوارئ (المرحلة الرابعة)، ونحو 470 ألف شخص — أو 22% — في مستويات كارثية من انعدام الأمن الغذائي الحاد (المرحلة الخامسة). (في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي في 13 أيار، قال وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، توم فليتشر، إن "إسرائيل تفرض عمداً ودون خجل ظروفاً غير إنسانية على المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة"، متسائلاً: "بالنسبة لمن قُتلوا، ومن تم إسكاتهم: ما هو الدليل الإضافي الذي تحتاجونه؟ هل ستتحركون — وبحزم — لمنع الإبادة الجماعية وضمان احترام القانون الإنساني الدولي؟" النقاط الرئيسية قطاع غزة منذ ليل 17-18 آذار، وعلى مدار أكثر من شهر، صعدت القوات الإسرائيلية من القصف الجوي والبري والبحري على قطاع غزة، ووسّعت نطاق العمليات البرية، ما أسفر عن آلاف الضحايا وتدمير البنية التحتية المدنية وتهجير واسع النطاق. وما تزال المستشفيات والمباني السكنية والمدارس وخيام النازحين تتعرض للهجمات. ووفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، تم الإبلاغ عن مواجهات بين القوات الإسرائيلية والجماعات الفلسطينية المسلحة. في 12 أيار، سلّطت اللوحة الخاصة للتصنيف المرحلي المتكامل الضوء مجدداً على الخطر الحاد للمجاعة الذي يهدد سكان غزة بعد 19 شهراً من الصراع، والنزوح الجماعي، والقيود المشددة على المساعدات. يواجه نصف مليون شخص — أي واحد من كل خمسة — خطر الجوع. وتشير البيانات إلى اتجاه متدهور من المتوقع استمراره. وفي الفترة الممتدة من 11 أيار إلى 30 أيلول 2025، يصنّف القطاع بكامله بأنه في مرحلة الأزمة أو أسوأ، مع أكثر من مليون شخص — 54% — في مرحلة الطوارئ، ونحو 470 ألف — 22% — في مستوى الكارثة.

ويتوقع أن يعاني ما يقارب 71 ألف طفل دون سن الخامسة من سوء التغذية الحاد في الفترة ما بين أيار 2025 ونيسان 2026، من بينهم نحو 14 ألفاً في حالة حادة. كما تحتاج قرابة 17 ألف امرأة حامل ومرضع لعلاج سوء التغذية الحاد. ووفقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، قام شركاء مجموعة التغذية في نيسان بفحص نحو 60 ألف طفل، وجرى تحديد 2,500 حالة من سوء التغذية الحاد، من بينهم 169 حالة حرجية. وبالمقارنة مع شباط 2025، تضاعفت تقريباً نسبة الأطفال الذين شُخصوا بسوء تغذية حاد. ويؤكد عدد الأطفال الذين أدخلوا للعلاج هذا الاتجاه المتدهور، حيث نُقل 27 طفلاً يعانون من سوء تغذية حاد وخيم مع مضاعفات طبية إلى ثلاثة مراكز تثبيت علاجي في نيسان، مقارنة بـ 14 حالة فقط في آذار.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لمعركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة

حذرت وكالة (الأونروا) من أزمة جوع حادة ستكون انعكاساتها خطيرة على أكثر من مليوني شخص يعانون من الحصار والجوع، وذلك في ظل استمرار القصف والأعمال العسكرية، كما صرحت مديرة الإعلام والتواصل في الوكالة بغزة أنا حضر المساعدات على غزة يحتل عقابا جماعيا للسكان الذين كانوا الأمرين خلال أكثر من 16 شهر من الحرب.

حيث منعت السلطات الاحتلال إدخال المساعدات الإنسانية والإهداءات إلى القطاع مما أدى إلى تناقص كبير في الإمدادات الأساسية مما يعمق الأزمة الإنسانية سواء على الصعيد الأمن الغذائي أو على الصعيد الصحي.

كما صرحت حمدان على جهود الأونروا خلال 19 / يناير / 2025 إلى مطلع مارس الماضي في تقديم المساعدات الغذائية لحوالي 1.7 مليون شخص في قطاع غزة.

كما ذكرت مديرة مكتب الإعلام والتواصل بالوكالة أن استهداف طواقم العمل الإنساني ومراكز المنظمات الإنسانية انتهاكا للقانون الدولي الإنساني، حيث فقد الوكالة حوالي 284 موظف وموظفة: ناهيك عن تضرر 300 منشأة تابعة للأونروا بشكل كلي أو جزئي، وقتل 740 شخص أثناء احتماهم بهذه المراكز والمنشأة.

وأضافت ونظرا لعدم تمكن الأونروا من تنسيق دخول موظفيها إلى انقطاع بسبب قرار الكنيسة الإسرائيلية الأخير 30 يناير بحظر التعامل مع مسؤوليها ، اضطر الموظفون الدوليون مغادرة قطاع غزة لكن أكدت حمدان بالتزام الوكالة باستمرار لخدماتها المنقذة للحياة، وأنها تدرس خيارات أخرى التمكن من تنسيق دخول موظفيها، منوهة إلى أن الموظفين المحليين يقدمون الخدمات الضرورية لسكان¹.

وهنا يمكن القول إن مواقف أجهزة منظومة الأمم المتحدة سواء الرئيسية أو الفرعية برز بعضها في محاولة دعمه للفلسطينيين ومحاولة تقديم المساعدات لهم من ذلك مواقف الأجهزة الفرعية كلجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، في حين برز البعض الآخر في طرح مشاريع لدعم القضية الفلسطينية لكنها اصطدمت بحق النقض (الفيتو)، أما موقف الجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان فبرز دوره كمحايدين.

لكن رغم ذلك فإن الفصائل الفلسطينية أدركت أنه لا حل سوى المقاومة لأن التنظيمات الدولية أبرزت تناقض مبادئها مع واقع تعاملها مع القضية الفلسطينية.

¹ الجزيرة نت، محمد أبو قمر، تحذير وكالة (الأونروا) من أزمة الجوع في غزة، 2025/04/10، متوفر على الرابط <https://WWW.djazeera - met> اخر اطلاع 2025/04/21.

ملخص الفصل الأول:

مثّلت معركة طوفان الأقصى نقطة تحول كبيرة في الصراع بين فلسطين والكيان الصهيوني، حيث أطلقتها حركة "حماس" وفصائل المقاومة الفلسطينية في صباح يوم 7 أكتوبر 2023، كردّ مباشر على الانتهاكات المتكررة التي يتعرض لها المسجد الأقصى، والحصار الخانق المفروض على قطاع غزة والانتهاكات الصهيونية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية والقدس.

تميّزت هذه العملية بمفاجأتها الشديدة وحجمها الواسع، حيث نجحت المقاومة في اختراق الحدود وتوجيه ضربات عسكرية داخل العمق الإسرائيلي، ما أسفر عن مقتل وجرح المئات من الجنود والمستوطنين، وأسر عدد آخر، وهو ما أدى إلى رد عسكري عنيف من قبل إسرائيل تسبب في دمار واسع وآلاف الضحايا في صفوف المدنيين الفلسطينيين.

لقد أنشئت منظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، وهي تضم غالبية دول العالم، وتهدف إلى حفظ الأمن والسلم الدوليين، وتعزيز احترام حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات الإنسانية، وحل النزاعات بالطرق السلمية. وتتكون من عدة أجهزة رئيسية، أهمها مجلس الأمن، المسؤول عن التدخل في القضايا الأمنية، والجمعية العامة التي تعبر عن المواقف السياسية للدول الأعضاء، بالإضافة إلى وكالات متخصصة مثل الأونروا ومجلس حقوق الإنسان المعنيين بالقضية الفلسطينية..

عبّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش منذ الساعات الأولى لمعركة طوفان الأقصى عن قلقه العميق، داعياً إلى وقف فوري لإطلاق النار، واحترام القانون الدولي الإنساني، وحماية المدنيين. كما أدانت الأمم المتحدة استهداف المدنيين من كلا الطرفين، وناشدت بالسماح العاجل بإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

رغم المواقف الإنسانية لمنظومة الأمم المتحدة؛ غير أن معركة طوفان الأقصى وتداعياتها كشفت عن محدودية فاعلية هذه المنظومة، خاصة بسبب الانقسام داخل مجلس الأمن، حيث منعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر استخدام حق النقض (الفيتو) صدور قرارات حاسمة تدعو إلى وقف إطلاق النار، مما عكس التحيز السياسي لبعض القوى الكبرى وعجز الأمم المتحدة عن فرض قرارات ملزمة في حالات النزاعات غير المتوازنة التي تتداخل فيها المصالح الجيوسياسية، وهو ما يطعن في مصداقية النظام الدولي وقدرته على تحقيق العدالة وحماية الشعوب المستضعفة.

الفصل الثاني: قرار محكمة
العدل الدولية في قضية
جنوب افريقيا ضد الكيان
الصهيوني بشأن تطبيق
اتفاقية منع الابداء الجماعية
والمعاقبة عليها.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

تمهيد:

تعتبر الجرائم الدولية الماسة بالجنس البشري أكثر الجرائم خطورة لما تنطوي عليه من مساس بحياة شخص أو مجموعة أشخاص، أو المساس بحرياتهم أو بحقوقهم، وتعد جريمة الإبادة الجماعية إحدى الجرائم الموجهة ضد الجنس البشري حيث يمكن وصفها بأشد الجرائم جسامة، وتظهر خطورتها وجسامتها في كونها تهدد بإبادة جماعة الأسباب دينية أو عرقية أو قبلية أو عنصرية.

وقد أقرت الجمعية العامة عام 1948 اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، والتي صادق عليها 153 دولة من بينها فلسطين والكيان الصهيوني وجنوب إفريقيا، ومع ذلك فإن هذه الاتفاقية تسري على جميع الدول المصادقة وغير المصادقة، وذلك بموجب حكم صادر من محكمة العدل الدولية اعتبر اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها دونت قانونا دوليا عرفيا ملزما لجميع الدول.

في 27 أكتوبر 2023 أقام الاحتلال الصهيوني حرب وحشية وهمجية ضد الشعب الفلسطيني بقطاع غزة، وذلك بحجة استخدام حقها في الدفاع عن النفس، ردا على عملية طوفان الأقصى، التي قامت بها كتائب الشهيد عز الدين القسام وفصائل فلسطينية مسلحة أخرى بتاريخ 7 أكتوبر 2023، وفي هذا الصدد أعلنت محكمة العدل الدولية أن دولة جنوب إفريقيا قد رفعت دعوى تتهم فيها الكيان الصهيوني بارتكاب أعمال إبادة جماعية ما يشكل انتهاكا للالتزامات المنصوص عليها في اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، حيث أن المحكمة استمعت لإدعاءات جنوب إفريقيا ومرافعات الكيان المحتل، وأصدرت قرارها بتوجيه تدابير للكيان من بينها منع ارتكاب أفعال الإبادة الجماعية المنصوص عليها في الاتفاقية.

سنتطرق في هذا الفصل إلى مبحثين كما يلي:

المبحث الأول: يخص تحديد مفاهيم كل من محكمة العدل الدولية والإبادة الجماعية.

أما المبحث الثاني: فيتطرق إلى دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني في محكمة العدل الدولية.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

المبحث الأول: محكمة العدل الدولية وجريمة الإبادة الجماعية.

تعد جريمة الإبادة الجماعية من أفظع الجرائم الدولية التي تهدد السلم والأمن الدوليين وقد عرفت لأول مرة في اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها عام 1948، وبما أن محكمة العدل الدولية مختصة بالنظر في المنازعات التي تنشأ بين الدول بسبب انتهاك بنود الاتفاقيات المبرمة بينها؛ فإنها تختص بالنظر في مسؤولية الدول عن انتهاك هذه الاتفاقية، فإنه يتوجب علينا قبل التطرق في المبحث الثاني إلى مضمون دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني المحتل التعرف أولاً على:

- مفهوم محكمة العدل الدولية وتشكيلها في المطلب الأول.
- ثم إلى مفهوم جريمة الإبادة الجماعية في المطلب الثاني.

المطلب الأول: محكمة العدل الدولية

محكمة العدل الدولية هي الهيئة القضائية التي تمثل تطوراً هاماً في مسار إرساء العدالة الدولية، حيث تهدف إلى تسوية النزاعات الدولية القانونية بين الدول وفقاً للقانون الدولي، كما تقدم الفتاوى القانونية للهيئات الدولية المختصة، ولكي تؤدي المحكمة دورها على أكمل وجه فقد تم تصميم نظامها القضائي بأسلوب يضمن التوازن والحياد.

الفرع الأول: مفهوم محكمة العدل الدولية

تعد محكمة العدل الدولية الجهاز الذي يعنى بالفصل في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، وتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية، وفي هذا الفرع سنتطرق إلى مفهوم محكمة العدل الدولية أولاً وإلى تكوينها ثانياً.

أولاً- تعريف المحكمة العدل الدولية: هي أداة قضائية رئيسية المنظمة للأمم المتحدة. لأنها تقوم بحل النزاعات القانونية الدولية، يحكمها نظام أساسي ملحق بالميثاق وهو جزء منه، ومقرها الدائم في لاهاي بهولندا¹.

ثانياً- تكوين محكمة العدل الدولية:

1. التشكيلة القضائية:

تتكون المحكمة من خمسة عشر قاضياً من بين الأشخاص ذوي الصفات الخلقية العالية والحائزين على المؤهلات المطلوبة للتعين في أرفع المناصب القضائية في بلادهم، أو من بين المشتريين المشهود لهم بالكفاية في القانون الدولي، بغض النظر عن جنسيتهم، ولا يجوز أن يكون بالمحكمة أكثر من عضو من دولة واحدة².

¹عمر صدوق، مرجع سابق، ص. 72.

²المادة 03 القفزة 01 من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، واشنطن، الصادر في 19-04-1945

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

كما أن للجمعية العامة ومجلس الأمن صلاحية اختيار أعضاء المحكمة من قائمة المرشحين من قبل الشعب الأهلية في محكمة التحكيم الدائمة، أما أعضاء الأمم المتحدة غير الممثلين في محكمة التحكيم الدائمة، فتتولى تسمية المرشحين شعب أهلية تعيّن حكوماتها، أما الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة فتقوم الجمعية العامة بتحديد الشروط التي تمكن هذه الدول أن تشارك في انتخاب قضاة محكمة العدل الدولية، وذلك في حالة عدم وجود نص خاص¹.

مدة العضوية لكل حاكم هي تسع سنوات قابلة للتجديد و في كل ثلاثة سنوات تبدل عضوية خمسة أعضاء منهم، و في كل ثلاث سنوات ينتخب الأعضاء لهم نائبا للرئيس مع إمكانية تجديد هذا الانتخاب، كما لا يمكن فصل أي عضو من أعضاء المحكمة قبل انتهاء مدته إلا بقرار زملائه إجماعا بأنه أصبح غير مستوف الشروط المطلوبة، كذلك ممنوع على القاضي أن يشغل أية وظيفة سياسية أو إدارية أو أي من المهن الأخرى، كما يمنع أن يعمل كوكيل أو محام أو مستشار في أي قضية، أو أن يفصل في قضية قد سبق له أن كان وكيلاً عن أحد أطرافها و مستشاراً له أو محامياً له فيما سبق.

يتقاضى كل عضو من أعضاء المحكمة راتباً سنوياً، علاوة على ذلك يتقاضى رئيس المحكمة ونائبه مكافأة خاصة وتعفى الرواتب المكافآت من الضرائب.

تتحمل الأمم المتحدة مصروفات المحكمة على الوجه الذي تقرره الجمعية العامة، ويتمتع أعضاء المحكمة بمزايا وإعفاءات دبلوماسية عند مباشرتهم وظائفهم².

يجوز للمحكمة أن تشكل من وقت لآخر دائرة أو أكثر تؤلف كل منها من ثلاثة قضاة أو أكثر، وذلك للنظر في أنواع خاصة من القضايا، كقضايا العمل والقضايا المتعلقة بالترونيّة والمواصلات.

من جهة أخرى يجوز للمحكمة أن تشكل في أي وقت دائرة للنظر في قضية معينة، يحدّد عدد القضاة في هذه الدوائر بموافقة الطرفين، وهذه الدوائر تنظر في القضايا إذا اطلب إليها ذلك أطراف الدعوى³.

وللإسراع في إنجاز نظر القضايا تشكل المحكمة كل سنة دائرة من خمسة قضاة وذلك بناء على طلب أطراف الدعوى أن تتبع الإجراءات المختصرة للنظر في القضايا والفصل فيها هذا قضائياً.

¹ على يوسف الشكري، مرجع سابق، ص. 235

² عصام العطية، مرجع سابق، ص. 457

³ المادة 26 من النظام الأساسي للمحكمة

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

2. التقسيم الإداري للمحكمة: تتكون المحكمة إداريا من سجل المحكمة ومجموعة من الموظفين، وتسمى الشعبة التي يعمل فيها المسجل والموظفون في المحكمة بقلم المحكمة والذي يعتبر أحد الأجهزة الدائمة في المحكمة، ويتألف هذا القلم المسجل ويساعده نائبه الذي ينوب عنه عند غيابه¹. يعد رئيس القلم أكبر موظف إدارة في المحكمة، ومدة تعيين رئيس القلم ونائبه سبع سنوات قابلة للتجديد، ويعمل في قلم المحكمة موظفون قانونيون ومترجمون تحريريون وشفهيون وموظفو أرشيف وطباعة ومكتبات وموظفون لشؤون الإعلام ومحاسبون واختصاصيون في الحاسوب ومساعدون إداريون وحراس أمن... الخ، ورئيس القلم هو المسؤول عن إدارة القلم وهو يمثل نقطة وصل بين المحكمة والدول والمنظمات الدولية المتخصصة والأمم المتحدة، ويعد قائمة القضايا المحالة للمحكمة للنظر فيها. ويحضر جلسات المحكمة وينظم محضرا بهذه الجلسات ويوقع على قرارات المحكمة ويختتمها إلى غير ذلك من المهام التي يشغلها رئيس القلم. يخضع جميع موظفي القلم للنظام الأساسي للموظفين والذي يتطابق مع النظام الأساسي والإداري لموظفي الأمم المتحدة.

لا يجوز عزل رئيس القلم أو نائبه من منصبه إلى إذا رأى ثلثا أعضاء المحكمة أنه أصبح عاجزا عجزا دائما من ممارسة مهامه أو أنه أخل بصورة خطيرة بواجباته.

الفرع الثاني: اختصاصات محكمة العدل الدولية

تتمتع محكمة العدل الدولية باختصاصين أولهما اختصاص قضائي؛ حيث يناط بها مهمة الفصل في النزاعات القانونية التي تنشأ بين الدول، شرط أن تكون هذه الدول قد قبلت باختصاص المحكمة، وثانيهما اختصاص إفتائي يتمثل في تقديم آراء قانونية بطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن أو أي وكالة دولية أخرى مخولة بذلك، وسنتطرق في هذا الفرع إلى الاختصاص القضائي أولا وإلى الاختصاص الإفتائي ثانيا.

أولا: الاختصاص القضائي للمحكمة.

1- ولاية المحكمة: أن ولاية محكمة العدل الدولية في الأصل ولاية اختيارية، أي أنها قائمة على رضا جميع المتنازعين أمامها بعرض أمر الخلاف عليها للنظر فيه، فإذا فقد التراضي بينهم استحال عرض النزاع على المحكمة.

¹ منصور فاطمة، إجراءات المنازعات أمام محكمة العدل الدولية، مذكرة تخرج- ماستر- جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم الحقوق والعلوم السياسية، 2014، 1435 هـ، ص. 08

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

وذلك طبقاً لحكم المادة 36 الفقرة الأولى من النظام الأساسي للمحكمة¹.

وعلى النقيض من ذلك للمحكمة أيضاً ولاية إجبارية، وهذه الولاية تقوم على قبول الدول لها والولاية الجبرية مقصورة على المنازعات القانونية التي تقوم في شأن:²

أ. تفسير معاهدة من المعاهدات.

ب- أية مسألة من مسائل القانون الدولي.

ج- تحقيق واقعة من الوقائع التي إذا ثبتت كانت خرقاً للالتزام الدولي.

د- نوع التعويض المترتب على خرق التزام دولي ومدى هذا التعويض.

ولا تكون الولاية جبرية في هذه الحالات إلا إذا كان أطراف النزاع من الدول التي سبق لها قبول هذه الولاية الجبرية. ولغاية عام 1980 أعلنت سبع وأربعون دولة قبول الولاية الجبرية للمحكمة.

كما أنه إذا أعلنت دولة عن قبولها للولاية الجبرية للمحكمة يودع هذا الإعلان لدى الأمين العام للأمم المتحدة ويسلم نسخ منه إلى الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة وإلى سجل المحكمة، كما أن الإعلان الذي تصدره الدولة قد يكون مطلقاً، وقد يعلق على شرط التبادل من جانب عدة دول أو دولة معينة بذاتها، وقد يقيد بمدة معينة.

2- الاختصاصي الشخصي للمحكمة:

نصت المادة (34) الفقرة الأولى من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية على أنه للدول وحدها الحق في أن تكون أطراف نزاع أمام محكمة العدل الدولية، حيث يظهر جلياً أن ولاية المحكمة مقصورة على الدول دون غيرها التي لها حق التقاضي أمامها.

وبناء عليه فإن المحكمة رفضت سنة 1932 طلباً قدم إليها من طرف أحد زعماء قبائل الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية لمقاضاتها هي وبريطانيا أمام المحكمة بشأن النزاع الذي قام بين قبيلته وبين الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص حدود كانت قد رسمت في معاهدة وقعت بين الدولتين³.

كما تنص المادة (93) من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتها الأولى على أنه (يعتبر جميع الأعضاء الأمم المتحدة بحكم عضويتهم أطرافاً في النظام الأساس لمحكمة العدل الدولية) وعلى أثر ذلك رفضت المحكمة الفصل في قضية شركة النفط البريطانية الإيرانية بين بريطانيا وإيران بقرارها الصادر سنة 1952 القاضي بعدم

¹ منصور فاطمة، مرجع سابق، ص. 09

² الفقرة 02 من المادة 36 من النظام الأساسي للمحكمة

³ عصام عطية، القانون الدولي العام، ط05، جامعة بغداد، 1992، ص. 459

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

الاختصاص وذلك لأنه توفر وصف الدولة لا يكفي للتقاضي أمام المحكمة بل لا بد من توافر شروط أخرى وهي أن تكون الدول المتقاضية طرفاً في النظام الأساسي لديها.

وعلى غرار ذلك حددت الجمعية العامة مجموعة من الشروط لانضمام الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة إلى النظام الأساسي للمحكمة، وذلك بمناسبة طلب سويسرا الانضمام للنظام الأساسي للمحكمة عام 1946، وهذه الشروط هي:

أ- قبول أحكام النظام الأساسي للمحكمة

ب- التعهد بالمساهمة في نفقات المحكمة وفقاً لما تحدد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ج- قبول التزامات الدول الأعضاء بالأمم المتحدة.

وعلى الجانب الآخر أصدر مجلس الأمن شروطاً للانضمام للمحكمة لسائر الدول الأخرى وذلك عام 1946 وهي كالتالي:

أ- ضرورة إعلام مسجل المحكمة بقبول هذه الدول اختصاص المحكمة.

ب- التعهد بتنفيذ أحكام المحكمة بحسن النية.

ج- قبول الالتزامات الواردة في ميثاق الأمم المتحدة فيما يتعلق بمجلس الأمن بتنفيذ أحكام المحكمة¹.

3- الاختصاص النوعي للمحكمة.

نصت المادة 36 الفقرة الأولى من النظام الأساسي على هذا النوع من الاختصاص والتي نصت على أن ولاية المحكمة تشمل جميع القضايا التي يعرضها عليها المتنازعون كما تضم جميع المسائل المنصوص عليها بصفة خاصة في ميثاق المتحدة أو في المعاهدات والاتفاقيات المعمول بها.

حيث يظهر أن للمحكمة اختصاص نوعي واسع، فكل نزاع يقوم بين الدول ويتفق الأطراف على رفعه إلى المحكمة للفصل فيه المحكمة مختصة بالنظر فيه مهما يكن نوعه أو طابعه، سواء أكان قانونياً أو سياسياً، حيث أنه النزاعات السياسية يصعب حلها عادة بموجب القانون، لذلك فإن المتنازعين سياسياً إذا عزموا على عرض هذا النزاع على المحكمة سيتم إقراره بالاتفاق على أن تفصل المحكمة فيه وذلك وفقاً لمبادئ العدل والإنصاف.

ثانياً: الاختصاص الإفتائي للمحكمة:

¹ عصام عطية، المرجع سابق، ص. 460

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

من الأمور التي تعنى بها محكمة العدل الدولية إضافة إلى مهامها القضائية، أن تفتي في أي مسألة قانونية تطلب إليها الجمعية العامة أو مجلس الأمن إفتاءها فيها، وتستطيع الأجهزة الأخرى للأمم المتحدة والمنظمات المتخصصة التابعة لها أن تقدم طلبا للفتوى إلى المحكمة إذا أجازت لها ذلك الجمعية العامة. حيث يقدم طلب الفتوى إلى المحكمة كتابة متضمنا بيان دقيقا للمسألة المستفتي فيها ويبلغ المسجل طلب الاستفتاء إلى الدول التي يحق لها الحضور أمام المحكمة، كما يبلغ كذلك لأية هيئة دولية ترى المحكمة أنها تستطيع تقديم معلومات عن الموضوع حيث تصدر المحكمة فتوها في جلسة علنية بعد اعلام الأمين العام ومندوبي الدول والهيئات الدولية.

وإذا كانت هذه الفتاوى استشارية فللدول التي تطلبها مطلق الحرية في إتباعها أو الأعراس عنها، لكن من المعتاد عليه في الأمم المتحدة، وفي سائر الوكالات المتخصصة، احترام هذه الفتاوى والعمل بها كما لو كانت ملزمة بحيث اكتسبت قوة أكبر مما قد يتبادر إلى الذهن لا تقل عن قوة الأحكام الملزمة¹.

المطلب الثاني: الإبادة الجماعية

الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم التي يمكن أن ترتكب ضد الإنسانية، لما تنطوي عليه من محاولات ممنهجة لتدمير جماعة بشرية، كليا أو جزئيا، وقد تم تعريف هذه الجريمة في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، التي اعتمدها الأمم المتحدة في عام 1948، على خلفية الجرائم المروعة التي ارتكبت خلال الحرب العالمية الثانية من قتل وتعذيب والتسبب في أذى جسدي ونفسي خطير، ما جعلها تهدد السلم والأمن الدوليين وترك آثار مدمرة على المجتمعات، من هنا تعد اتفاقية منع الجريمة والإبادة الجماعية والمعاقبة عليها التزاما أخلاقيا وقانونيا على جميع الدول الفاعلة في المجتمع.

الفرع الأول: مفهوم الإبادة الجماعية

تعد الإبادة الجماعية من أخطر الجرائم التي تهدد السلم والأمن الدوليين، حيث جاءت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، تجرمها وتنص على معاقبة مرتكبيها، وسنتطرق في هذا الفرع إلى تعريف الإبادة الجماعية أولا، ثم تحديد أركانها ثانيا.

أولا: تعريف جريمة الإبادة الجماعية

يعد مصطلح الإبادة الجماعية مشتق من الكلمة اليونانية Gens وتعني الجماعة ومن عبارة caedere وتعني القتل أي القتل الجماعي²، حيث بدأ اهتمام الدول بهذه الجريمة بعد الحرب العالمية الثانية، أين تم وضع

¹ علي يوسف شكري، مرجع سابق، ص. 247

² بن الزين محمد الأمين، أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، ص. 380

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

اتفاقية دولية من طرف منظمة الأمم المتحدة تتضمن الأحكام المنظمة لهذه الجريمة الدولية والمسؤولية الجنائية المترتبة عنها.

وفي تاريخ 11/12/1946 أصدرت الجمعية العامة قرارات تم فيه تحديد مفهوم جريمة الإبادة الجماعية حيث جاء فيه أن إبادة الجنس البشري وإنكار حق وجوده جريمة في نظر القانون الدولي يستحق مرتكبها العقاب عليها سواء كانوا فاعلين أم شركاء وسواء كانوا مسؤولين أم موظفين بصرف النظر عن البواعث التي دفعتهم لارتكابها¹.

وفي عام 1948 أقرت الجمعية العامة بالإجماع اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. حيث جاء في هذه الاتفاقية تعريف للإبادة الجماعية كالتالي الإبادة الجماعية تعني أي من الأفعال التالية المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي للجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها:

- قتل أعضاء من الجماعة.

- إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة

- إخضاع الجماعة، عمدا لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً .

- فرض تدابير تستهدف الحول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى².

كما وردت عدت تعاريف على مستوى الفقه لجريمة الإبادة الجماعية منها: تعريف الأستاذ Graven القائل بأن جريمة الإبادة الجماعية هي إنكار حق المجموعات البشرية في الوجود وهي تقابل القتل الذي هو إنكار حق الفرد في البقاء، من جهة أخرى عرفها الأستاذ Devabre بأنها جريمة ضد الإنسانية وتتخذ ثلاثة مظاهر:

- الإبادة على المستوى الجسدي والتي تتمثل في الاعتداء الحياة والسلامة الجسدية

- الإبادة البيولوجية والمتمثلة في الاعتداء على نمو المجموعة البشرية

- الإبادة الثقافية وتتمثل في تحريم اللغة الوطنية والاعتداء على الثقافة القومية³.

ثانياً، أركان جريمة الإبادة الجماعية.

لقيام جريمة الإبادة الجماعية يجب أن تتوافر ثلاث أركان - الركن المادي، الركن المعنوي والركن الدولي.

1- الركن المادي لجريمة الإبادة الجماعية:

¹ ابن الزين محمد الأمين، أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، ص. 380

² المادة (02) اتفاقية الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

³ أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، ابن الزين محمد الأمين، مرجع سابق، ص. 382.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

ويشمل هذا الركن كل ما يدخل في تكوين الإبادة الجماعية ويتمثل في قتل أفراد الجماعة وتتجسد هذه الجريمة في قيام المجرمين بقتل أفراد المجموعة دون تمييز بين الرجال والنساء والشباب والأشخاص المسنين، ويهدف هذا القتل إلى استئصال مادي للجماعة المجني عليها.

كذلك يتمثل الركن المادي لجريمة الإبادة في إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة: وتنصرف هذه الصورة إلى استخدام وسائل التعذيب بشتى أنواعها التي تؤثر على السلامة البدنية ما يتسبب بعاهات مستديمة لدى الأشخاص الضحايا أو إصابتهم بأمراض عقلية أو عصبية.

وعلى غرار ذلك حرمان الجماعة عمداً من الغذاء والخدمات الطبية والماء والكهرباء والطرد من المنازل أو حتى تدمير المنازل كذلك يعتبر إبادة جماعية كذلك فرص تدابير تستهدف منع الإنجاب وعمليات القتل للرضع الأطفال والنقل القسري للأطفال من جماعة إلى جماعة أخرى.

وهنا يمكن القول أن الركن المادي هو ما يلمسه الضحايا والمجتمع مباشرة، وهو الدليل القاطع على وقوع الجريمة، كما أن وجود هذه الأفعال يدل على سلوك منظم وممنهج يتجاوز العنف الفردي إلى عنف موجه ضد جماعة معينة بصفته جماعية، وهو ما يجعل الإبادة من أفضع الجرائم التي تهدد الوجود الإنساني نفسه.

2- الركن المعنوي لجريمة الإبادة الجماعية:

ويعبر عن هذا الركن بالقصد الجنائي الذي يتخذ صورتان صورة القصد الجنائي العام والقصد الجنائي الخاص حيث أن القصد الجنائي العام يضم العلم والإرادة أي أن يعلم الجاني أن الفعل الذي يقدم عليه ينطوي على استهداف جماعة معينة بالقتل أو الإيذاء البدني أو العقلي الجسيم ، كما أن القصد العام لا يكفي للقيام الركن المعنوي لجريمة الإبادة الجماعية بل لا بد أن يكون هناك قصد خاص بالنسبة للأثار العامة الأفعال المحظورة ، لذلك فإن المعيار الحاسم لتقرير حدوث إبادة جماعية هو انتماء الفرد الضحية لجماعة معينة وبالتالي فإنه إذا قتل فرد واحد مع توافر هذا القصد الخاص تتحقق جريمة الإبادة الجماعية¹

مما سبق نستنتج أن الركن المعنوي هو الأخطر ، لأنه يعكس تحول الكراهية أو التمييز ووجود هذه النية يجعل الجريمة ليست فقط عنف أو وحشية بل شروع له أهداف تدميرية على مستوى جماعة كاملة، حيث أن غياب هاذ الركن قد يغير توصيف الجريمة لكنه لا يقلل من خطورتها

3- الركن الدولي لجريمة الإبادة الجماعية:

ويعني ارتكاب جريمة بناء على خطة منظمة ومرسومة من الدولة ينفذها كبار المسؤولين في الدولة أو تشجع هذه الأخيرة على تنفيذها من قبل أفراد عاديين ضد مجموعة تربط بين أفرادها روابط قومية أو

¹ أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، بن الزين محمد الأمين، مرجع سابق، ص. 388

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

عرقية أو إثنية أو دينية، حيث لا يشترط في الضحايا أن يكونوا تابعين لنفس الدولة أو دولة أخرى كما أنه يستوي أن تقع جريمة الإبادة الجماعية في وقت السلم أو الحرب¹.

وعليه يمكن القول أن الركن الدولي ضروري جدا لتجريم الإبادة الجماعية بشكل فعال كما أنه يمنح شرعية قانونية وأخلاقية للتدخل ويكسر حاجز السيادة الذي غالبا ما يستخدم لحماية المجرمين من المحاسبة.

الفرع الثاني: أعمال الإبادة الجماعية المرتكبة من طرف الكيان الصهيوني في غزة

إن قوات الاحتلال لم تلتزم بحماية المدنيين الفلسطينيين وارتكبت بحقهم انتهاكات جسيمة وخاصة في الحرب على قطاع غزة منذ عام 2023 م إلى يومنا هذا، وذلك من خلال الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم عدوان وانتهاكات ضد الأشخاص المحميين في اتفاقيات جنيف الأربعة.

وقد تم إصدار أمر طرد جماعي الأول في 13 أكتوبر 2023م عندما تلقى الفلسطينيون أوامر بإخلاء شمال غزة في غضون 24 ساعة إلى مناطق آمنة حددها لهم الكيان الصهيوني وفق تعريفها في جنوب القطاع حيث جاء في الأمر: ((يا سكان غزة عليكم التوجه جنوباً حفاظاً على أمنكم الشخصي وأمن عائلاتكم وابعدوا أنفسكم عن مخربي حماس الذين يستخدمونكم دروعاً بشرية))² حيث كان هذا الأمر بمثابة الحالة من سلسلة حالات التمييز للأعمال التي تهدف إلى القضاء على الفلسطينيين كمجموعة في غزة.

وشمل ذلك القتل الجماعي والطرد الجماعي وهو ما صورته إسرائيل على أنه يندرج ضمن الجهود التي تبذلها التزاماً بالقانون الدولي الإنساني بهدف تقليل الضرر الذي يمكن أن يلحق المدنيين.

لقد تم توسيع نطاق إساءة استخدام القانون الإنساني لتبرير التهجير القسري والتدمير العشوائي غير المبرر للمدن والقتل الجماعي للمدنيين الفلسطينيين على نحو غير مسبوق.

لقد تمادى الجمع بين الطرقات الإقصائية للضرورة العسكرية والخطابات شبه القانونية إلى حد اقتراح أن أي شيء يزعم أنه استخدم عسكرياً أو قد يستخدم في المستقبل يمكن تدميره، وبناء على هذا المنطق لا يمكن لأي هدف مدني في أي نزاع مسلح أن يصمد في وجه تحويله إلى هدف مشروع في الظاهر، وقد ترجم هذا الأساس الزائف إلى سياسات محو المناطق المأهولة بالسكان في غزة، حيث نفذ بطريقة موجهة إلى عدد لا يحصى من عمليات الهدم والتدمير الشامل للأعيان والمرافق المدنية، ونتيجة لذلك دمرت منازل و مدارس و مبان جامعية ومحاكم ومكاتب وبلديات و مباني المجلس التشريعي وأحياء مدنية بكاملها، تدمير لقنوات المياه وقطع الكهرباء والغاز وتدمير لقنوات الصرف الصحي³ وسويت بالأرض.

¹ أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، بن الزين محمد الأمين، مرجع سابق، ص. 390

² لويجي دانييله، قضايا راهنة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 01، 2024، ص. 09

³ لويجي دانييله، مرجع سابق، ص. 16

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

هذه الاستراتيجية تعتمد على التدمير الشامل و النقل الجماعي تحت ستار الالتزام بالقانون الدولي الإنساني، لنشر الرعب بين السكان المدنيين، وفي الواقع كانت الحملة بمثابة إرهاب دائم السكان الفلسطينيين، وقد جرى تدمير مبان كاملة متعددة الطوابق¹ مثل برج التاج في مدينة غزة وسكانها المدنيون مازالوا فيها ، مما أدى إلى مقتل المئات في ضربات مفردة، وفي الأسابيع الثلاثة الأولى من عام 2023 محيت مناطق سكنية بكاملها في المدن الواقعة في مختلف أنحاء الشمالية من القطاع المحاصر، مع قصف متزامن و عنيف للأحياء المدنية أيضا في الجنوب، واستمر تدمير المدن بلا هوادة في الأسابيع والأشهر التالية في المناطق المأهولة في القطاع إلى حد كبير، وحتى منتصف ديسمبر 2023 اسقط الكيان 29 ألف قنبلة وذخيرة وقذيفة ، مما أدى إلى تدمير 70% من منازل غزة البالغ عددها 439 ألف منزل وإلحاق الضرر بعدد أكبر من ذلك من المنازل الأخرى وبحلول نهاية يناير 2024 تحولت غزة بكاملها تقريبا إلى ردم و أنقاض.²

كما تعرضت مناطق ذات كثافة سكانية تبلغ 35 ألف نسمة لكل كيلومتر مربع لهجمات منهجية باستخدام أسلحة مدمرة ذات تأثير واسع النطاق، وفي كثير من الأحيان من دون أي إنذار مسبق، والأمثلة لا تعد ولا تحصى ومثاله في عصر يوم 25 أكتوبر 2023 تعرض حي اليرموك في مدينة غزة للقصف، ما أدى إلى تسوية منطقة مأهولة بالسكان تبلغ مساحتها نحو 6 كيلو مترات مربع بالأرض، بما في ذلك برج سكني شاهق الارتفاع وبحسب مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ، قتل في القصف 91 فلسطينيا ، بينهم 28 امرأة و 39 طفل وفي 31 أكتوبر 2023 أسفرت الغارات الإسرائيلية على منطقة الترنس في مخيم جباليا للاجئين عن مقتل مالا يقل عن 126 مدنيا بينهم 69 طفل، كما أصيب 280 مدنيا وفي 31 أكتوبر 2023 أدت غارة جوية إسرائيلية على مبنى سكني من ست طبقات بالقرب من مخيم النصيرات للاجئين إلى مقتل ما لا يقل عن 106 مدنيا ، بينهم 54 طفلا³.

كما تم استهداف البنية التحتية للرعاية الصحية في غزة من قبل الكيان الصهيوني مع إلقاء اللوم على المقاومة لاستخدامه كدرع يحمي به وهي تكتيك من تكتيكات الحرب القانونية الطبية التي تستخدمها إسرائيل في الحروب. وصارت هذه الإستراتيجية بمثابة تقنية قانونية شاملة لتبرير الإبادة الجماعية من خلال التدمير الكامل للبنية التحتية الطبية.

¹ يوسف كامل خطاب، انتهاكات إسرائيل للقوانين الدولية الإنسانية العرفية، مركز الخليج الأبحاث، ص. 08

² لويجي دانييله، مرجع سابق، ص. 17

³ 8 See Noura Erakat, Josh Paul, et al., "Report of the Independent Task Force on the Application of National Security Memorandum-20 to Israel," Just Security, 2024, https://www.justsecurity.org/wp-content/uploads/2024/04/NSM20-TF-Report-_Final.pdf 59 See contra Luigi Daniele, "Incide

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

حيث انه في نوفمبر 2023 كان مجمع الشفاء الطبي في شمال غزة يؤوي عشرات الآلاف من الفلسطينيين النازحين بسبب أوامر الإخلال في المنطقة والتي حاصرتها القوات الكيان واقتحمتها و صورت أجزاء المستشفى الواقعة تحت الأرض على أنها شبكة معقدة من الاتفاق تستخدمه (مركز قيادة حماس) واتهمت إسرائيل حماس باستخدام النازحين الفلسطينيين والعاملين في المجال الطبي دروعا بشرية، وبعد أيام من الهجمات توفي فيه ثلاثة أطفال نتيجة الحصار الإسرائيلي وانقطاع الكهرباء، وتحولت أجزاء من المستشفى الى مقابر جماعية، و على الجانب الآخر أن دحضت تقارير وسائل الإعلام مزاعم إسرائيل بأن حماس تستخدم المستشفيات دروعا بشرية، مؤكدة أنه لا يوجد دليل يشير إلى أن حماس كانت تستخدم الغرف المتصلة بالمستشفى كما تبين إن مباني المستشفى غير متصلة بشبكة أنفاق¹.

بالإضافة إلى ذلك ، حصار الكيان الصهيوني على غزة من 2006م والمستمر إلى غاية الآن، ناهيك عن حرب الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر 2023 الذي راح فيه أكثر من 100 ألف شهيد ومفقود وجريح كما أن هذا الكيان الغاصب قام بمسح أسر فلسطينية بأكملها ، و استهدف الآلاف منهم و هم في طريقهم إلى أماكن نزوح، وقد صرح وزير دفاع الكيان يواف غالنت باعتبار الفلسطينيين حيوانات بشرية، وأعلن عن عمل عسكري غير مقيد ، مما يوضح وجود نية لتدمير سكان فلسطين على نطاق واسع، وأيده رئيس منسق الأنشطة الحكومية في جيش الاحتلال في المناطق غسان عليان الذي قال مهددا أهل غزة أنهم يريدون الجحيم وسيحصلون على الجحيم².

وفي 17 أكتوبر 2023 تم استهداف المستشفى المعمداني من طرف الكيان الصهيوني الذي حاول التنصل من هذه المجزرة الكبيرة، واستمر في استهداف المؤسسات الصحية والتي بلغ عددها 105 مؤسسة مع حلول نوفمبر من نفس العام قتل فيه أكثر من 150 شخص من الكوادر الطبية، ودمرت 27 سيارة إسعاف، وتأثرت العديد من المستشفيات بنقص المواد الطبية والغذائية والمياه النظيفة والوقود اللازم لتشغيل مولدات الطاقة³، فضلا عن ذلك انتهاك الكيان لقواعد القانون الدولي الإنساني بشأن مرور مواد الإغاثة الإنسانية للمدنيين المحتاجين إليها وتأمين حركة عمال الإغاثة الإنسانية الذي راح ضحايا منهم بسبب هجمات جيش الاحتلال بلغ عددهم 72 شخص من عمال وكالة الأمم المتحدة للإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)، وذلك خلال اقل من شهر عدا عن ذلك تصريحات رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو مهددا

¹لويجي دانييله، مرجع سابق، ص ص. 21-24.

²منتصر دار ناصر، جريمة الإبادة الجماعية في فلسطين من منظور القانون الدولي، ديوان الجريمة الرسمية، 2024، ص 15.

³غسان كحلوت، إسرائيل والقانون الدولي الإنساني، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2023، ص ص. 03-04.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

بتحويل غزة إلى إنقراض واصفا إياها بمدينة الشر، وهو تطبيق مباشر للأفعال التي تشير إليها في المادة 2 من اتفاقية الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

علاوة على ذلك ممارسة الاحتلال جميعا أساليب القتل والتعذيب والتسبب في أضرار جسيمة وعقلية خطيرة، كما يفرض ظروف معيشية على الفلسطينيين بقصد تدميرهم المادي كلياً أو جريئاً، وذلك من خلال حصار غزة و مواصلة قصفها بصفة وحشية وعشوائية والحاق أكبر قدر من الخسائر المادية والبشرية وتدمير البنية التحتية¹.

بالإضافة إلى ذلك قام جيش الاحتلال بالعديد من الجرائم بحق الأطفال والنساء حين عجز على مواجهة المقاومة الفلسطينية على المباشر، مما أدى به إلى القصف العشوائي الذي راح ضحيتها 17 ألف شهيد ونحو أكثر من 6 آلاف جريح وذلك في الفترة الممتدة 7 أكتوبر 2023 إلى 8 يناير 2024².

وفي سنة 2025، استمر الكيان الصهيوني في القتل والدمار والحصار، الذي أصدرت إزاءه الأمم المتحدة تقريراً أكد ارتكاب الكيان الصهيوني لأعمال الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عبر التدمير الممنهج لمنشآت الرعاية الصحية، كما أفاد التقرير بأن الاحتلال فرض حصاراً بشكل متزامن، ومنع المساعدات بما في ذلك الأدوية اللازمة لضمان سلامة الحمل والإنجاب ورعاية المواليد.

كما لفتت وزارة الخارجية الفلسطينية إلى أن نتائج التقرير تعكس واقع الجرائم والانتهاكات الذي تعرض لها الشعب الفلسطيني، ودعت جميع الدول والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني إلى دعم لجنة التحقيق الدولية المستقلة، وتنفيذ توصياتها، ووضع حد لسياسة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها الكيان، وضمان الحماية والعدالة لضحايا الشعب الفلسطيني³.

وعليه يمكننا أن نستنتج أن الاحتلال الصهيوني يعتبر كيان منتهك انتهاكات جسيمة في حق الفلسطينيين بارتكاب كل أنواع الجرائم من قتل وتعذيب وتجويع وحصار ضدهم، ويمنع عنهم أبسط متطلبات الحياة ما يشكل ضدهم إبادة جماعية وذلك من 7 أكتوبر 2023 إلى يومنا هذا، على مرأى ومسمع من العالم الذي يقف مكتوف الأيدي للحيلولة دون ذلك.

¹ الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2023، ص. 05

² علي عبد الرحيم العبودي، طوفان الأقصى يميظ اللثام عن حقيقة القوانين الدولية – مركز البيان للدراسات والتخطيط - 2024 - ص. 09

³ الجزيرة نت، مجهول، "ترحيب فلسطيني ورفض إسرائيلي لنتائج تحقيق أممي بشأن الإبادة الجماعية في غزة، 03/13/ 2025، متوفر على الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2025/3/13/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A-%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9>

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

المبحث الثاني: دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني محكمة العدل الدولية.

تعد دعوى جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني أمام محكمة العدل الدولية من أبرز القضايا القانونية الدولية، كونها تلامس القانون الدولي الإنساني واتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. حيث أن جنوب إفريقيا قدمت الدعوى متهمة الكيان الصهيوني بارتكاب أفعال ترقى إلى الإبادة الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وذلك في سياق العدوان المستمر منذ 7 أكتوبر 2023، هذه الدعوى دفعت المحكمة إلى اتخاذ تدابير احترازية تطالب الكيان باتخاذ خطوات لمنع ارتكاب أفعال محتملة تدخل ضمن تعريف الإبادة الجماعية.

سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى مجريات القضية في محكمة العدل الدولية في المطلب الأول أما في المطلب الثاني فسننتطرق إلى قرار المحكمة بخصوص هذه القضية.

المطلب الأول: اختصاص محكمة العدل الدولية في القضية وإجراءاتها.

رفعت دولة جنوب إفريقيا الدعوى ضد الكيان الصهيوني، انطلاقاً مما تمثله الأفعال والتجاوزات التي يرتكبها الاحتلال من جرائم إبادة جماعية التي تهدف من خلالها إلى القضاء على جزء كبير من المجموعة الوطنية والعرقية والإثنية الفلسطينية في قطاع غزة وسنتطرق من خلال هذا المطلب إلى اختصاص محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني كفرع أول ثم إلى مجريات القضية في الفرع الثاني.

الفرع الأول: اختصاص محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد إسرائيل

بما أن محكمة العدل الدولية هي الجهاز الذي يعنى بالفصل في النزاعات الدولية في منظومة الأمم المتحدة، فإنها تكفلت بالفصل والتحقيق في القضية الماثلة أمامها من طرف جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني، حيث أنه هناك عدة عوامل من شأنها أن تثبت اختصاص المحكمة في هذه القضية. أهمها: أولاً: جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني عضوان بالأمم المتحدة؛ وبالتالي هما ملزمان بالنظام الأساسي للمحكمة كما تنص المادة على أن اختصاص المحكمة ((يشمل جميع المسائل المنصوص عليها خصيصاً، في المعاهدات والاتفاقيات النافذة))¹.

ثانياً: دولة جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني المحتل طرفان في اتفاقية الإبادة الجماعية: حيث تنص اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية على ما يلي: "تعرض المنازعات بين الأطراف المتعاقدة المتعلقة بتفسير هذه الاتفاقية أو تطبيقها أو تنفيذها، بما في ذلك تلك المتعلقة بمسؤولية دولة ما عن الإبادة الجماعية أو عن أي

¹ المادة 38 النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

من الأفعال الأخرى المذكورة في المادة الثالثة على محكمة العدل الدولية بناء على طلب أي من أطراف المنازعة¹، ولقد أفصحت جنوب إفريقيا عن قلقها بشكل متكرر وإدانتها للأفعال التي يقوم بها الاحتلال، وأوضحت أن تصرفات الكيان في غزة تشكل إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني، وهذا الطلب لقي تأييد من عدة دول منها الجزائر - البرازيل، إيران، تركيا فنزويلا .. إلخ. كما أشار مسئولون حكوميون وممثلون من بنغلادش ومصر والعراق والأردن وباكستان وماليزيا وتونس ... إلخ إلى الإبادة الجماعية في غزة.

وبالنظر إلى أن حظر الإبادة الجماعية له طابع القاعدة وأن الالتزامات بموجب الاتفاقية تقع على عاتق الدول اتجاه الجميع وعلى الجميع تجاه الأطراف، فقد تم توعية الكيان تماما بالمخاوف الخطيرة التي صرح بها المجتمع الدولي، من قبل الدول الأطراف في اتفاقية الإبادة الجماعية، وجنوب إفريقيا على وجه الخصوص، فيما يتعلق بفشل الاحتلال في الامتثال لاتفاقية الإبادة الجماعية.

ثالثا: الخلاف بين الكيان الصهيوني وجنوب إفريقيا هو خلاف متعلق بتفسير وتطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها: يتعلق بامتنثال دولة جنوب إفريقيا بالاتفاقية، وبامتنثال الكيان بدوره كذلك بها، بما في ذلك تقديم التعويضات لضحاياها وتقديم الضمانات بعدم تكرارها. إضافة إلى ذلك بما أنه يجوز لأي دولة طرف أخرى في اتفاقية الإبادة الجماعية، وليس فقط الدولة المتضررة بشكل خاص أن تدفع بمسؤولية دولة طرف أخرى بهدف التحقق من الفشل المزعوم في الامتنثال بالالتزامات ذات حجية تجاه كافة الأطراف، ووضع حد لتلك الانتهاكات لذلك فإن جنوب إفريقيا تتمتع بحق تقديم نزعها ضد الاحتلال إلى المحكمة على أساس الجرائم المرتكبة في غزة والتي تعد انتهاكات لاتفاقية الإبادة الجماعية.

عليه واستنادا للمادة 36 الفقرة الأولى من النظام الأساسي للمحكمة والمادة 09 من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها سالفتي الذكر فإن المحكمة تتمتع بالولاية القضائية للنظر في الدعاوى المقدمة في هذا الطلب من جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني².

رابعا: المحكمة تمتلك السلطة لتحديد الإجراءات المؤقتة إذا بدت الأحكام التي يعتمد عليها المدعي توفر أساسا يمكن على أساسه تأسيس اختصاصها: دون أن يكون عليها أن تقنع نفسها بشكل نهائي بأن لديها اختصاص فيما يتعلق بجوهر القضية، حيث أنه لكي تحدد المحكمة ما إذا كان لديها اختصاص أولي لتحديد الإجراءات المؤقتة، يجب أن تكون المسائل المشتكى منها قابلة أوليا للوقوع ضمن أحكام الاتفاقية، كما يجب

¹ المادة 9 اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

² النص العربي الكامل لدعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل في العدل العليا، موقع عمان نت - مجهول - 2024/08/01، متوفر على الرابط :

<https://www.jlac.ps/public/files/file/legal%20papers/South%20Africa.pdf>

تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/28 على الساعة 21:55. ص. 08

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

على الطرفين أن يحملا وجهات نظر متناقضة بوضوح بشأن مسألة أداء أو عدم أداء بعض الالتزامات الدولية، حيث ان وجود النزاع هو مسألة للتحديد الموضوعي من قبل المحكمة التي تأخذ بعين الاعتبار بشكل خاص أي تصريح أو وثائق تم تبادلها بين الأطراف، ناهيك عن أي تبادلات متعددة الأطراف والأغراض تحديد الإجراءات المؤقتة لا تطلب من المحكمة تحديد ما إذا كانت قد حدثت أية انتهاكات للالتزامات الكيان بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية، يكفي ان بعض الأعمال المزعومة قابلة للوقوع ضمن أحكام اتفاقية المادة، حيث أنه بعض الأعمال التي ادعتها جنوب إفريقيا قابلة للوقوع ضمن أحكام الاتفاقية المادة الثانية (أ)-(ب)-(ج)-(د) والتي تشكل قتل الفلسطينيين في غزة، إلحاق الأذى الجسدي أو العقلي الخطير بهم، الفرض المتعمد لظروف الحياة التي تهدف إلى إحداث تدمير الفلسطينيين في غزة، فرض تدابير تهدف إلى منع الولادات ضمن المجموعة، علاوة على حرمان الغذاء، الرعاية الطبية، المأوى والملابس. الطرد المنظم من المنازل، وبشكل عام خلق ظروف من شأنها أن تؤدي إلى موت بطيء، النزوح الجماعي القسري هذا كله يشكل أدلة واضحة مثبتة بالمواد من اتفاقية الإبادة على أن الكيان خلق ظروف تشكل طرق تدمير للفلسطينيين¹.

خامسا: الأدلة المتعلقة بالتحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة من المسؤولين في الكيان الصهيوني والسياسيين وآخرين، وفشل الاحتلال في معاقبة المسؤولين، يمكن وقوعها ضمن أحكام المادة الثالثة والرابعة من الاتفاقية: كما أن المحكمة تعمل كذلك على حماية الحقوق بين الأطراف، ومع ذلك لا يطلب من المحكمة تحديد ما إذا كانت الحقوق التي تسعى جنوب إفريقيا لحمايتها موجودة بشكل نهائي، يجب عليها فقط أن تقرر ما إذا كانت راضية بأن الحقوق المدعى بها من قبل جنوب إفريقيا والتي تسعى لحمايتها على الأقل معقولة والتي هي انه يوجد خطر حقيقي على الفلسطينيين من الإبادة الجماعية والذي ينشئ عنه التزام منع هذه الإبادة وفقا للمادة الأولى من الاتفاقية والتي تلزم كل من الكيان و جنوب إفريقيا، كما ينشأ عنها التزام للاحتلال بوقف الإبادة، ومعاقبة الذين يحرضون بشكل مباشر وعلني عليها.

سادسا: لكي تشير المحكمة إلى إجراء واحد من الإجراءات الموقعة، يجب أن يكون هناك علاقة بين الحقوق التي يطلب حمايتها والإجراء المؤقت المطلوب: والواضح أن هناك علاقة بين الحقوق التي تدعيها جنوب إفريقيا والإجراءات المؤقتة المطلوبة، و التي ترتبط مباشرة بالحقوق التي تشكل موضوع النزاع، حيث تسعى جنوب إفريقيا إلى حماية الحقوق الفلسطينية في غزة بشكل عاجل، كأعضاء في مجموعة محمية بموجب الاتفاقية، بما في ذلك حقهم في الحماية من مخاطر الإبادة².

¹ المرجع السابق، ص 52-53.

² المرجع السابق، ص 54.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

وهنا يمكن القول أن محكمة العدل الدولية تملك الاختصاص الكامل والمشروع للنظر في هذه القضية، استناداً إلى المادة التاسعة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، والتي تُخَوِّل المحكمة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتطبيق الاتفاقية، كذلك كل من دولة جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني عضوين في الاتفاقية، وهناك نزاع قانوني حقيقي بشأن تطبيقها، وما قامت به جنوب إفريقيا يُعد خطوة قانونية وأخلاقية مهمة تُعبّر عن مسؤولية جماعية دولية في مواجهة الانتهاكات الجسيمة. إن قبول المحكمة للقضية وفرضها لتدابير مؤقتة يعزز من شرعية اختصاصها، ويؤكد أهمية اللجوء إلى القضاء الدولي كوسيلة سلمية للمسائلة والردع.

لذلك، أرى أن هذه القضية تمثل محطة بارزة في تاريخ العدالة الدولية وتفعيل أدوات القانون الدولي في وجه الجرائم الكبرى.

الفرع الثاني: إجراءات القضية في محكمة العدل الدولية.

قدمت دولة جنوب إفريقيا دعوى قضائية إلى محكمة العدل الدولية بتاريخ 29 ديسمبر 2023 تهم فيها الكيان الصهيوني بارتكاب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين في غزة، حيث أنها وثقت هذا الاتهام باتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها وجملة من المعلومات والأدلة التي جمعت من تقارير الأمم المتحدة، سواء الخاصة بالمقررين الخاصين لدى الأمم المتحدة، أو المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، إضافة إلى ذلك اعتمد الفريق على التوثيقات الصحافية الخاصة بالإعلاميين الموجود داخل قطاع غزة وغيرها من المصادر ذات المصدقية¹.

كما اشتملت الدعوى على مجموعة من النقاط الرئيسية، أهمها الأفعال التي تشكل جريمة إبادة جماعية وفق المادة 2 من اتفاقية الإبادة، التي تطبق على الفلسطينيين في قطاع غزة كونهم جماعة مورست ضدها جرائم لقصد هلاكها.

وقد أشارت جنوب إفريقيا في مذكرتها إلى ارتكاب سلطات الاحتلال الصهيوني الانماط الأربعة الأولى في المادة 2 تحديداً من الاتفاقية على المدنيين في قطاع غزة خلال عدوانها عليهم، كما حصلت المذكرة على نية المجرمين بارتكاب سلطات الاحتلال أفعال إبادة وذلك من خلال حصر عدة تقارير لعدد من منظمات الأمم المتحدة و جهات دولية وتصريحات المسؤولين تؤكد ذلك، حيث بلغ عدد هذه التصريحات أكثر من 500 تصريح

¹دعوى جنوب إفريقيا بيان جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية التحديات والسيناريوهات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، قطر، ص. 01 المتوفر على الرابط : <https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/south-africa-case-against-israel-at-the-international-court-of-justice-challenges-and-potential.aspx>

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

صادر عن أفراد وضباط في الجيش وبرلمانيين وصحافيين ومؤثرين ومسؤولين حكوميين سابقين في الكيان الصهيوني الذي فشل في التزامه بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.

واختتمت دعوى جنوب إفريقيا بمجموعة من الطلبات شملت طلب البت في الدعوى واتخاذ تسعة

تدابير مؤقتة، تضم طلب إلزام الكيان بـ¹

1. تعليق فوري لعملياته العسكرية في غزة.
2. الكف عن ارتكاب أي من أفعال الإبادة الجماعية الواردة في اتفاقية الإبادة.
3. الامتناع عن التحريض.
4. معاقبة المشجعين على هذه الأفعال.
5. تقديم تقرير إلى المحكمة حول الإجراءات المتخذة.
6. التأكد من عدم ارتكاب جيشها، وكذلك أي وحدات مسلحة غير نظامية أو أفراد قد يكونوا تحت إدارتها أو دعمها أو تأثيرها بأي شكل وأي منظمات وأشخاص قد يكونون خاضعين لسيطرتها، من ارتكاب أي أعمال موصوفة بأنها أعمال إبادة، أو الانخراط في التحريض المباشر والعلني أو التآمر أو محاولة ارتكاب أو الاشتراك في الإبادة الجماعية، واتخاذ خطوات نحو معاقبتهم.
7. اتخاذ تدابير فعالة لمنع تدمير وضمان الحفاظ على الأدلة المتعلقة بادعاءات ارتكاب أعمال إبادة جماعية، أو تقييد وصول بعثات تقصي الحقائق إلى غزة للمساعدة في ضمان الحفاظ على تلك الأدلة.
8. أن يوقف إجراءاته، بما في ذلك إلغاء الأوامر والقيود والمحظورات ذات الصلة، لمنع الطرد والتهميش القسري والحرمان من الوصول إلى الغذاء والماء والمساعدات الإنسانية والإمدادات الطبية وتدمير حياة الفلسطينيين في غزة.

9. الامتناع عن أي عمل قد يؤدي إلى تفاقم النزاع المعروض على المحكمة أو إطالة أمده أو يجعل حله أكثر صعوبة.

بعد استماع المحكمة إلى مرافعتي كل من جنوب إفريقيا والكيان الصهيوني في جلسيتين علنيتين في يناير 2024 خلصت إلى أن بعض الحقوق التي تطالب بها جنوب إفريقيا، وتسعى إلى حمايتها هي على الأقل معقولة، بما في ذلك حق الفلسطينيين في غزة في الحماية من أعمال الإبادة الجماعية. وقبلت بالدعوى وأصدرت أمراً يلزم الاحتلال بستة تدابير مؤقتة، تستجيب فيها إلى جل مطالب جنوب إفريقيا، باستثناء طلب إلزام الكيان بتعليق عملياته العسكرية في غزة.

¹ نص دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية وثيقة إدانة تاريخية متوفرة على الرابط: <https://www.jlac.ps/public/files/file/legal%20papers/South%20Africa.pdf>، آخر إطلاع بتاريخ: 2025/04/24

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

بعد صدور قرار المحكمة وإلزام الكيان الصهيوني بهذه التدابير تعنت هذا الأخير في قتله للأبرياء من الأطفال والنساء والمدنيين العزل، وتهجير العائلات وتحطيم المنازل فوق رؤوس أصحابها مما أدى بجنوب إفريقيا إلى إعادة الدعوى إلى المحكمة في 12 فبراير وذلك بعد إعلان الكيان عن شن هجوم عسكري على مدينة رفح، حيث طلبت جنوب إفريقيا من المحكمة اتخاذ تدابير إضافية بشأن هذا الهجوم الذي قد يؤدي إلى مزيد من القتل والتدمير على نطاق واسع.

أصدرت المحكمة قرارا في 16 فبراير بأن الوضع الخطر في غزة يقضى بتنفيذ التدابير المؤقتة السابقة دون إصدار تدابير جديدة¹.

وفي 6 مارس بعد عدم استجابة المحكمة لطلب جنوب إفريقيا السابق أعادت هذه الأخيرة بطلب طارئ يلتمس اتخاذ تدابير إضافية أو تعديل أمرها الصادر في 26 يناير على استمرار الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة لاتفاقية الإبادة وعدم امتثالها لأحكام التي أمرت بها المحكمة سابقا.

قدم الكيان الصهيوني في 15 مارس مذكرة تلتزم فيها من المحكمة عدم الاستجابة لثالث طلب لجنوب إفريقيا بدعوى أنه لم يحدث أي تغيير في الحالة في غزة، إلا أن المحكمة أصدرت حكما جديدا يقر بأن المجاعة بدأت تظهر فعلا وألزمت إسرائيل بثلاث تدابير مؤقتة إضافية مع إلزاميتها تنفيذ الأوامر السابقة².

كما رد دفاع الكيان الصهيوني على جنوب إفريقيا في مرافعة الشفوية، باستدعاء الهولوكوست وجرائم الإبادة التي تعرض لها اليهود في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، وفترة حكم النازية، وزعم أن حربه في قطاع غزة هي حرب دفاع عن النفس ضد الهجمات التي شنتها حركة حماس في 7 من أكتوبر 2023 مبررا العدد الكبير من الضحايا المدنيين باستخدام حركة حماس المرافق المدنية بمختلف أشكالها قواعد عسكرية علاوة على ذلك دفع فريق الكيان بعدم اختصاص المحكمة بالنظر في هذه القضية على أساس المادة 9 من اتفاقية مع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، لأن ذلك يتطلب معارضة إيجابية من الطرف الآخر في القضية، وذلك يعني الطرفان المتخاصمان أمام المحكمة يجب أن يكون أحدهما متضرر من ممارسات الطرف الآخر عليه بارتكاب فعل أو الامتناع عليه، وإضافة إلى ذلك أن خطابات التي استشهد بها جنوب إفريقيا غير موجهة إليها والدلائل المقدمة لا تكفي من أجل الحصول على قرار بالتدابير الإضافية³.

¹عائشة البصري، أحكام محكمة العدل الدولية في دعوى جنوب إفريقيا ضد إسرائيل وتداعياتها، المركز العربي، للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، قطر، ص. 01

²عائشة البصري، مرجع سابق، ص. 02

³دعوى جنوب إفريقيا بشأن جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، مرجع سابق، ص. 03

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

وبالتالي يمكن اعتبار أن دفع الكيان الصهيوني بعدم اختصاص محكمة العدل الدولية باطلا نظرا للعوامل التي أثبتت اختصاص المحكمة في القضية، كما أن دولة جنوب إفريقيا قدمت كل الأدلة التي تثبت ارتكاب الاحتلال للإبادة الجماعية وذلك ما يجعله مدان قضائيا ومنبوذ دوليا.

المطلب الثاني: أوامر محكمة العدل الدولية في القضية.

قامت جنوب إفريقيا بملاحقة الكيان الصهيوني أمام المحكمة في عدة مناسبات، مواكبة بذلك تطور الأوضاع المأساوية بالقطاع، فقامت بتقديم عدة طلبات في تواريخ متلاحقة، وقامت المحكمة الرد عليها من خلال إصدار مجموعة من الأوامر، نتطرق في هذا المطلب إلى طلبات جنوب إفريقيا والأوامر الصادرة بشأنها في الفرع الأول أما في الفرع الثاني فسننتقل إلى مدى فاعلية هذه الأوامر.

الفرع الأول: طلبات جنوب إفريقيا والأوامر الصادرة بصدد.

أمرت محكمة العدل الدولية الكيان الصهيوني يوم الجمعة 26 جانفي 2024 باتخاذ إجراءات مؤقتة حتى لا تفضي إلى إبادة الشعب الفلسطيني خلال الفترة التي يتم النظر فيها للقضية، وهذا الجانب من موقف محكمة العدل الدولية الذي كان العالم يترقبه، خصوصا أن الشعب الفلسطيني في غزة مزال يئن تحت وطأة ما يتعرض له منذ السابع من أكتوبر 2023 من قصف جوي ومدفعي على مدى الساعة، ومن حصار مشدد يحول دون وصول المساعدات الإنسانية من أغذية ومياه وأدوية ووقود ... إلى غير ذلك من متطلبات الحياة الضرورية، ومن تهجير قسري داخلي لسكان القطاع وإعلان الاحتلال انه سيقوم بقصفها إلى مناطق أخرى يزعم أنها آمنة رغم استهدافه لها، ليصبح الشعب الفلسطيني بلا مأوى أو طعام أو شراب أو علاج، فيضطروا إلى الهجرة طوعية إلى خارج القطاع وفقا لمخطط الذي أعدته الاستخبارات في الكيان ويسعى إلى تنفيذه من خلال الحرب.

وبالنظر إلى هذا الواقع أقرت المحكمة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة في الحماية من أعمال الإبادة الجماعية، حيث أن الكثير من الفلسطينيين في القطاع لا يمكنهم الوصول للمياه والطعام وأساسيات الحياة¹، وقد اشتملت التدابير المؤقتة الطارئة التي اتخذتها المحكمة على ما يلي²:

¹ الأمم المتحدة، تقرير محكمة العدل الدولية، آب/أغسطس 31 - 2023 تموز/يوليه 2024 ، الدورة التاسعة والسبعون، الملحق رقم 4 ، A/79/4 ، ص. 53.

² دعوى جنوب إفريقيا بشأن جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، مرجع سابق، ص. 03.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

أولاً: على الكيان الصهيوني أن يتخذ وفقاً لالتزاماته بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني في غزة، جميع التدابير التي في وسعها لمنع ارتكاب جميع الأفعال التي تدخل في نطاق المادة الثانية من الاتفاقية.

ثانياً: على الكيان الصهيوني أن يضمن بأثر فوري عدم ارتكاب جيشه لأي من الأفعال الموصوفة في اتفاقية الإبادة.

ثالثاً: يتخذ الكيان كل ما في وسعه من تدابير لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب إبادة جماعية فيما يتعلق بأفراد المجموعة الفلسطينية في قطاع غزة.

رابعاً: يجب على الكيان الصهيوني أن يتخذ تدابير فورية وفعالة تمكن من تقديم الخدمات الأساسية والمساعدة الإنسانية التي تمس الحاجة إليها للتصدي للأوضاع المعيشية الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون في قطاع غزة.

خامساً: على الكيان الصهيوني أن يتخذ تدابير فعالة لمن الإلتلاف، وضمان حفظ الأدلة المتعلقة بادعاءات ارتكاب أفعال تدخل في نطاق المادة الثانية والثالثة من اتفاقية الإبادة ضد أفراد المجموعة الفلسطينية في قطاع غزة.

سادساً: يجب على الكيان الصهيوني أن يقدم تقريراً إلى المحكمة عن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذا الأمر في غضون شهر واحد من تاريخ إصدار هذا الأمر.

وبعد إعلان الاحتلال عن عزمه شن هجوم عسكري واسع على مدينة رفح، قدمت جنوب إفريقيا طلباً عاجلاً للمحكمة في 12 فيفري 2024 تلتمس من خلاله اتخاذ تدابير إضافية بشأن الهجوم على رفح الذي قد يؤدي إلى المزيد من أعمال الإبادة.

أصدرت المحكمة قراراً في 16 فيفري من نفس السنة يقضي بأن الوضع الخطر في غزة يقتضي التنفيذ الفوري والفعال للتدابير السابقة التي تنطبق على كامل أنحاء القطاع بما فيها رفح، وبالتالي فإنه لا حاجة للأمر بتدابير إضافية.

عادت جنوب إفريقيا إلى المحكمة في 06 مارس طالبة من المحكمة اتخاذ تدابير إضافية أو تعديل أمرها الصادر في 26 جانفي في ظل المجاعة الواسعة الناجمة عن استمرار الانتهاكات الصهيونية الجسيمة لاتفاقية الإبادة الجماعية، وعدم امتثالها لأوامر المحكمة السابقة.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

في 28 مارس أصدرت المحكمة أمرا جديدا يقر بأن المجاعة لم تعد خطر على الفلسطينيين في غزة فحسب؛ بل أصبحت واقعا فعليا، ومع تجديد تأكيدها على إلزام الاحتلال الصهيوني بالتدابير السابقة أمرت بثلاثة تدابير إضافية وهي:¹

- 1- اتخاذ جميع التدابير الضرورية للقيام بضمان جميع الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية التي تمس الحاجة إليها بما في ذلك الغذاء والماء والكهرباء والصرف الصحي والإمدادات الصحية
- 2- تضمن أن جيشها لا يرتكب أفعال تنتهك حق من حقوق الفلسطينيين في غزة
- 3- يقرر أن الكيان يجب عليه أن يقدم تقرير للمحكمة عن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ أمرها في غضون شهر واحد من تاريخ إصدار الأمر.

وفي 24 مايو 2024 أصدرت المحكمة أمرها بشأن طلب جنوب أفريقيا في 10 ماي 2024 والذي كان طلبا عاجلا بتعديل التدابير التحفظية السابقة حيث أمرت المحكمة بـ:
أولا: تأكيد التدابير التحفظية المشار إليها في أمرها الصادرين في 26 يناير 2024 و 28 مارس 2024 والتي ينبغي تنفيذها على الفور .

ثانيا: يجب على الاحتلال وفقا لالتزاماته بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، ونظرا لتدهور ظروف الحياة في رفح :

- 1- القيام على الفور بوقف هجومه العسكري وأي إجراءات أخرى في محافظة رفح.
- 2- إبقاء معبر رفح مفتوح من أجل توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية.
- 3- اتخاذ تدابير لضمان وصول أي لجنة تحقيق أو بعثة تقصي حقائق أو هيئة أخرى مكلفة من قبل أجهزة الأمم المتحدة لغزة.

ثالثا: تقرر أن على الاحتلال أن يقدم تقرير إلى المحكمة عن جميع التدابير المتخذة لتنفيذ هذا الأمر في غضون شهر واحد من تاريخ إصدار هذا الأمر².

الملاحظ أن هذه التدابير الإضافية لم تستجب إلى التماس جنوب إفريقيا إلزام أطراف النزاع وقف القتال والأعمال العدائية كلها. والإفراج عن جميع الرهائن والمحتجزين.

¹ الأمم المتحدة، تقرير محكمة العدل الدولية، 1 أغسطس 2023 / 31 يوليو 2024، نيويورك، 2024، ص ص. 52 – 58.

² الأمم المتحدة، تقرير محكمة العدل الدولية، 1 أغسطس 2023 / 31 يوليو 2024، نيويورك، 2024، ص ص. 52 - 58

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

إلا أن سبعة من قضاة المحكمة الستة عشر أصدروا بشكل منفصل بيانات وآراء شخصية لمصلحة وقف إطلاق النار في القطاع، كما شدد القاضي رئيس المحكمة على أن هذه التدابير الإضافية الجديدة لا يمكن أن تصبح نافذة المفعول إلا في حال تم التوصل إلى وقف إطلاق النار¹.

كما يعود مثول الكيان الصهيوني أمام محكمة العدل الدولية وامتناله لإجراءاتها إلى خشيته من أن توجه له هذه الأخيرة اتهامات بالإبادة الجماعية، بما يعمق عزلته الدولية ويحوّله إلى منبوذ في المجتمع الدولي. حيث أنه بعدما فشل الاحتلال في رد دعوى جنوب إفريقيا وجد نفسه ملزم بمواصلة معركة قانونية تشمل تقديم تقارير مفصلة على مدى امتثاله القانون الدولي وتطبيقه قرارات المحكمة.

كذلك خوف الكيان من عواقب خرق أوامر المحكمة، حرك جزءا من المجتمع المدني في داخله بعد أزيد من خمسة شهورا على بداية العدوان على غزة رفعت خمس منظمات حقوقية داخل الكيان عريضة إلى المحكمة العليا، تهم حكومة نتنياهو بمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة وهذا انتهاك صارخ للقانون الدولي والتدابير المؤقتة. وقد فتحت هذه العريضة على حكومة نتنياهو جبهة قانونية داخلية مازالت مستمرة وضغطا إضافيا اتجاه تنفيذ أوامر المحكمة².

لقد توالى ردود الأفعال من دول العالم بعد قرار المحكمة المتعلق بقضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد الاحتلال الصهيوني، وقد تباينت دول العالم في موقفها من القرار، حيث اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أي اتهام للكيان بارتكاب إبادة جماعية في غزة لا أساس له من الصحة وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية بأن الولايات المتحدة تدرك أن محكمة العدل الدولية تلعب دورا حيويا في حل النزاعات، واعتبر ما توصلت له المحكمة من قرارات يوافق الموقف الأمريكي من الحرب في غزة.

من جهته الموقف البريطاني عبر عن موقف من القرار أعرب عن قلقه البالغ منه، خصوصا دعوة الكيان إلى منع ارتكاب أي عمل يحتمل أن يرقى إلى إبادة جماعية في قطاع غزة³.

رحبت حماس بحكم المحكمة ودعت المجتمع الدولي إلى مطالبة الاحتلال بتنفيذ قرارات المحكمة، ووقف الإبادة الجماعية المستمرة بحق الفلسطينيين. كما عبر مجلس التعاون الخليجي عن موقفه الذي أشار إلى أن قرار المحكمة من الكيان، يؤكد على جرائمها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. ولفت إلى ضرورة قيام المجتمع الدولي لضمان امتثال الكيان لهذا القرار. والتوقف الفوري لهجمات الآلة العسكرية

¹عائشة البصري، مرجع سابق، ص. 05

²يوسف كامل خطاب، مرجع سابق، ص. 10

³يوسف كامل خطاب، مرجع سابق، ص. 12

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

للإحتلال على قطاع غزة، ووقف تهجير الأثقاء الفلسطينيين وتوفير كافة المساعدات ومستلزمات الحياة الكريمة لهم.

الفرع الثاني: مدى فاعلية أوامر المحكمة وآليات تنفيذها.

لقد رفض الكيان الصهيوني الانصياع لجميع الأوامر الصادرة من المحكمة، ونظرا لانعدام آلية تنفيذية في النظام الدولي خاصة بتنفيذ الأحكام القضائية الدولية لجأت معظم الدول إلى اعتماد وسائل من أجل إجبار الدولة الرافضة للامتثال للحكم وتنفيذه. وسنتطرق في هذا الفرع الى مدى فاعلية أوامر محكمة العدل الدولية في حالة غزة، وثانيا الى آليات تنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية الصادرة ضد الكيان الصهيوني.

أولا- مدى فاعلية قرار المحكمة في قطاع غزة:

إن اعتراف محكمة العدل الدولية بالفلسطينيين باعتبارهم مجموعة قومية أثنية عرقية أو دينية مشمولة بالحماية وفقا لاتفاقية الإبادة الجماعية، يشكل دحضا قانونيا لجميع الإدعاءات المتكررة لقادة جيش الاحتلال وسلطاته بعدم وجود شعب فلسطيني وفي إمكان هذا الحكم أن يساهم في خدمة مطلب تقرير المصير الفلسطينيين، على عكس الكيان الصهيوني الذي تزداد عزلته دوليا، كما ان دعوى جنوب أفريقيا حظيت بدعم العديد من دول العالم، على نحو يعكس الدعم المتزايد للقضية الفلسطينية. وعلى الرغم من ذلك فان الكيان الصهيوني لم يلتزم بأوامر المحكمة، وواصل عدوانه البري والبحري والجوي على قطاع غزة، ما أسفر عن استشهاد 53655 مواطن، منذ السابع من اكتوبر 2023 حتى الان، فيما لا يزال آلاف الضحايا تحت لإنقاض وفي الشوارع والطرق.

كما ادعى وزير المالية المتطرف سموتريتش في تعليقه على قرار محكمة العدل الدولية بأنه من يطالب الاحتلال الصهيوني بوقف الحرب كأنما يطالبه بإنهاء وجوده بنفسه وأن حكومة الكيان لن توافق على ذلك¹. كما صرح وزير الأمن القومي في الكيان إيتمار بن غفير المتطرف فإن الرد على محكمة العدل هو احتلال رفح، وزعم وزير الجيش في الاحتلال سابقا افيغدور ليبرمان ان قرار محكمة العدل الدولية يثبت بأن مؤسسات الأمم المتحدة المختلفة أصبحت مساعدة للإرهابيين².

كذلك عدم حرص مجلس الأمن على عدم تطبيق قرارات المحكمة باعتباره المختص في تنفيذ اوامر المحكمة وحفظ وصون الأمن الدولي يعتبر من بين اسباب عدم فاعلية قرارات المحكمة في القضية حيث أن

¹ وفا، مجهول، "تسلسل قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل أمام ((العدل الدولية))"، 2024/05/24، متوفر على الرابط : <https://www.wafa.ps/pages/details/96220>، آخر إطلاع بتاريخ: 2025/04/24

² نفس المرجع السابق.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

حق الفيتو الذي تستعمله الولايات المتحدة الأمريكية على قرار تطبيق أوامر المحكمة في مجلس الأمن يقع حائلا دون ذلك.

و على الجانب الآخر فإن الدعوى لم تجد استجابة لدى الدول العربية التي لم تتخذ إجراء ملموسا يتمثل في الانضمام إليها ، أو رفع دعاوى مماثلة ، ويعود ذلك غالبا إلى خشية العواقب المحتملة من واشنطن، وتطبيع علاقات عدد من الدول العربية مع الكيان الصهيوني، وتخوف بعض الحكومات العربية من مفعول العكسي لمساءلة الكيان جنائيا.

كما أن الدول العربية تتحرك في إطار الأمم المتحدة عبر تقديم مشاريع قرارات من أجل وقف إطلاق النار في غزة والدفع باتجاه عضوية كاملة لفلسطين في الأمم المتحدة والذي قدمته الجزائر يوصي الجمعية العامة بقبول فلسطين عضوا في الأمم المتحدة الذي صوت له 12 عضوا بمن فيهم فرنسا ، ما يظهر حجم الدعم الدولي الذي تحظى به فلسطين ، في حين تتعمق عزلة واشنطن والكيان في ثلاث أجهزة من أصل ستة رئيسية للأمم المتحدة مجلس الأمن والجمعية العامة ومحكمة العدل الدولية¹.

ولازال القصف مستمرا ضد المدنيين في قطاع غزة، مع تواصل الاعتداءات العسكرية الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، وتدمير الأعيان المدنية والثقافية، والإخلال بكل الالتزامات الدولية وقواعد وأعراف القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان زمن الحرب وحتى زمن السلم.

مما يجبر المجتمع الدولي، وفي طليعتهم هيئة الأمم المتحدة وجهازها التنفيذي، في اتخاذ التدابير اللازمة والضرورية والمستعجلة لإيقاف المجازر الإنسانية والأعمال الإرهابية والعدوانية الصهيونية على الفئات المحمية بموجب اتفاقيات لاهاي وجنيف ومختلف القواعد الدولية والعرفية والاتفاقية للقانون الدولي.

وسيكون مجلس الأمن بالتحديد نصب كل الأعين، وفي امتحان دولي عسير، من أجل تكريس أو إلغاء كل المبادئ العامة للقانون الدولي، وتحقيق أو قبر أهداف المنظمة الأممية، وفرض أو التسامح في الاحترام اللازم للالتزامات الدولية وقواعد القانون الدولي الملزمة لجميع أعضاء منظمة الأمم المتحدة، بما فيها الالتزام بالامتثال لمنطوق الأحكام القضائية الدولية الفاصلة في المسائل المشككة لجريمة العدوان وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والمهددة للأمن والسلم الدوليين.

وربما سيكون أمر محكمة العدل الدولية الصادر ضد الكيان الصهيوني بتاريخ 26 يناير / كانون الثاني 2024، وخاصة في حالة عدم تنفيذه، السبب الرئيسي والانطلاقة الحقيقية في تقديم مشاريع جدية لتعديل

¹عائشة البصري، مرجع سابق، ص. 7

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

ميثاق الأمم المتحدة، وإلغاء حق الفيتو، وتعديل النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، وإنشاء جهة قضائية دولية مخولة بتنفيذ الأحكام القضائية.

ثانياً-آليات فعالة أخرى لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية الصادرة ضد الكيان الصهيوني:

نظراً لانعدام آلية تنفيذية واضحة في النظام الدولي خاصة لتنفيذ الأحكام القضائية الدولية، ولتباين قرارات مجلس الأمن التي تتغير وفقاً للدولة التي رفضت تنفيذ الحكم القضائي الدولي لأسباب سياسية وغيرها، فقد لجأت العديد من الدول التي صدر الحكم لصالحها إلى وسائلها الخاصة من أجل إجبار الدولة الرافضة للامتثال للحكم وتنفيذه. من أبرز هذه الوسائل:

1. الوسائل الدبلوماسية كآلية لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية:

تلجأ بعض الدول إلى استخدام الوسائل الدبلوماسية لإجبار الدولة الخصم التي تقاعست في تنفيذ الحكم، ومن أبرز هذه الوسائل:

أ. قطع العلاقات الدبلوماسية: مثال على ذلك، المملكة المتحدة قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع ألبانيا لمدة أربعين سنة كطريقة لتحصيل مبلغ التعويض الذي حكمت به محكمة العدل الدولية في قضية "كورفو". ولكن هذه الوسيلة أثبتت عدم فعاليتها في تنفيذ الحكم، حيث كانت تأثيراتها منعدمة في دفع ألبانيا للوفاء بالتزاماتها الدولية وتنفيذ الحكم¹.

ب. المفاوضات: على الرغم من فشل قطع العلاقات الدبلوماسية، فإن الوسيلة الثانية، المتمثلة في المفاوضات، أثبتت نجاحها في بعض الحالات. على سبيل المثال، ساعدت المفاوضات في تنفيذ حكم محكمة العدل الدولية الصادر في عام 1992². كما ساهمت المفاوضات في تنفيذ حكم المحكمة الصادر بتاريخ 10 أكتوبر 2002 في قضية تحديد الحدود البرية والبحرية بين دولتي الكاميرون ونيجيريا. بعد رفض الحكومة النيجيرية تنفيذ الحكم، تدخل الأمين العام للأمم المتحدة ودعا الطرفين إلى إجراء مفاوضات، مما أسفر في النهاية عن تشكيل اللجنة المختلطة النيجيرية-الكاميرونية³ بهدف دراسة كيفية الشروع في تنفيذ حكم

¹ تعتبر قضية "مضيق كورفو" من أهم القضايا التي عرضت على محكمة العدل الدولية وأشدها إثارة للانتباه على صعيد القانون الدولي بصفة عامة أو على صعيد قانون البحار بصفة خاصة.

² بورنان منال، المرجع السابق، ص 142. وكذلك ننظر: بوترة سبيلة، المرجع السابق، ص 163.

³ غضبان سمية، المرجع السابق، ص 59.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

محكمة العدل الدولية. وقد تم تحديد طريق المفاوضات كأفضل إجراء لتحديد كيفية تنفيذ الحكم ووسائل تطبيقه على الأرض¹.

ج. الضغوط الاقتصادية كآلية لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية:

الدول التي تتمتع بقوة اقتصادية ولها دور بارز في خلق التوازن الاقتصادي العالمي يمكنها استخدام قوتها الاقتصادية للضغط على الدول الراضية لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية. تهديد هذه الدول بفرض عقوبات اقتصادية أو المساس بالاقتصاد الوطني للدولة الممتنعة يُعد من الوسائل الفعالة في إجبارها على الامتثال لأحكام المحكمة. وقد يظهر هذا في العديد من المعاملات الدولية، مثلما فعلت الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران في قضية الرهائن عام 1980، حيث استخدمت كل إمكانياتها الدبلوماسية والاقتصادية للضغط على إيران لتنفيذ حكم محكمة العدل الدولية الصادر لصالحها. وقد حاولت الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية على إيران من خلال استصدار قرار مجلس الأمن².

د. التنفيذ باستعمال القوة:

على الرغم من أن القانون الدولي الحديث يجرم استخدام القوة ويفضل الحلول السلمية لتسوية النزاعات الدولية، فإن بعض الدول لا تزال تؤمن بالقانون الدولي التقليدي الذي يمنحها حق اللجوء إلى القوة لتطبيق الأحكام القضائية الدولية. في هذه الحالات، قد تستخدم الدول وسائل ذات طابع عسكري، مثل الرد بالمثل. يشير الرد بالمثل إلى قيام دولة بأعمال غير ودية قد تتضمن أعمال عنف ضد دولة أخرى، كرد فعل لما قامت به تلك الدولة من أعمال مشابهة ضد الدولة الأولى. هذه الأعمال غالباً ما تخرج عن إطار القواعد المعترف بها في القانون الدولي، ولكن يتم اللجوء إليها أحياناً لضمان تنفيذ الأحكام القضائية الدولية³.

هـ. التنفيذ عن طريق الرأي العام:

في سياق تنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية، يؤدي الرأي العام الدولي دوراً مهماً، حيث أن المحاكم الدولية تتمتع بمصداقية كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، لأنها تطبق قواعد قانونية حيادية على

¹ Jean Louis Atanga Amougou, La négociation dans l'exécution des arrêts de la CIJ, R.R.J. 2006, N° 03, P 1518. إنقلاً عن: غضبان سمية،

المرجع نفسه، ص 59 - 60.

² بورنان منال، المرجع السابق، ص 142.

³ إبراهيم العناني، قانون العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2007، ص 418. كذلك ننظر: بورنان منال، المرجع السابق، ص

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن

تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

المنازعات المعروضة عليها. وبالتالي، فإن الدولة الممتنعة عن تنفيذ الأحكام القضائية الدولية تتعرض لضغوط كبيرة من الرأي العام، الذي قد يساهم في عزلتها الإقليمية والدولية نتيجة انتهاكها لقواعد القانون الدولي¹.

لذلك، ركزت لجنة الحقوق التي أعدت النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية على أهمية تأثير الرأي العام العالمي في تنفيذ أحكام المحكمة. وأشار رئيس اللجنة إلى أن اللجوء إلى مجلس الأمن يُعتبر مرحلة ثانية في عملية التنفيذ، بينما يُعتبر دور الرأي العام في إجبار الدولة الراضية على تنفيذ الحكم خطوة أولية. من بين العوامل المؤثرة على قوة ضغط الرأي العام هناك علانية جلسات الأجهزة القضائية الدولية ووفرة التعليقات والمقالات المتخصصة التي تُنشر حول الأحكام القضائية الدولية.

2. الإصلاحات الضرورية لتفعيل آليات تنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية:

من خلال دراسة آليات تنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية التي يمكن تطبيقها على الأحكام الصادرة ضد الكيان الصهيوني، يتضح أن هناك بعض القيود القانونية والسياسية التي تعرقل التنفيذ الفعال لهذه الأحكام. لذلك، أصبح من الضروري إجراء إصلاحات على النظام الدولي الذي يختص بتنفيذ هذه الأحكام. من بين الإصلاحات الضرورية يمكن تحديد بعض الجوانب التي تتطلب تحسينات، خاصة فيما يتعلق بتطوير آليات تنفيذ أكثر فعالية، بحيث يتم التغلب على القيود الحالية وتوفير إطار دولي أكثر قوة ومرونة.

أ. تعديل بعض مواد ميثاق الأمم المتحدة:

في إطار تحسين آليات تنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية، تم اقتراح تعديل بعض مواد ميثاق الأمم المتحدة، وذلك بإدراج بند ينص على إخضاع مسألة تنفيذ الأحكام القضائية الدولية، ومنها أحكام محكمة العدل الدولية، لتصويت مزدوج بين مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. من المفترض أن يتم التصويت بأغلبية ثلاثة أرباع الأصوات المعبر عنها لصالح تنفيذ حكم المحكمة الدولية. في حال التصويت لصالح التنفيذ، يُلزم مجلس الأمن باتخاذ الإجراءات الضرورية لتنفيذ الحكم².

ب. استحداث نظام التقاضي على درجتين:

تمت مناقشة فكرة استحداث نظام تقاضي على درجتين بإنشاء جهة استئناف للأحكام القضائية الدولية في العديد من المؤتمرات الدولية مثل معهد القانون الدولي وجمعية القانون الدولي ومؤتمر لاهي

¹ بورنان منال، المرجع نفسه، ص 149.

² غضبان سمية، المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

للسلام. وقد دعم بعض العلماء مثل Clark و Sohn هذه الفكرة، مطالبين بإنشاء "محكمة عالمية للإنصاف" في الحالات التي لا تقتصر على النزاعات القانونية، بل تشمل قضايا أخرى قد تخرج عن نطاق المحاكم التقليدية¹.

ج. إبرام اتفاقيات دولية لتنفيذ الأحكام القضائية الدولية:

من بين المقترحات الأخرى التي أُثيرت في هذا السياق، كان هناك دعوة لإبرام اتفاقيات دولية تهدف إلى ضمان تنفيذ الأحكام القضائية الدولية، طالب الفقيه W. Jenks بضرورة إبرام اتفاقيات دولية تختص بتنفيذ الأحكام القضائية، وأيد عدد من الفقهاء هذه الفكرة من خلال ضرورة إنشاء جهاز تنفيذي متخصص يتولى مهمة تنفيذ هذه الأحكام القضائية الدولية².

¹ جمعة صالح حسين محمد عمر، *القضاء الدولي وتأثير السيادة الوطنية في تنفيذ الأحكام الدولية*، 1988، ص ص 476 - 480.

² بورنان منال، المرجع السابق، ص 182.

الفصل الثاني: قرارات محكمة العدل الدولية في قضية جنوب إفريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن تطبيق اتفاقية منع الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها

ملخص الفصل الثاني:

محكمة العدل الدولية، هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة ومقرها في لاهاي، تُعنى بتسوية النزاعات القانونية بين الدول وفقًا للقانون الدولي، ومن ضمن اختصاصاتها النظر في مدى التزام الدول بالاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948. تنص هذه الاتفاقية على التزامات واضحة للدول في منع ومعاقبة الأفعال الهادفة إلى تدمير جماعة قومية أو إثنية أو دينية، سواء جزئيًا أو كليًا، بما في ذلك القتل المتعمد، الإيذاء الجسدي أو العقلي، وإخضاع الجماعة لظروف معيشية تقود إلى تدميرها.

في هذا الإطار، رفعت جنوب أفريقيا دعوى ضد الكيان الصهيوني في أواخر 2023، متهمه بإياه بارتكاب أعمال تندرج ضمن الإبادة الجماعية خلال عملياتها العسكرية في قطاع غزة، التي شهدت مقتل آلاف المدنيين وتدمير البنى التحتية وفرض حصار خانق. وفي يناير 2024، أصدرت المحكمة أمرًا باتخاذ تدابير مؤقتة، رأت فيه أن هناك أساسًا معقولًا للاعتقاد بأن بعض الأفعال المرتكبة قد تُشكل إبادة جماعية. وطلبت المحكمة من الكيان اتخاذ خطوات فورية لمنع هذه الأفعال، وضمان وصول المساعدات الإنسانية، ومنع التحريض على الإبادة، وتقديم تقرير خلال فترة محددة بشأن تنفيذ هذه الأوامر.

وبتواصل أعمال الإبادة واصلت جنوب إفريقيا ملاحقة الكيان أمام المحكمة من خلال عدة طلبات ردت عليها المحكمة بإصدار عدة أوامر تأمر الكيان باتخاذ تدابير مؤقتة لم يمثل لها الكيان، وهو ما يطرح مسألة مدى فاعلية قرارات المحكمة وفعاليتها.

رغم ذلك تعد قرارات المحكمة خطوة قانونية هامة، إذ تؤكد جدية الادعاءات وتمنحها دعمًا قانونيًا دوليًا، كما تعكس تحولًا مهمًا في نظرة المجتمع الدولي لما يحدث في غزة. لكن فاعلية القرارات تبقى محدودة عمليًا، نظرًا لعدم امتلاك المحكمة سلطة تنفيذية، واعتماد تنفيذ قراراتها على تعاون الدول ومواقف مجلس الأمن، وفي ظل غياب ضغط دولي كافٍ أو آليات ملزمة، يستمر الوضع الإنساني المتدهور في غزة، مما يسلط الضوء على الفجوة بين القانون الدولي وممارسته الفعلية.



خاتمة



لقد شكّلت عملية طوفان الأقصى التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر 2023 واحدة من أكثر العمليات العسكرية تعقيداً وأوسعها نطاقاً في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، سواء من حيث حجم المفاجأة، أو طبيعة الأهداف، أو التداعيات السياسية والعسكرية والإنسانية التي خلفتها، ومثلت هذه العملية نقطة تحوّل استراتيجية، أثبتت أن التوازنات العسكرية لم تعد كما كانت، وأن الردع الإسرائيلي لم يعد مطلقاً كما كان يُصوّر.

تجلّت تداعيات العملية على عدة مستويات؛ فقد فشلت المنظومة الاستخباراتية والعسكرية الصهيونية في التنبؤ أو التعامل الفوري مع الهجوم، ما أحدث صدمة داخلية وأدى إلى فقدان الثقة في القيادة السياسية والعسكرية، وزيادة الانقسام الداخلي، من جهة أخرى، فإن الرد العسكري للاحتلال الصهيوني اللاحق على قطاع غزة، الذي اتسم بالقوة التدميرية الشاملة، كشف عن حجم المعاناة الإنسانية التي يتحملها المدنيون الفلسطينيون، وعمّق من الكارثة الإنسانية والبيئية في القطاع، ما أثار موجات من الغضب والإدانة في الرأي العام الدولي، على الرغم من التواطؤ الرسمي لبعض القوى الكبرى.

رغم المواقف الإنسانية لمنظومة الأمم المتحدة؛ غير أن معركة طوفان الأقصى وتداعياتها كشفت عن محدودية فاعلية هذه المنظومة، خاصة بسبب الانقسام داخل مجلس الأمن، حيث منعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر استخدام حق النقض (الفيتو) صدور قرارات حاسمة تدعو إلى وقف إطلاق النار، مما عكس التحيز السياسي لبعض القوى الكبرى وعجز الأمم المتحدة عن فرض قرارات ملزمة في حالات النزاعات غير المتوازنة التي تتداخل فيها المصالح الجيوسياسية، وهو ما يطعن في مصداقية النظام الدولي وقدرته على تحقيق العدالة وحماية الشعوب المستضعفة.

إن محكمة العدل الدولية وهي أحد أهم الأجهزة الرئيسية في منظومة الأمم المتحدة مارست ولايتها القضائية على ما يجري من انتهاكات للقانون الدولي عموماً والقانون الدولي خصوصاً في غزة منذ أكتوبر 2023 وإلى يومنا هذا، وذلك بعد أن رفعت جنوب أفريقيا دعوى ضد الكيان الصهيوني في أواخر 2023، متهمه بإياه بارتكاب أعمال تندرج ضمن الإبادة الجماعية.

لقد أصدرت المحكمة عدة أوامر للاحتلال الصهيوني باتخاذ تدابير مؤقتة لمنع الإبادة، لكن الإبادة تواصلت، وبالمقابل واصلت جنوب أفريقيا ملاحقة الكيان الصهيوني أمام المحكمة من خلال عدة طلبات ردت عليها المحكمة بإصدار عدة أوامر تأمر الكيان باتخاذ تدابير مؤقتة لم يمتثل لها الكيان، وهو ما يطرح مسألة مدى فاعلية قرارات المحكمة وفعاليتها.

رغم ذلك تعد قرارات المحكمة خطوة قانونية هامة، إذ تؤكد جدية الادعاءات وتمنحها دعمًا قانونيًا دوليًا، كما تعكس تحولًا مهمًا في نظرة المجتمع الدولي لما يحدث في غزة. لكن فاعلية القرارات تبقى محدودة عمليًا، نظرًا لعدم امتلاك المحكمة سلطة تنفيذية، واعتماد تنفيذ قراراتها على تعاون الدول ومواقف مجلس الأمن، وفي ظل غياب ضغط دولي كافٍ أو آليات ملزمة، يستمر الوضع الإنساني المتدهور في غزة، مما يسلط الضوء على الفجوة بين القانون الدولي وممارسته الفعلية.

لقد توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- ساهمت عملية طوفان الأقصى في إعادة القضية الفلسطينية إلى واجهة الأحداث الدولية بعد أن تراجعت في أولويات المجتمع الدولي خلال السنوات الماضية.
- أثبتت معركة طوفان الأقصى أن المجتمع الدولي مجتمع تسوده سياسات القوة والسيطرة، وأنه مجتمع القوة وليس مجتمعًا للحق.
- قامت منظومة الأمم المتحدة بدور مهم على مستوى التوثيق والضغط، لكن هذا الدور كان محدود الفاعلية بسبب القيود السياسية.
- الانتقائية في تطبيق القانون الدولي حيث يُطبق القانون على الدول الضعيفة غالبًا، بينما تُستثنى منه الدول القوية أو المدعومة من قوى كبرى.
- ضعف إرادة المجتمع الدولي: رغم صدور قرارات واضحة، لا يوجد إجماع دولي حقيقي على تطبيقها، وغالبًا ما يتم تجاهلها لصالح الحلول السياسية.
- تقاطع المسارات القانونية والسياسية: كثير من الأحيان، يُنظر إلى القانون كأداة تفاوض سياسي وليس كوسيلة لتحقيق العدالة، ما يُفقد الإجراءات القانونية فعاليتها.
- ان المتابعة القانونية أمام محكمة العدل الدولية لها أهمية من حيث إضفاء الشرعية القانونية على القضية، كما تعزز من مركزية القضية وتؤطرها ضمن القانون الدولي، مما يحولها من نزاع سياسي إلى قضية قانونية عادلة، يمكن البناء عليها في المحافل الدولية.
- تساهم المتابعة القانونية أمام محكمة العدل الدولية في فضح الانتهاكات، وتسهم في توثيق الممارسات غير المشروعة التي يرتكبها الكيان، مثل الاستيطان، التهجير، أو الفصل العنصري، وتضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته القانونية.
- عدم فاعلية الآليات القانونية لمتابعة جرائم الاحتلال الصهيوني بسبب غياب آليات التنفيذ، وهيمنة الدول الكبرى على النظام الدولي من خلال تعطيها لأي قرار يتعارض مع مصالحها، باستخدام الفيتو و النفوذ الدبلوماسي.

بناء على ما تقدم نقدم الاقتراحات التالية:

- ضرورة العمل الجاد من أجل إصلاح منظومة الأمم المتحدة، وتحريرها من الاستغلال المفرط لمصالح الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.
- إعادة النظر في آليات عمل مجلس الأمن والتصويت فيه.
- تعديل نظام هذه محكمة العدل الدولية وخاصة في الجانب المتعلق بتحديد جهة وآلية تنفيذ الاحكام.
- تعديل ميثاق الأمم المتحدة الذي كرس معاملات تمييزية بين الدول وعلى رأسها العضوية الدائمة في مجلس الأمن وحق النقض للأعضاء الدائمين، والذي أصبح أداة في يد بعض الدول التي تحتكر وتفسر حقوق الإنسان كما يحلو لها، دون مراعاة للضمير الإنساني أو الأعراف الدولية، حتى لو دمرت جزء من البشرية كما حدث في غزة.
- سعي الأمة الإسلامية إلى تحصيل سبل القوة المادية والعلمية لإثبات وجودها، وحماية مصالحها، لأن معركة طوفان الأقصى أثبتت لكل ذي عينين أن المجتمع الدولي هو مجتمع القوة وليس مجتمع الحق.

قائمة المصادر والمراجع

الاتفاقيات الدولية:

- اتفاقية الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها 1948، تاريخ المصادق عليها 9 ديسمبر 1948 ودخولها حيز التنفيذ 12 يناير 1951 والرابط على الانترنت <https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide>
- ميثاق الأمم المتحدة، تاريخ المصادق عليها 26 يونيو 1945 ودخولها حيز التنفيذ 24 أكتوبر 1945 والرابط <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/full-text>
- النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، تاريخ 26 يونيو 1945، تاريخ النفاذ 24 أكتوبر 1945 على الرابط: <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter/statute-of-the-international-court-of-justice>
- ملخصات محكمة العدل الدولية فتواها وأوامرها، 1948-1991، الرابط https://legal.un.org/icjsummaries/documents/arabic/st_leg_serf1_add6.pdf
- الأمم المتحدة، موجز الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدولية 2003 - 2008، منشورات الأمم المتحدة، 2009

المراجع.

أولاً: الكتب:

- إبراهيم العناني، قانون العلاقات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2007
- مجهول، الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2023
- جمعة صالح حسين محمد عمر، القضاء الدولي وتأثير السيادة الوطنية في تنفيذ الأحكام الدولية، 1988
- حسين حنفي عمر، القانون الدولي الإنساني، د.د.ن، د.ت.ن
- مجهول، دليل عملي للمشاركين من المنظمات غير الحكومية، مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، مكتب المفوضية للأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، د.س.
- سامي شهب، دور محكمة العدل الدولية في ترسيخ قواعد القانون الدولي الإنساني، منشور في كتاب القانون الدولي الإنساني آفاق وتحديات، الجزء الثالث، منشورات الحلي الحقوقية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005
- طارق فريد، طوفان الأقصى في عيون العالم، الجزء الأول، د.ت.ن، د.د.ن، د.ط.
- طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، د.ت.ن، د.د.ن، د.ط.
- طوفان الأقصى في عام " البدايات والانداعيات "، منتدى الدراسات المستقبلية، د.ت.ن، د.د.ن، د.ط.

قائمة المصادر والمراجع

- عصام عطية، القانون الدولية العام، ط 05، جامعة بغداد، 1992
- علي عبد الرحيم العبودي، طوفان الأقصى يميّط اللثام عن حقيقة القوانين الدولية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024
- علي عباس حبيب، حجية القرار الدولي، مكتبة مدبولي، مصر، 1997
- علي يوسف شكري، المنظمات الدولية، جامعة الكوفة، ط 7، د.ت. ن، د.د. ن.
- عمر صدوق، دروس في التنظيم الدولي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، د.ت. ن، د.د. ن، د.ط.
- غضبان سمية، سلطة مجلس الأمن في تنفيذ الأحكام القضائية الدولية، دار بلقيس، الجزائر، 2012
- غسان كحلوت، إسرائيل والقانون الدولي الإنساني، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2023
- مجهول، كل ما أردت دوما أن تعرفه عن الأمم المتحدة، إدارة شؤون الإعلام، نيويورك، 2008
- محسن محمد صالح، يوميات معركة طوفان الأقصى والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2024
- محمد فهد الشلالة، الابعاد القانونية لجدار الفصل العنصري في ضوء القانون الدولي، (القانون الدولي الانساني "آفاق وتحديات")، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005
- مرشد أحمد السيد، خالد سلمان جواد، القضاء الدولي الإقليمي، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1، 2004
- مفتاح عمر درباش، ولاية محكمة العدل الدولية في تسوية المنازعات، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1999.
- منتصر دار ناصر، جريمة الإبادة الجماعية في فلسطين من منظور القانون الدولي، ديوان الجريدة الرسمية، 2024.
- مجهول، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، الأمم المتحدة، نيويورك، 2008.

الرسائل الجامعية:

- بورنان منال، فعالية الاحكام الصادرة عن الأجهزة القضائية للمنظمات الدولية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم الساسية، جامعة الجيلالي الياابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2021
- بوترة سهيلا، تنفيذ الاحكام الدولية، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2005

قائمة المصادر والمراجع

- منصوري فاطمة، إجراءات المنازعات أمام محكمة العدل الدولية، مذكرة تخرج ماستر، جامعة أبو بكر بالقائد، تلمسان، قسم الحقوق والعلوم السياسية، 2014، 1435 هـ
- شوقي سمير، محكمة العدل الدولية والقانون الدولي الإنساني، كلية الحقوق، جامعة بن عكنون الجزائر، 2007

المقالات العلمية:

- بن الزين محمد الأمين، أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر
- بسام يعقوب عباس، حسين علي بحر، طوفان الأقصى الإرهاصات والإرتدادات الجيوسياسية، قضايا سياسية، العدد 76، كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة أقسام البصرة، العراق، 2024
- تومي حمدون، فليج غزلان، القدس الشريف بين سياسات الهويد وخيانات التطبيع وآفاقها المستقبلية، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات، جامعة فلسطين، غزة، المجلد 11، العدد 01، 2021
- توني بنفر، "آليات وهج مختلف لتنفيذ القانون الدولي الإنساني وحماية ومساعدة ضحايا الحرب"، المجلة الدولية للصليب الأحمر، المجلد 91، العدد 874، يونيو / حزيران، 2009
- وحدة الدراسات السياسية، دعوى جنوب أفريقيا بيان جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية التحديات والسيناريوهات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، قطر
- رياض قندوز، مواقف الأمم المتحدة المتعلقة بطوفان الأقصى خلال ل 200 يوما من الحرب الإسرائيلية، مجلة 28 , العدد 03، سنة 2024
- عائشة البصري، احكام محكمة العدل الدولية في دعوى جنوب افريقيا ضد إسرائيل وتداعياتها، المركز العربي، للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، قطر
- فليج غزلان ، الآليات الفعالة لتنفيذ أحكام محكمة العدل الدولية الصادرة ضد الكيان الصهيوني - مجلس الامن الدولي أنموذجا - ، مجلة الحقوق العلوم الانسانية، المجلد 17 , العدد 03، 2024، تلمسان، الجزائر
- لويجي دانييله ، قضايا راهنة العدد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، العدد 01، 2024
- لوهاني حبيبة ، علاقة مجلس حقوق الإنسان باللجنة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الانسان وحمايتها ، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة باتنة
- نبيل محسن بدر الدين ، تداعيات عملية طوفان الأقصى على القضية الفلسطينية ، مجلة جامعة الملكة أروى العلمية المحكمة ، جامعة عمران ، العدد (26) ، مقالة بحثية ، 2023
- يوسف كامل خطاب ، إنتهاكات إسرائيلية للقوانين الدولية الإنسانية العرفية ، مركز الخليج للأبحاث ، العدد 23
- يوسف كامل خطاب، قراءة في قرار محكمة العدل الدولية بشأن الحرب على غزة، مركز الخليج للأبحاث

- محاضرات أقيمت على طلبة السنة الأولى ماستر، 2015، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، الجزائر

التقارير الصحفية والاعلامية:

- الجزيرة نت، مجهول، انفراج لازمة تبادل الأسرى ومفاوضات المرحلة الحالية الثانية بين حماس وإسرائيل، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/2/26/%D8%A7%D9%86%D9%81%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%89-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3> بتاريخ 2025-02-26، آخر اطلاع 2025/04/01 الساعة 11:33.
- عربي 21، مجهول، أبرز الأدوار التي لعبتها دول الطوق منذ "طوفان الأقصى" ... هل طوقت الاحتلال أم المقاومة؟، 2024/10/06 متوفر على الرابط <https://arabi21.com/story/1631226/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%82-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D9%87%D9%84-%D8%B7%D9%88%D9%82%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9> الساعة 23:55.
- الجزيرة ، مجهول ، الجيش الإسرائيلي يقصف مبنى في ضاحية بيروت الجنوبية، 27/ 2025/04/، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/4/27/%D8%B9%D8%A7%D8%AC%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A5%D9%86%D8%B0%D8%A7%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%A1> إطلاع: 2025/05/21.
- نون بوست، سمية الغنوشي، تحالفات ناتنهاو مع اليمين المتطرف... هل تسرع سقوط "إسرائيل"؟، 2025/03/11، المتوفر على الرابط: <https://www.noonpost.com/298009> تاريخ الاطلاع 2025/04/20 الساعة 00:15.
- الجزيرة نت، مجهول، بن غفير يدعو لإعدام الأسرى الفلسطينيين لحل أزمة احتجاز السجون، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2024/4/18/%D8%A8%D9%86-%D8%BA%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%86> بتاريخ 2024/04/18، آخر اطلاع 2025/04/22، على الساعة 10:25.
- الجزيرة نت، مجهول، سموتريتش يتوعد بأكبر حملة هدم بالضفة منذ 1967، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2025/2/16/%D8%B3%D9%85%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D8%AA%D8%B4-%D9%8A%D8%AA%D9%88%D8%B9%D8%AF-%D8%A8%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9-%D9%87%D8%AF%D9%85-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9> تاريخ 2025/02/16، آخر اطلاع 2025/04/22 الساعة 09:45.
- الجزيرة نت، مجهول، ملامح الدور المصري لإنهاء الحرب على غزة، تاريخ 2025/01/18، المتوفر على الرابط: <https://www.aljazeera.net> تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/04 الساعة 12:31.
- الجزيرة نت، علي الذهب، استهداف الحوثيين للمصالح الإسرائيلية في البحر الأحمر: الأفاق والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، 2023، المتوفر على الرابط <http://studies.aljazeera.net/ar/article/5817> آخر اطلاع 2025/04/05 الساعة 14:25.

قائمة المصادر والمراجع

- [illegible]

قائمة المصادر والمراجع

- [%D8%AD%D8%B6%D8%B1%D8%AA-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1](#) اخر اطلاع 2025/04/25 على الساعة 15:54.
- موقع الجزيرة نت، مجهول، العفو الدولية: إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة، المتوفر على الرابط *
- <https://www.aljazeera.net/news/2024/12/5/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%81%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D9%83%D8%A8-2014/10/05> تاريخ الاطلاع 2025/04/26 على الساعة 16:25.
- اندبندنت عربية - طارق الشامي - ماذا تفعل لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوق؟ 14/11/2023 المتوفر على الرابط
- <https://www.independentarabia.com/node/517521/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D8%8C%D9%84/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D9%81%D8%B9%D9%84-%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82%D9%87%D8%9F> آخر اطلاع 2025/04/28 الساعة 16:49.
- unNews¹ - مجهول - بالصور: كيف انتشت الأنوروا، ما دورها في حياة ملايين الفلسطينيين والتهديدات -2024/10/31- المتوفر على الرابط /
- <https://news.un.org/ar/story/2024/10/1136206> اخر اطلاع 2025/04/28 على الساعة 15:45.
- 1- الأمم المتحدة - الجمعية العامة تعتمد قراراتين حول وقف إطلاق النار في غزة ودعم الانوروا -
- المتوفر على الرابط <https://news.un.org/ar/story/2024/12/1137426> - آخر اطلاع: 2025/05/20.
- الغد، مجهول، غوتريش يطالب بانهاء الحرب في غزة: (هذا الرعب يجب أن يتوقف)،
- <https://www.alghad.tv/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%AF/news/%D8%BA%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%B4-%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A8%D8%A5%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-08/06/2024> تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/30.
- Un news، مجهول، تصريح الأمين العام أنطونيو غوتريش بوجوب احترام عمال المجال الصحي وتعبيره عن قلقه بشأن قصف المستشفى الأهلي العربي في غزة، 2025/04/14، المتوفر على الرابط: <https://news.un.org/ar/story/2025/04/1140676> تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/10.
- Un news، مجهول، تصريح حقوق الإنسان بخصوص التهجير القسري للفلسطينيين، 2025/05/21، المتوفر على الرابط: <https://news.un.org/ar/story/2025/03/1140306>، تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/10.
- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان - لجنة الأمم المتحدة تجد جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في الهجمات الإسرائيلية على مرافق الصحة في غزة ومعاملة المعتقلين والرهائن - المتوفرة على الرابط <https://www.ohchr.org/ae/press-release/2024/10un-commission-finds-war-crimes-and-crimes-against-humanity-israeli-attacks?sun-site=HRC>، آخر اطلاع: 2025/05/19.
- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الإسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes?sub-site=HRC>
- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الإسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط: <https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes?sub-site=HRC>

قائمة المصادر والمراجع

- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تحقيق الأمم المتحدة يحمل السلطات الاسرائيلية ومجموعات فلسطينية مسلحة مسؤولية ارتكاب جرائم حرب وانتهاكات أخرى جسيمة للقانون الدولي، المتوفر على الرابط: [https:// www. ohchr.org/ar/press- releases/2024/06/israeli-authorities-](https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2024/06/israeli-authorities-palestinian-atrmed-groups-are-responsible-war-crimes?sub-site=HRC) sub-site=HRC
- الأمم المتحدة ، مجلس حقوق الإنسان ، لجنة التحقيق تجمع أدلة عن ارتكاب جرائم حرب من قبل جميع الأطراف في اسرائيل والاراضي الفلسطينية المحتلة منذ 2023/10/07 ، المتوفر على الرابط : [https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/10/commission-inquiry-collecting-](https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2023/10/commission-inquiry-collecting-evidence-war-crimes-committed-all-sides-israel?sub-site=HRC) evidence-war-crimes - committed-all-sides-israel?sub-site=HRC
- الأمم المتحدة : wsletter on Recent Activities : UN Committee on the Exercise of the Inalienable Rights of the Palestinian People ،
- No. 23 / January - March 2025
- المتوفر على الرابط : <https://www.un.org/unispal/committee/chair-statements/> - آخر اطلاع : 2025/05/20
- القدس العربي، مجهول، اللجنة الأُممية المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني تعرب عن قلقها البالغ إزاء تدهور الأوضاع، 2021/05/11، المتوفر على الرابط [https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-](https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7) %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9-%D8%AD%D9%82%D9%88%D9%82-%D8%A7
- 2025/03/10.
- الاونروا – تقرير الاونروا رقم 171 بشأن الازمة الانسانية في قطاع غزة والضفة الغربية ،بما يشمل القدس الشرقية – الجمعة 16/أيار / 2025 المتوفر على الرابط : [https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-](https://www.unrwa.org/ar/resources/reports/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-171-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84) %D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%B1%D9%82%D9%85-171-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B4%D9%85%D9%84
- 2025/05/19: تاريخ الاطلاع :
- الجزيرة نت، مجهول، خبير يشرح للجزيرة نت انعكاسات اغلاق مقر الأنروا بالقدس، 2025/02/22، متوفر على الرابط [https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/29/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-](https://www.aljazeera.net/politics/2025/1/29/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B3-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%A5%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B4%D8%B9%D8%B4%D8%B9) %D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D9%88%D9%86%D8%B1%D9%88%D8%A7-%D8%A5%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%82-%D9%85%D8%B4%D8%B9%D8%B4%D8%B9
- 2025/03/06. اطلاع اخر
- الجزيرة نت، محمد أبو قمرة، تحذير وكالة (الأونروا) من ازمة الجوع في غزة. 2025/04/10، متوفر على الرابط <https://WWW.djazeera- met> اطلاع اخر 2025/04/21.
- الجزيرة نت، مجهول، " ترحيب فلسطيني ورفض إسرائيلي لنتائج تحقيق أممي بشأن الإبادة الجماعية في غزة، 03/13/ 2025، متوفر على الرابط: [https://www.aljazeera.net/news/2025/3/13/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-](https://www.aljazeera.net/news/2025/3/13/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A-%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9) %D8%A3%D9%85%D9%85%D9%8A-%D9%8A%D8%A4%D9%83%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A8%D8%BA%D8%B2%D8%A9
- 2025/05/07، على الساعة 20:21
- النص العربي الكامل لدعوى جنوب افريقيا ضد إسرائيل في العدل العليا، موقع عمان نت -مجهول- 2024/08/01، متوفر على الرابط : <https://www.jlac.ps/public/files/file/legal%20papers/South%20Africa.pdf>
- تاريخ آخر اطلاع: 2025/04/28: الساعة 21:55. ص. 08
- دعوى جنوب إفريقيا بيان جرائم الإبادة الجماعية في غزة ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية التحديات والسيناريوهات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2024، قطر، ص. 01 المتوفر على الرابط : [https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/south-africa-case-](https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/south-africa-case-against-israel-at-the-international-court-of-justice-challenges-and-potential.aspx) against-israel-at-the-international-court-of-justice-challenges-and-potential.aspx

قائمة المصادر والمراجع

- نص دعوى جنوب إفريقيا أمام محكمة العدل الدولية وثيقة إدانة تاريخية متوفر على الرابط:
<https://www.jlac.ps/public/files/file/legal%20papers/South%20Africa.pdf> آخر إطلاع بتاريخ: 2025/04 /24
- وفا، مجهول، "تسلسل قضية الإبادة الجماعية التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل أمام ((العدل الدولية))"، 2024/05/24 ، متوفر على الرابط :
<https://www.wafa.ps/pages/details/96220> ، آخر إطلاع بتاريخ: 2025/04 /24



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

..... شكر وعرفان	
..... إهداء	
..... إهداء	
أ..... مقدمة	
..... الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لكل من معركة طوفان الأقصى ومنظومة الأمم المتحدة وموقفها من هذه المعركة.....	
2..... تمهيد:	
3..... المبحث الأول: مفهوم معركة طوفان الأقصى ومواقف المجتمع الدولي منها	
3..... المطلب الأول: مفهوم طوفان الأقصى	
3..... الفرع الأول: المقصود بمعركة طوفان الأقصى	
5..... الفرع الثاني: أسباب معركة طوفان الأقصى وتداعياته.	
14..... المطلب الثاني: مواقف المجتمع الدولي من معركة طوفان الأقصى	
14..... الفرع الأول: مواقف الدول من معركة طوفان الأقصى	
21..... الفرع الثاني: مواقف المنظمات من معركة طوفان الأقصى:	
26..... المبحث الثاني: منظومة الأمم المتحدة وموقفها من معركة طوفان الأقصى	
26..... المطلب الأول: منظومة الأمم المتحدة.	
26..... الفرع الأول: مفهوم منظومة الأمم المتحدة	
27..... الفرع الثاني: تنظيم منظومة الأمم المتحدة:	
34..... المطلب الثاني: مواقف أجهزة منظومة الأمم المتحدة	
35..... الفرع الأول: مواقف أهم الأجهزة الرئيسية من معركة طوفان.	

39	الفرع الثاني: مواقف بعض الأجهزة الفرعية من معركة طوفان الأقصى
	ملخص الفصل الاول:..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.
	الفصل الثاني: قرار محكمة العدل الدولية في قضية جنوب افريقيا ضد الكيان الصهيوني بشأن الابداء الجماعية في فلسطين.
52	
53	تمهيد:
54	المبحث الاول: محكمة العدل الدولية وجريمة الإبادة الجماعية.
54	المطلب الأول: تشكيل محكمة العدل الدولية
54	الفرع الأول: مفهوم محكمة العدل الدولية
56	الفرع الثاني: اختصاصات محكمة العدل الدولية
59	المطلب الثاني: الإبادة الجماعية
59	الفرع الأول: مفهوم الابداء الجماعية
62	الفرع الثاني: أعمال الإبادة الجماعية من المرتكبة من طرف الكيان الصهيوني في غزة
66	المبحث الثاني: دعوى جنوب افريقيا ضد الكيان الصهيوني محكمة العدل الدولية
66	المطلب الأول: اختصاص محكمة العدل الدولية في القضية ومجرياتها
66	الفرع الأول: اختصاص محكمة العدل الدولية في قضية جنوب افريقيا ضد اسرائيل
69	الفرع الثاني: مجريات قضية في محكمة العدل الدولية
72	المطلب الثاني: قرار محكمة العدل الدولية في قضية جنوب أفريقيا من الاحتلال الصهيوني
72	الفرع الأول: قرار محكمة العدل الدولية في دعوى جنوب افريقيا ضد الكيان
76	الفرع الثاني: مدى فاعلية قرار المحكمة في قطاع غزة والآليات الفعالة لتنفيذ أحكامها
82	ملخص الفصل الثاني:

83	خاتمة
87	قائمة المصادر والمراجع
96	فهرس المحتويات
100	ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع منظومة الأمم المتحدة وطوفان الأقصى محكمة العدل الدولية أنموذجاً حيث يعتبر هذا الموضوع من اهتمامات المجتمع الدولي وهو موضوع الساعة نظراً للإبادة الجماعية التي تحدثت في غزة بعد عملية طوفان الأقصى، وذلك جراء الانتهاكات الصهيونية للمحتل الغاشم، ولهذا فإن دراستنا هي محاولة تسليط الضوء على مواقف الدول وأجهزة منظومة الأمم المتحدة ودورها في إيقاف هذه الإبادة تكاد تؤدي بحياة الكثيرين من الشعب الكثيرين من الشعب الفلسطيني وخصوصاً موقف محكمة العدل الدولية ودورها في حسم الموضوع حول الصراع الفلسطيني والكيان الصهيوني، كما قمنا بدراسة مدى فاعلية قرارات محكمة العدل الدولية على قطاع غزة.

الكلمات المفتاحية: منظومة الأمم المتحدة، طوفان الأقصى - محكمة العدل الدولية - الإبادة الجماعية

Abstract:

This study examines the United Nations system and the International Court of Justice (ICJ) in the context of the Al-Aqsa Flood and the genocide occurring in Gaza following the Al-Aqsa operation. This topic is of international concern and urgency due to Zionist violations by the occupying aggressor. The study aims to highlight the positions of states and UN bodies in efforts to stop this genocide, which threatens the lives of many Palestinians. Specifically, it scrutinizes the role of the ICJ in resolving the Palestinian-Zionist conflict and assesses the effectiveness of ICJ decisions concerning Gaza.

Keywords: United Nations system, Al-Aqsa Flood, International Court of Justice, genocide